كتاب اللامات

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧هـ

تحقيق

مازن المبارك

رئيس قسم اللغة العربية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

دار الفكر

الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
ط ١ ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
(١٥٠٠ نسخة)

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من
دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - س.ت ٢٧٥٤
هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - برقياً : فكر - تلكس Tx FKR 411745 Sy

الصف التصويري : على أجهزة C.T.T. السويسرية
الإفشاء (أوفست) : في المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اللامات

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧هـ

مقدّمة الطبعة الأولى

(١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)

تعود صلتي بأبي القاسم الزَجَّاجي إلى سنوات عشر ، اطلعت خلالها على بعض آثاره فأعجبني فيها روحه وعلمه ، وتتبعت مؤلفاته فزادتني إعجاباً به وتقديراً له ، ورأيت فيه أحد أعلام القرن الرابع للهجرة ، ذلك القرن الذي بلغت الثقافة الإسلامية فيه مبلغاً رائعاً من الخصب والشمول ، والذي ضرب الفكر الإسلامي فيه مثلاً رائعاً في الحيوية والنشاط ووفرة التأليف ، وفي النضج وبعد الغور ...

ورأيت في الزجاجي واحداً ممن كادوا يضيعون في غمرة الدويّ العظيم الذي خلَّفه أمثال أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) وتلميذه الفذ أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) .

وعدت إلى سيرة الزجاجي وآثاره فإذا هو من أكثر علماء عصره حيوية ونشاطاً في ميادين النحو واللغة والأدب ، وإذا هو صاحب الصوت المدويّ قبل أن يغلب على الأسماع صوت الفارسي وابن جني ، وإذا كتابه (الجُمل) مطبق بلاد المسلمين مشرقها ومغربها شهرة وانتشاراً ، حتى كان له في بلاد المغرب وحدها مئة وعشرون شرحاً ، وكان هو المعتمد عند الناس حتى ظهر (إيضاح) الفارسي و (لُمَع) ابن جني فأخملاه .

وكان مما قرَّب الزجاجيَّ إلى نفسي أنه يكتب النحو بأسلوب أدبي عذب ، وأن منهجه فيه قائم على تجنب الجدل النظري والتعليل الفلسفي . وأنه يُعنَى

بتقريب النحو إلى أفهام الناس عامة ، وأفهام المبتدئين خاصة . وأنه ـ قبل ذلك كله ـ يمثل حلقة من حلقات تاريخنا النحوي ...

لذلك كله رأيت أن أعود إلى سيرة هذا العالم فأذيعها بين الناس ، وإلى آثاره فأحقق ماأستطيع منها ، وأحيي مذهباً نحوياً أو مسلكاً في التأليف النحوي أراه يمثله ، وأجلو حلقة في تاريخ النحو العربي وصلته بالفقه والمنطق وعلم الكلام وأثر هذه العلوم في مناهج النحو وأصوله[١] .

وقد بدأت بتحقيق آثار الزجاجي ؛ إذ حققت منها كتاب (الإيضاح في علل النحو)[٢] . ثم رأيت ـ رغبة في عدم تكرار الحديث المفصل عن حياة الزجاجي وآثاره في كل كتاب سأخرجه من كتبه ـ أن أفرد لذلك كتاباً خاصاً ، فوضعت كتاب (الزجاجي ، حياته وآثاره ومذهبه النحوي)[٣] .

وهأنذا اليوم أقدم الكتاب الثاني من مكتبة الزجاجي الزاخرة ، وهو (كتاب اللامات) ، وأعد القارئ أن أقدم إليه قريباً طبعة جديدة محققة عن أصول خطية لكتاب (الجُمَل) .

---

(١) من مقدمة كتابنا (الزجاجي ، حياتة وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح) .

(٢) نشرته دار العروبة بالقاهرة سنة ١٩٥٩ م ، ثم تتالت طبعاته في (دار النفائس) ببيروت .

(٣) نُشر مقالات متسلسلة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (أعداد المجلدين ٣٤ و٣٥) ثم نشر كتاباً مستقلاً في دمشق سنة ١٩٦٠ م . وأعادت (دار الفكر بدمشق) نشره عام ١٩٨٤ م .

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيّه الأمين ، وبعد

صدرت الطبعة الأولى من (كتاب اللامات) لأبي القاسم الزجاجي سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م محققة عن نسخة وحيدة وقام بنشرها مجمع اللغة العربية بدمشق .

ولم يكد الكتاب يظهر حتى اهتم به أولو العلم والمختصون ، وكتب إليّ عدد منهم بآرائهم فيه ؛ جاءتني رسائلهم من المملكة العربية السعودية ، والعراق ، والمغرب ، والجزائر ، وهي تثني على الجهد ، وتبدي الرأي ، وتقترح التعديل .

وكتب المحقق الأستاذ أحمد راتب النفاخ نقداً لتلك الطبعة ، نشره في مجلة العرب (السنة الخامسة) بعنوان (نظرات في كتاب اللامات) وقد تلقيت كل ما وصل إليّ من الرسائل وكل ما نشر حول الكتاب من ثناء ونقد بالشكر ، وقام في نفسي أن أبادر إلى تهيئة الطبعة الثانية لولا شواغل حالت دون ذلك ، وأمل كان يراودني في العثور على نسخة ثانية للكتاب .

ومضت السنون ، وتبدد الأمل ، فعزمت على إخراج الطبعة الثانية التي أقدمها اليوم ، آملاً أن تكون أقوم من سابقتها وأصحّ ؛ بما أدخلت عليها من تعديل وتصحيح يعود الفضل في معظمه إلى السادة الذين شاركوا بآرائهم وأقلامهم في نقد الطبعة السابقة وتقويمها ، فإليهم جميعاً أطيب الشكر ، وجزاهم الله عن العلم وأهله خير الجزاء ، ورحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق رمضان ١٤٠٤ هـ
حزيران ١٩٨٤ م

مازن المبارك

حياة الزجّاجي[١]

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ولد بنهاوند ـ جنوبي همذان ـ وطاف كثيراً من البلدان ، فنزل بغداد حيث لقي أستاذه إبراهيم بن السريّ الزَجَّاج فلازمه حتى نسب إليه . وسافر إلى الشام فأقام بحلب مدة ثم غادرها إلى دمشق حيث درّس وأملى . ثم غادرها إلى طبرية ومات بها سنة ٣٣٧ هـ على أرجح الأقوال . فكانت حياته إذن في عصر المقتدر وابن المعتز والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي ، ومات في خلافة المطيع حين كانت مقاليد الأمور بيد بني بويه .

وكان الزَجَّاجي شديد الولع بالعلم ، أكثر من الأخذ عن علماء عصره ، إذ أخذ عن الزجاج ، ومحمد بن رستم الطبري ، وابن كيسان ، وابن شقير ، وابن الخياط ، وابن السراج ، وغيرهم[٢] ، وتخرج على يده عدد من التلاميذ أكثرهم دمشقيون .

وكانت ثقافة الزجاجي أنموذجاً من ثقافة العلماء في القرن الرابع ، ذلك القرن الذي حفل بنتاج خصب للعقلية العربية الإسلامية في أوج نضجها ورقيها . فكان من أكثر العلماء طلباً للعلم وأنشطهم في التأليف ، وكانت تآليفه شاملة للنحو والصرف واللغة والأدب .

---

(١) تجد ترجمة الزجاجي في : طبقات الزبيدي ١٢٩ ، والفهرست ٨٠ والأنساب للسمعاني ٢٧٢ ، وابن عساكر ٩ الورقة ٤٣٢ ، وإشارة التعيين / الورقة ٢٦ ، ونزهة الألبا ٣٧٩ ، وإنباه الرواة ١٦٠/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٨٩/١ ، وتلخيص ابن مكتوم / الورقة ١٠٤ ، ومرآة الجنان ٣٣٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٢/٣ ، وبغية الوعاة ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ٣٥٧/٢ ، وتجد له ترجمة مفصلة في كتابنا (الزجاجي ، حياته وآثاره) .

(٢) انظر حديث الزجاجي عن شيوخه في كتابه(الإيضاح في علل النحو) ٧٨ و٧٩

وكان على إلمام ببعض اللغات المعروفة في عصره ، وقد ذكر ذلك ولكنه لم يعين تلك اللغات فقال في معرض كلامه على أقسام الكلام وأنها لا تخرج عن اسم وفعل وحرف : « وقد اعتبرنا ذلك في عدة لغات عرفناها سوى العربية فوجدناه كذلك[١] » .

وكانت ثقافته موضع تقدير القوم في عصره ، فقد أثنوا عليه وعوّلوا على تصانيفه حتى ظهر الفارسي وابن جني فأخملاه . وما وجدت أحداً من العلماء تكلم عليه بسوء ، أو وجد إلى الطعن فيه سبيلاً غير أبي علي الفارسي الذي قال حين وقف على بعض مسائل الزجاجيّ في النحو : « لو سمع الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيا أن يتكلم فيه[٢] » . وما أظن هذا القول ـ إن صح صدوره عن الفارسي ـ إلا مجافياً للعدل والصواب ، فكتب الزجاجي شاهدة بعلمه ، والعلماء مقرون بفضله حتى أن ابن الأنباري عدَّه في طبقة الفارسي نفسه ، اللهم إلا أن تكون لقولة الفارسي أسباب أو دوافع نفسية من عداوة الصنعة ، والحط من قيمة المتقدمين فيها ، حرصاً على مكان الصدارة . وليس هذا بغريب عن الفارسي ؛ فقد قال مثل هذا القول في عالم فاضل هو أبو الحسن الرماني ، فزعم أنه إن كان النحو ما عند الرماني فليس عنده منه شيء ، وإن كان النحو ما عنده فليس عند الرماني منه شيء[٣] ! . أضف إلى ذلك حب الفارسي لسيبويه وتعصبه له وسخطه على مخالفيه ، والزجاجي لم يكن يقبل كل آراء سيبويه ، بل خالفه في بعضها ، وقال في بعض المسائل بغير رأيه[٤] .

وأما مذهب الزَجّاجي في النحو فهو مذهب تلك الطبقة من العلماء الذين جاؤوا في أعقاب ثعلب والمبرد ، وجمعتهم حلقات العلم في مساجد بغداد

---

(١) الإيضاح في علل النحو ٤٥

(٢) إنباه الرواة ١٦٠/٢ ، ونزهة الألباء ٣٧٩

(٣) نزهة الألبا ٣٧٩

(٤) انظر مثلاً باب الصفة المشبهة في كتاب الجمل .

وقصورها ، ففترت لديهم حدة التعصب ، وبسطوا المذهبين وأخذوا من كلٍ بطرف ، مع تفاوت في مقدار ما يأخذون .

وقد أخذ الزجاجي عن شيوخ بصريين وكوفيين ، وأخذ عن آخرين ممن جمعوا بين المذهبين وأحاطوا بالقولين ، فكان مثلهم في الجمع والإحاطة ، وكان كشيخه الزجاج في ميله إلى البصرة والأخذ برأيها في أكثر الأحيان . على أن الزجاجي لم يكن متعصباً ولا مقلِّداً ، وإنما كان حرّ الفكر ، مستقل الرأي ، مع سماحة في النفس ، ونبل في الخلق ، فلم يمنعه هواه البصريّ من عرض أحسن حجج الكوفيين واستعمال بعض مصطلحاتهم ، والاعتراف بفضل شيوخه منهم .

وأما أسلوبه فأسلوب العالم المتزن ، الطويل النفَس ، الخبير بأساليب الحوار والجدل . يعرض المسألة بإيجاز ، ويورد أحسن ما قيل فيها من الآراء والحجج ، ثم ينقد ويقوِّم ، فيضعف وينقض ، أو يقوّي ويستحسن ، سالكاً سبيل المنطقيين في إيراد حجج الخصوم بغية هدمها وإقامة الرأي على أنقاضها .

ويمتاز الزجاجي بالدقة والأمانة في النقل والرواية ، فلا يذكر شاهداً إلا معزواً إلى قائله ، ولا خبراً إلا مصحوباً بسنده ، كما نرى في أماليه . وحسبنا دليلاً على دقته وأمانته وتواضعه أنه سئل سؤالاً فكتب في الجواب : « وليست هذه المسألة مسطرة لأصحابنا في شيء من كتبهم . وهي مسطرة في كتب الكوفيين ، ولكني سألت عنها أبا بكر بن الخياط و ابن شقير فأجاباني بما ذكرته لك[1] ... »

(١) الأشباه والنظائر ١٤٦/٢

مؤلّفات الزجّاجي

ألّف الزجاجي في مختلف علوم اللغة والأدب ولكن مؤلفاته لم تصل إلينا كلها ، وما وصل منها لم يطبع إلا أقله ، وما زال أكثره ينتظر الجهد والعزيمة .

ونعرّف فيما يلي بكل مؤلفاته :

١ ـ كتاب الجُمَل : كتاب في النحو واسع الشهرة . أطنبت الكتب في الحديث عنه . صنفه الزجاجي بمكة وطار ذكره بين الناس ، « وأكثروا استعماله ودراسته وألزموا أنفسهم حفظه ودرايته[١] » وعوّلوا عليه في دراسة النحو حتى ظهر الفارسي وابن جني فشغلاهم بكتبهما . وذكر القفطي كتاب الجمل فقال : « وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس باللمع[٢] لابن جني وبالإيضاح[٣] لأبي علي الفارسي[٤] » .

وهذه القيمة للكتاب هي التي تكشف لنا سبب إقبال العلماء على شرحه والتعليق عليه حتى وضعوا له في المغرب مئة وعشرين شرحاً[٥] . وقالوا إنه كتاب جيد لولا طوله بكثرة الأمثلة . وليس قولهم هذا بمصيب ، ولكنه حكم تناقلوه ولم يمحّصوه ، فالحق أنه كتاب جيد ومن تمام جودته وضوح أمثلته .

---

(١) مقدمة وشي الحلل .

(٢) اللمع لابن جني كتاب في النحو ، طبع في بغداد عام ١٩٨٢ م بتحقيق حامد المؤمن .

(٣) الإيضاح كتاب في النحو لأبي علي الفارسي حققه الدكتور حسن شاذلي فرهود ونشره باسم (الإيضاح العضدي) في القاهرة عام ١٩٦٩ م ثم حقق (التكملة) وهي الجزء الثاني من الإيضاح ، ونشرته جامعة الرياض عام ١٩٨١ م .

(٤) إنباه الرواة ١٦١/٢

(٥) شذرات الذهب ٣٥٧/٢ ، ومرآة الجنان ٣٣٢/٢

وقد طبع كتاب الجمل سنة ١٩٢٦ م على نفقة كلية الآداب في الجزائر بتحقيق الشيخ ابن أبي شنب ، على أن الكتاب نسختان كبرى وصغرى ، ولم يتكلم أحد على الصغرى غير ابن بابشاذ الذي شرحها وألّف كتاباً في الزيادة التي بين الصغرى والكبرى[١] ولم يطبع شيء من شروح الكبرى على ما أعلم ، مع أن المكتبات احتفظت لنا بعدد كبير من هذه الشروح .

٢ ـ الأمالي : أمالي الزجاجي مجموعة أخبار ينتقل القارئ فيها من تفسير آية من القرآن إلى خبر تاريخي ، ومن شعر ابن أبي ربيعة إلى رثاء ابن أبي دؤاد . ولولا أن النزعة اللغوية غالبة عليها شرحاً واستشهاداً وإسناداً لقلت إنها مجموعة أخبار لا نظام لها . ولعل ذلك يعود إلى أن الشيخ كان يملي هذه الأخبار على طلابه فكان لكل درس أخباره ونصوصه على نحو ما كان يدور في الدروس القديمة التي تعرف باسم المجالس .

وللأمالي أكثر من نسخة ، فمنها الأمالي الكبرى ، ومنها الأمالي الوسطى ، ومنها الصغرى ، ولعل الصغرى هي التي طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ هـ بتحقيق الأستاذ أحمد الأمين الشنقيطي ، ثم أعيدت طباعتها سنة ١٣٥٤ هـ ، وذلك لأننا لانجد فيها ما نقله البغدادي في خزانة الأدب[٢] عن الأمالي الوسطى ولا كثيراً مما نقله السيوطي في الأشباه والنظائر .

٣ ـ الإيضاح في علل النحو : وهو دراسة للعلل النحوية ، جمع فيه الزجاجي كثيراً من العلل التي كانت معروفة في عصره . وقد حققناه ونشرته مكتبة دار العروبة في القاهرة سنة ١٩٥٩ م ، ثم أعادت نشره مكتبة (دار النفائس) ببيروت .

---

(١) مقدمة الجمل .

(٢) خزانة الأدب ١٠٩/٢

٤ ـ شرح مقدمة أدب الكاتب[١] : وهو كتاب شرح فيه الزجاجي خطبة ابن قتيبة في (أدب الكاتب) شرحاً عني فيه باللغة والنحو والصرف .

٥ ـ مختصر الزاهر[٢] : والزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس كتاب لأبي بكر بن الأنباري . وقد شرحه الزجاجي واختصره وحذف منه الشواهد وتعليق ابن الأنباري عليها ، ورد عليه آراءه الكوفية وأحل محلها ما يقابلها من آراء البصريين . ومختصر الزاهر هذا من المختصرات التي فضّلت على أصولها .

٦ ـ اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل . وهو كتاب أحصى فيه الزجاجي أسماء الله تعالى ، وتحدث عما يتصل بكلٍ منها من المعنى واللغة والاشتقاق .

وقد حققه الدكتور عبد الحسين المبارك ونشره في العراق عام ١٩٧٤ م .

٧ ـ كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر : وهو كتاب يبحث في تبادل الحروف بعضها مع بعض وتعاقبها وتناظرها . وقد حققه أستاذنا عز الدين التنوخي ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٢ م ، كما نشر في المجلد ٣٧ من مجلة المجمع .

٨ ـ كتاب اللامات : وهو هذا الكتاب الذي نقدمه .

٩ ـ شرح كتاب الألف واللام للمازني[٣] : ذكر هذا الكتاب في بغية الوعاة وكشف الظنون وعيون التواريخ .

---

(١) من هذا الكتاب نسخة خطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقمها ٣٩ ش ، وفي معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة صورة عنها وعن نسخة أخرى اسطمبولية .

(٢) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقمها ٥٥٧ لغة .

(٣) ومنه نسخة في اسطمبول مصورة في معهد إحياء المخطوطات برقم ٧٩٢

١٠ ـ المخترع في القوافي : ذكره ابن النديم في الفهرست ، وجاء ذكره في كشف الظنون وعيون التاريخ ، وأما السيوطي فقد ذكره وقال إنه اطلع عليه[١] .

١١ ـ كتاب الهجاء : ذكره الزجاجي نفسه في كتاب الجمل وذلك حين قال في باب الأفعال المهموزة : « وقد ذكرت عامتها في كتاب الهجاء[٢] » . ولم أجد أحداً وصفه أو تحدث عنه .

١٢ ـ كتاب المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيه : ورد ذكر هذا الكتاب في فهرسة ابن خير[٣] ونقل ذلك الشيخ ابن أبي شنب محقق كتاب الجمل .

١٣ ـ كتاب معاني الحروف : عدّ بروكلمن من بين مؤلفات الزجاجي كتاباً باسم (حروف المعاني) . وأما (معاني الحروف) فلم يذكره أحد غير ابن خير الإشبيلي[٤] . إلا أن القفطي قال في الإنباه : « إن لأبي علي الفارسي كتاب (الأغفال) فيما أغفله الزجاجي في المعاني[٥] » . وكلام القفطي هذا يمهد السبيل لوهم القارىء إذ يدل على أن (أغفال) الفارسي يتصل بمعاني الحروف للزجاجي ، والحق أن في كلام القفطي نقصاً وسهواً ؛ أما النقص فلأنه كان ينبغي له أن يشير إلى أن (الأغفال) إنما هو في معاني القرآن ، وأما السهو فلأن (الأغفال) هو تعقيب واستدراك على كتاب (معاني القرآن وإعرابه) لأبي إسحاق الزجاج ، لا على « معاني الحروف » لأبي القاسم الزجاجي . ولم يشر

(١) بغية الوعاة ٢٩٧

(٢) انظر باب الأفعال المهموزة في كتاب الجمل .

(٣) فهرسة ابن خير ٣١٤

(٤) فهرسة ابن خير ٣١٩

(٥) إنباه الرواة ٢٧٤/١

صاحب الإنباه إلى ذلك[١] . وطبع حروف المعاني أخيراً منسوباً إلى مؤلفه الزجاجي وقام بتحقيقه الدكتور علي توفيق الحمد ونشرته مؤسسة الرسالة ودار الأمل عام ١٩٨٤ .

١٤ ـ شرح رسالة سيبويه : لم يشر أحد من الباحثين إلى هذا الكتاب على كثرة عنايتهم بكتاب سيبويه وما يتصل به . والذي ذكره إنما هو صاحبه نفسه ، وقد أعاد ذكره غير مرة في كتابه (الإيضاح في علل النحو) . والكتاب شرح للصفحات الأولى من كتاب سيبويه[٢] .

١٥ ـ كتاب غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنِّفين : ذكره بروكلمن بين آثار الزجاجي ، ونقل عنه السيوطي في الأشباه والنظائر بعض مجالسه ، وأشار غير مرة إلى أنه يظنه تأليف أبي القاسم الزجاجي[٣] . وقد كنا ذكرنا حين نشرنا كتاب (الإيضاح في علل النحو)[٤] سنة ١٩٥٩ م ، ما يقوِّي

---

(١) نذكر زيادة للإيضاح أن للأغفال نسختين إحداهما في مكتبة الأوقاف بطرابلس الغرب رقمها (خزانة ١ ف ٤ رقم ٩٤) ، والثانية في دار الكتب المصرية رقمها ٥٢ تفسير ، وقد ذكر ابن خير كتاب (الأغفال) بنسبته الصحيحة في فهرسته ص ٣١٠ ، كما ذكر كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج في ص ٦٤

وبمناسبة اللبس بين الزجاج والزجاجي يجدر أن ننبه على أن الكثير من فهارس المكتبات العامة ذكرت كتاب (فعلت وأفعلت) منسوباً إلى الزجاجي حتى أخذ بذلك بعض المحققين ، فعدّه الشيخ ابن أبي شنب محقق كتاب الجمل بين آثار الزجاجي نقلاً ـ كما ذكر ـ عن كشف الظنون . والحق أن كتاب (فعلت وأفعلت) من وضع الزجاج أستاذ الزجاجي كما في كشف الظنون ١٤٤٧/٢ ، وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٠٦ م ، ضمن مجموعة باسم الطرف الأدبية ، ثم صدر في دمشق عام ١٩٨٤ بتحقيق الأستاذ ماجد الذهبي .

(٢) انظر كتابنا (الرماني النحوي) ١١٠ ـ ١١٦

(٣) الأشباه والنظائر ١٧/٣ و٢٩

(٤) الإيضاح في علل النحو ٨

ظن السيوطي ويرجّحه ، ثم فصلّنا ذلك في مجلة المجمع العلمي بدمشق[١] ، وفي كتابنا عن الزجاجي وآثاره[٢] ، المطبوع سنة ١٩٦٠ م ، وفي سنة ١٩٦٢ م نشرت وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون باسم (مجالس العلماء) .

١٦ ـ الإذكار بالمسائل الفقهية : وهو مجموعة مسائل نحوية تتصل بالفقه ، جمعها السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر[٣] .

١٧ ـ رسالة في بيان الأسئلة الواردة على البسملة وأجوبتها[٤] .

١٨ ـ مسائل متفرقة : وهي إحدى عشرة مسألة جمعها الزجاجيُّ وبعث بها في جواب له عن سؤال وجه إليه . وقد ذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر[٥] .

---

(١) انظر الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين (عام ١٩٥٩ م) ص ٦٠٤ ـ ٦٠٦

(٢) الزجاجي ، حياته وآثاره ٣٥

(٣) الأشباه والنظائر ٢٣٣/٤

(٤) ذكرها بروكلمن G D A. S ١٧١/١

(٥) الأشباه والنظائر ٤٨/٣ وانظر آثار الزجاجي في كتاب (اشتقاق أسماء الله) بتحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك ٢١ و ٢٢

كتاب اللامات

هو كتاب تحدث فيه أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧ هـ) عن حرف (اللام) في اللغة العربية ، ومواقعه في كتاب الله تعالى ، وفي كلام العرب ، وأحكامه المختلفة . وما بين النحويين في بعضها من الخلاف .

ودراسة الحروف على هذه الطريقة الجزئية ، أعني الدراسة التي تتناول حرفاً واحداً ، كانت معروفة لدى اللغويين والنحاة منذ العصور الأولى للتأليف ؛ فكما كان بعضهم يؤلف على الطريقة الكلية أو العامة الشائعة ، تلك التي تقوم على أساس الموضوع العام ، كما هو الأمر في (كتاب) سيبويه (١٨٠ هـ) مثلاً ، وكتاب (المقتضب) للمبرد (٢٨٥ هـ) ، وكتاب (الأصول) لابن السراج (٣١٦ هـ) ، كذلك كان بعضهم يخصّ جزئية من جزئيات الموضوع بالبحث والتأليف ، كما هو الأمر في كتابي (الهمز) لقطرب (١٠٦ هـ) ولأبي زيد (٢١٥ هـ) ، وكتابي (التثنية والجمع) لأبي عبيدة (٢١٠ هـ) وللجرمي (٢٢٥ هـ) ، وكتاب (الألف واللام) للمازني (٢٤٩ هـ) .

وكان من النحاة من جمع بين الطريقتين في التأليف ؛ كالمبرد الذي ألّف في النحو كتباً عامة كالمقتضب ، وكالمدخل في النحو . كما ألّف في موضوعات خاصة منه ، ككتابه في المقصور والممدود ، وكتابه في المذكر والمؤنث .

وكان من النحاة من ألّف في الحروف عامة ، على نحو ما فعل الرماني

(٣٨٤ هـ) في (منـازل الحروف)[١] والهروي (٤١٥ هـ) في (الأزهيـة في علم الحروف)[٢] . وكان منهم من أفرد بعض الحروف بالتأليف كما فعل الزجاجي وابن فارس والنحاس في كتبهم (اللاّمات)[٣] .

وتوسّع بعض النحويين في التأليف على الحروف واستخدم بعضهم لفظ الأدوات ليدل بها على الحروف وما شابهها من الأسماء والأفعال والظروف . وكان عصر المالقي (٧٠٢ هـ) والمرادي (٧٤٩ هـ) وابن هشام (٧٦١ هـ) هو العصر الذي اتسع للتأليف في الحروف والأدوات على النحو المنظم الشامل الذي عرفناه في (رصف المباني في شرح حروف المعاني)[٤] للمالقي ، و (الجنى الداني في حروف المعاني)[٥] للمرادي ، و (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام .

جمع الزجّاجي في كتاب (اللامات) كل ما يتعلق باللام وأحكامها ومواضعها في كلام العرب ، مستشهداً لكل ما يقول بالآيات القرآنية والشواهد الشعرية ، قال : « هذا كتاب مختصر في ذكر اللامات ومواقعها في كلام العرب ، وكتاب الله عزّ وجلّ ، ومعانيها وتصرّفها والاحتجاج لكل موقع من مواقعها ، وما بين العلماء في بعضها من الخلاف » .

---

(١) ذكره ابن الأنباري وياقوت والكتبي باسم (معاني الحروف) ، وقال القفطي (كتاب الحروف) ، وطبع في النجف باسم (منازل الحروف) بتحقيق محمد حسين ياسين ثم طبع في جدة عام ١٩٨١ باسم (معاني الحروف) بتحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي .

(٢) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م بتحقيق الأستاذ عبد المعين الملوحي .

(٣) أما (اللامات) للزجاجي فهو هذا الكتاب . وأما (اللامات) لابن فارس فقد نشره مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م بتحقيق الأستاذ الدكتور شاكر الفحام . وأما (اللامات) للنحاس فقد نشر في العددين ١ و٢ من مجلة المورد بتحقيق الأستاذ طه محسن . وانظر التعقيب في العدد ٣٢٦/٤

(٤) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م بتحقيق الأستاذ أحمد محمد الخراط .

(٥) طبع في حلب عام ١٩٧٣ م بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل .

يتألف الكتاب من مقدمة وستة وثلاثين باباً ؛ أما المقدمة فقد ذكر فيها موضوع الكتاب وعدد اللامات وأسماءها في اللغة العربية . وأما الأبواب فثلاثون باباً منها لأنواع اللامات ـ وهي عنده إحدى وثلاثون لاماً ، لكنّه جعل لام المستغاث به ولام المستغاث من أجله في باب واحد ـ وأربعة أبواب منها لمسائل تتصل باللام ؛ كباب ما يمتنع اجتماعه مع الألف واللام اللتين للتعريف ، وباب دخول الألف واللام على الأسماء المشتقة من الأفعال ... ، وأما الباب الخامس والثلاثون فقد جعله لأحكام اللام في الإدغام . وترك الباب الأخير من الكتاب لمسائل صغيرة متفرقة ، ختمها بالحديث عن اللام في قوله تعالى : ﴿ وَقد مَكَروا مَكْرَهم وعند اللهِ مَكْرُهُمْ وإنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزولَ منه الجبالُ ﴾ . وبذلك ينتهي الكتاب ، وهو ـ كما وصفه صاحبه ـ كتاب مختصر لا حشو فيه ولا استطراد .

نسخة كتاب اللاّمات

نسخة كتاب اللامات وحيدة ، لا ثانية لها فيما نعلم ، وهي ضمن مجموعة مخطوطة ، تضم كتاب (الجُمَل) وكتاب (الإيضاح في علل النحو) وكتاب (شرح مقدمة أدب الكاتب) وكتاب (اللامات) ، وهي كلها من مؤلَّفات أبي القاسم الزجاجي .

والمجموعة في مكتبة شهيد علي باسطمبول (رقم ٢٥١١) . وفي معهد إحياء المخطوطات بالقاهرة صورة مصغَّرة عنها (فيلم) تحت الرقم : ٢٧ نحو .

وتتألف نسخة (كتاب اللامات) من اثنتين وثلاثين ورقة ، تبدأ من الورقة ١١٦ من أوراق المجموعة ، وتنتهي في الورقة ١٤٧ منها . وورقتها متوسطة الحجم ، وفي الصفحة منها ثلاثة وعشرون سطراً .

وهي نسخة كاملة ، واضحة ، لم تعبها وحدتها ، ولم تقعد بنا عن تحقيقها ؛ تبدأ الصفحة الأولى منها بعنوان الكتاب ، وهو : « كتاب اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي ، رحمة الله عليه »[1] . وتنتهي الصفحة الأخيرة بقول المؤلف : « تمَّ الكتاب ، والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على سيّد المرسلين محمد نبيّه ، وعلى أهل بيته الطيّبين ، صلاة دائمة زاكية إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . » وفي هذه الصفحة أيضاً شهادة سماع وإجازة إقراء كتبها الشيخ ابن سحنون الغماري ، وهذا نصّها : « قرأ عليَّ الشيخ الفقيه العالم

(١) انظر صورة الصفحة الأولى من الكتاب ص ٢٥

الفاضل المتقن المجوِّد المقرئ الأديب ، زين الدين أبو العباس ، أحمد ابن الشيخ الفقيه الأجلّ أبي محمد عبد الله بن عزاز بن كامل الشافعي ، أدام الله توفيقه وسلامته ، جميع هذا الكتاب المعروف باللامات ، تصنيف الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، رحمه الله ، قراءةَ ضبط ، وبحث ، وتفهم ، وأذنت له في إقرائه ، إذ هو أهل لذلك ، حقيق به .

وكتب عبد العزيز بن سحنون بن علي الغماري ، والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيّه وصحبِه وسلامُه ، في السادس والعشرين من شوال سنة عشرين وستمئة . »[1]

وأبواب الكتاب متلاحقة ما بين عنوانه وخاتمته ، مما يوثّق حكمنا بكمال النسخة وتمامها .

أما كاتب هذه النسخة فلم يشر إلى نفسه ، ولا إلى تاريخ نسخها ، ونعتقد أن كاتباً واحداً تولى نسخ المجموعة كلها ؛ إذ أن جميع الكتب التي تضمها المجموعة مكتوبة بخط واحد ، ووفق قاعدة إملائية واحدة ؛ فمن عادة الكاتب مثلاً إهمال الهمزة ، لا سيما المتطرفة مثل همزة أسماء وأشياء ، وكتابة مثل : يسأل و مسألة ، على النحو التالي : يسئل و مسئلة ، وقد اتبع ذلك في كتب المجموعة كلها ، كما أن شكل الحروف ورسمها واحد في كتب المجموعة .

وأما تاريخ كتابة النسخة فنرجّح أنه حوالي سنة ٦١٧ هـ ؛ وذلك لأن الذي كتبها هو الذي كتب المجموعة كلها ، كما ذكرنا ، ولأن تاريخ سماع النسخة وإجازة إقرائها هو ٢٦ شوال من سنة ٦٢٠ هـ ، وقد لاحظنا أن شهادة السماع وإجازة الإقراء أمر تكرّر في كتب المجموعة ، وتاريخها فيها يتلو تاريخ النسخ ؛ ففي كتاب (الإيضاح في علل النحو) ، وهو أحد كتب المجموعة ، نصَّ الناسخ

(١) انظر صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب في ص ٢٧

على أنه تمَّ الفراغ من نسخه في ٢٢ ربيع الأول سنة ٦١٧ هـ ، وأرَّخ ابن سحنون إجازته بـ ١٦ ذي القعدة سنة ٦٢٠ هـ[١] . وهو إنما أرَّخ إجازته على كتاب اللامات بـ ٢٦ شوال سنة ٦٢٠ هـ كما رأينا ، فلا بدَّ أن يكون تاريخ كتابته ـ على الأرجح ـ قبيل هذا التاريخ ، وفي زمن كتابة سائر كتب المجموعة .

أما ابن سحنون فهو عبد العزيز بن سحنون ، أحد شيوخ العربية بمصر في عصره ، وممَّن تصدَّر في جامعها لإقراء العربية ، وكانت وفاته سنة ٦٢٥ هـ[٢] .

وأما أبو العباس زين الدين الشافعي ، فهو أحمد بن عبد الله بن عزاز بن كامل ، المعروف بابن قطبة . برع في العربية ، ومات سنة ٦٦٩ هـ[٣] . وقد قرأ ابن قطبة بعض آثار الزجاجي على ابن سحنون قراءة بحث وتفهّم ، ونال إجازة منه في إقرائها ، وشهد ابن سحنون بذلك ، وسجل شهادته على كل من كتب الزجاجي التي تضمها المجموعة المخطوطة .

---

(١) انظر الإيضاح في علل النحو ١٤٢ و ٣٥

(٢) انظر ترجمته في بغية الوعاة ٣٠٨

(٣) بغية الوعاة ١٣٧ وفيها أنه مات سنة ٦٩٩ هـ ، وهو خطأ اعتمدت في تصحيحه على الوافي بالوفيات ٧ / الورقة ٥٩ ب (**وهو فيلم في معهد المخطوطات بالقاهرة**) .

منهج تحقيق الكتاب

١ ـ كتبت النص بالقواعد الإملائية المتبعة اليوم ، ولم أتقيد برسم النصّ الأصلي ، وأهملت الإشارة إلى ذلك إذ لم أجد فائدة في ذكره .

٢ ـ عنيت بالشكل ، فضبطت به ما دعت الحاجة إليه ولا سيما الآيات القرآنية ، والشواهد الشعرية ، والألفاظ المشكلة .

٣ ـ عرّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم على لسان الزجاجي .

٤ ـ خرّجت ما ورد في الكتاب من شواهد .

٥ ـ وردت في النص شواهد وألفاظ تحتاج إلى الشرح والتفسير ، فشرحتها وفسّرت معانيها .

٦ ـ تقيَّدت ـ ما أمكنني ـ بالنص الأصلي ، ووضعت ما أضفته إليه بين هذين المعقوفين : [ ] ، تمييزاً له ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

٧ ـ كثيراً ما كان الزجاجي يستشهد بأقوال سيبويه ، لذلك فقد تتبعت نقوله واستشهاداته فنقلتها عن (الكتاب) مباشرة ، أو أشرت إلى مكان النصّ المنقول أو المستشهد به في (الكتاب) .

٨ ـ أشرت بخط مائل في وسط الكلام إلى انتهاء صفحة من الأصل المخطوط وابتداء صفحة جديدة ، ووضعت على هامش السطر الذي وقع فيه الخط رقم الصفحة ، مشيراً بالحرف (أ) إلى وجهها الأيمن ، وبالحرف (ب) إلى وجهها الأيسر . فالرمز : ٦ ب ، مثلاً ، يعني : الوجه الأيسر من الورقة السادسة .

٩ ـ ختمت الكتاب بفهارس لكل ما ورد فيه من أعلام ، و آيات ، وأشعار .

صورة الصفحة الأولى من كتاب اللامات وفيها عنوان الكتاب واسم المؤلف

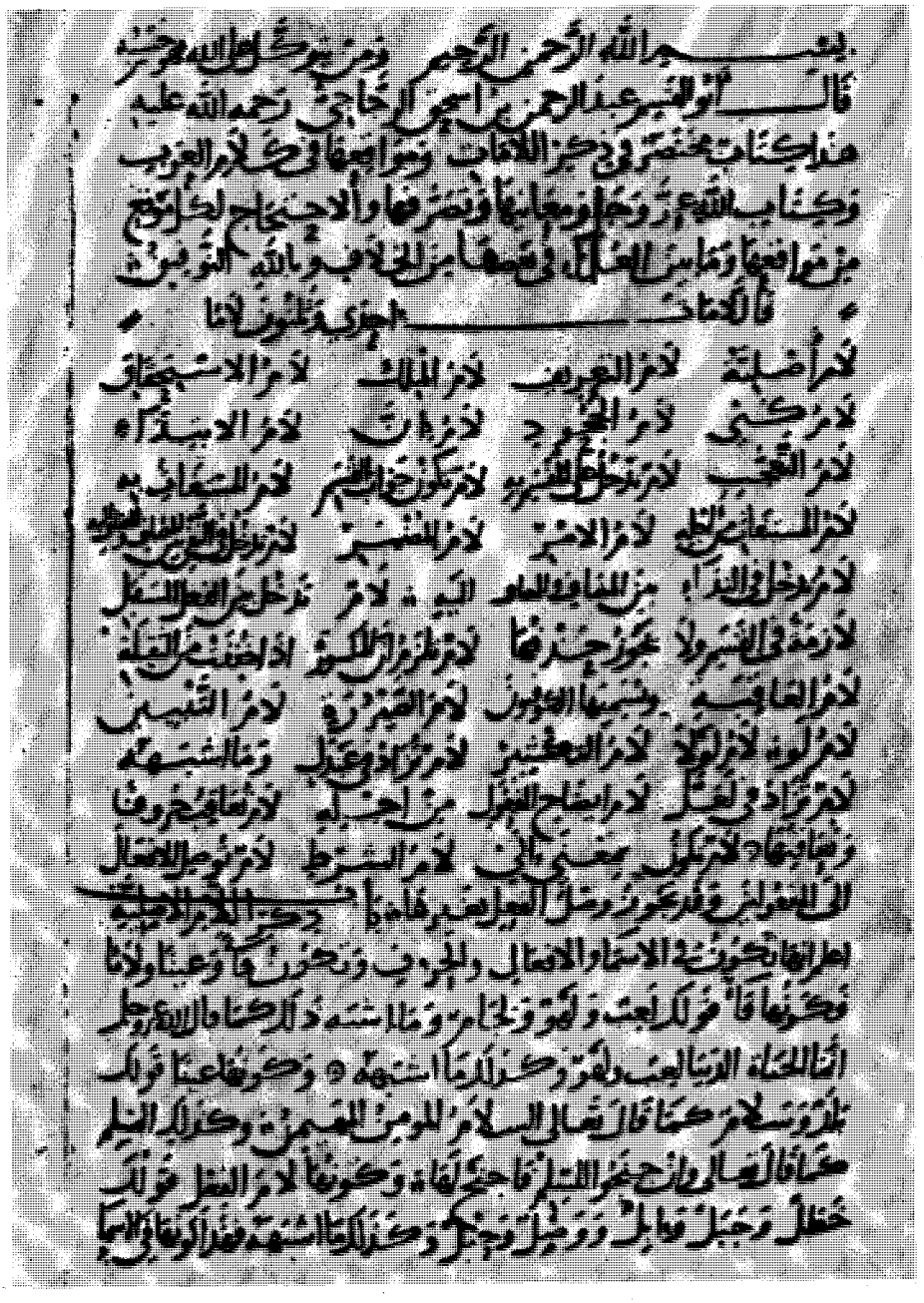

وجه الورقة الثانية ، وفيها أول الكتاب

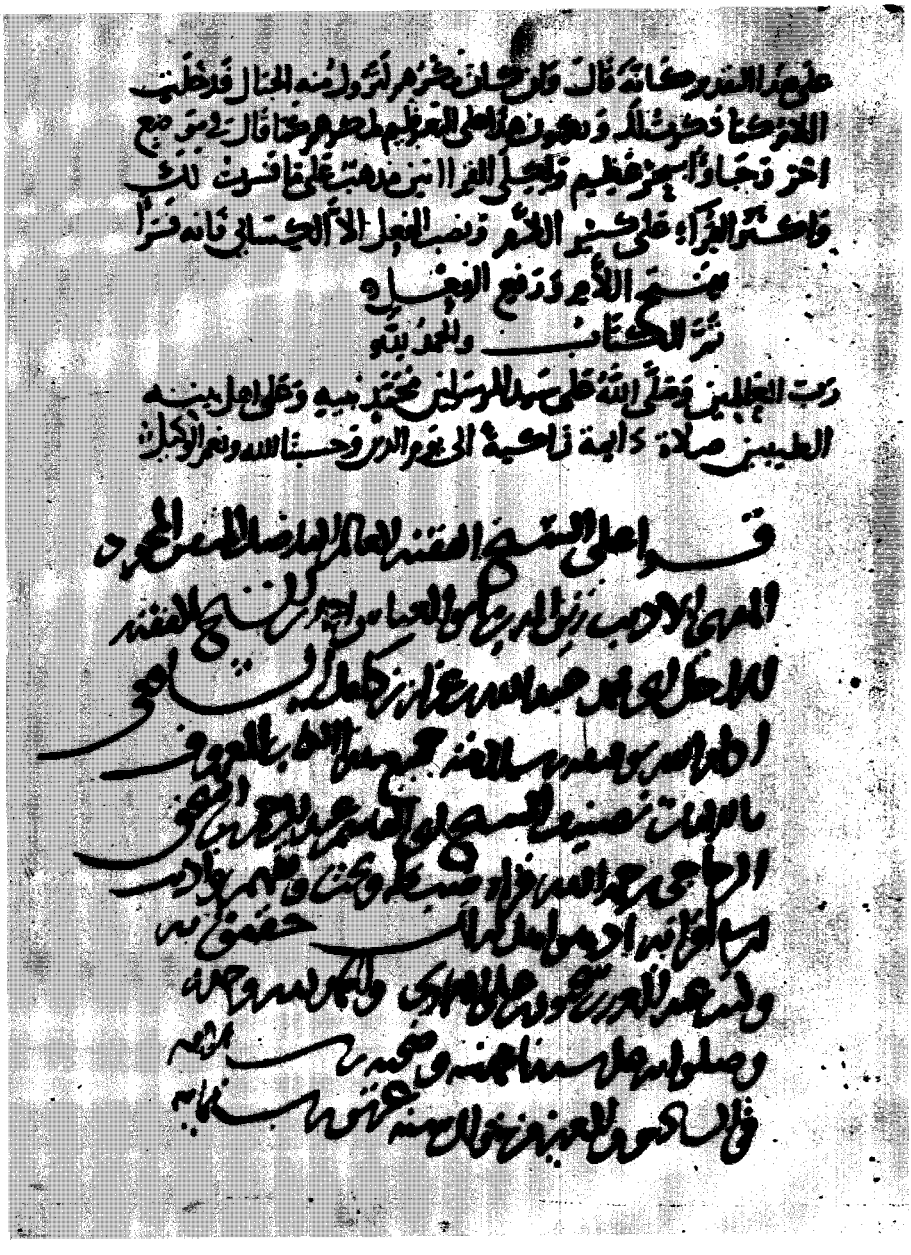

صورة الورقة الأخيرة من كتاب اللامات

وفيها خاتمة الكتاب وإجازة السماع والإقراء

كتاب اللامات

١/ب

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق

الزَّجَّاجي النحويّ

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم ٢/أ

ومَن يتوكل على الله فهو حسبُه

قال أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق الزَجَّاجي ، رحمةُ الله عليه : هذا كتابٌ مختصر في ذكر اللامات ومواقعِها في كلام العربِ وكتاب الله عزَّ وجلَّ ، ومعانيها وتصرّفها والاحتجاجِ لكلّ موقعٍ من مواقعها ، وما بين العلماء في بعضها من الخلاف ، وبالله التوفيق .

فاللامات إحدى وثلاثونَ لاماً :

١ ـ لام أصليّة
٢ ـ لام التعريف
٣ ـ لام المِلك
٤ ـ لام الاستحقاق
٥ ـ لام كي
٦ ـ لام الجحود
٧ ـ لام إنّ
٨ ـ لام الابتداء
٩ ـ لام التعجُّب
١٠ ـ لامٌ تدخل على المقسَم به
١١ ـ لامٌ تكون جوابَ القَسَم
١٢ ـ لام المُستَغاث به

١٣ ـ لام الـمُستَغاث من أجله

١٤ ـ لام الأمر

١٥ ـ لام الـمُضمَر

١٦ ـ لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف إليه

١٧ ـ لامٌ تدخل في النداء بين المضاف والمضاف إليه

١٨ ـ لامٌ تدخل على[1] الفعل المستقبَل ، لازمة في القَسم ولا يجوز حذفها

١٩ ـ لامٌ تلزم إنّ المكسورةَ إذا خُفِّفت من الثقيلة

٢٠ ـ لام العاقبة ، ويسميها الكوفيون لام الصيْرورة

٢١ ـ لام التبيين

٢٢ ـ لام لو

٢٣ ـ لام لولا

٢٤ ـ لام التكثير

٢٥ ـ لامٌ تُزاد في عبدل وما أشبهَه

٢٦ ـ لام تزاد في لعلَّ

٢٧ ـ لام إيضاح المفعول من أجله

٢٨ ـ لام تعاقب حروفاً وتعاقبها

٢٩ ـ لام تكون بمعنى إلى

٣٠ ـ لام الشرط

٣١ ـ لامٌ توصل الأفعال إلى المفعولين ، وقد يجوز وصلُ الفعل بغيرها

---

(١) في الأصل (بين) كما هو واضح في ص ٢٦

بابُ ذكر اللام الأصلية

اعلم أنها تكون في الأسماء والأفعالِ والحروف ، وتكون فاءً وعيناً ولاماً ؛ فكونها فاءً قولُك : لَعِبٌ ولهوٌ ولِجَامٌ وما أشبه ذلك ، كما قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾[١] وكذلك ما أشبهه . وكونها عيناً قولُك : بلد وسلام ، كما قال تعالى : ﴿ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴾[٢] . وكذلك السّلم كما قال تعالى : ﴿ وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لَهَا ﴾[٣] . وكونها لامَ الاسم[٤] قولك : خَطل وجَبل وإبل ووصل وحَبْل ، وكذلك ما أشبه . فهذا كونُها في الأسماء / وكونُها في الأفعالِ في هذه المواقعِ كقولك : لَعِبَ الرجلُ ، وسلِس ٢/ب الشيء ، وفلق ، ووصل ، وعجل . فقد بان لك وقوعها في المواقع الثلاثةِ في الأسماء والأفعال ، وهي أكثر من أن تُحصى وأبين من أن تخفى . فأما كونها في الحروف فإنَّ الحروفَ لا تقدر بأمثلة الأفاعيل ، ولكنها قد جاءت فيها أولاً ووسطاً وآخراً ، ولا يحكم عليها فيها بالزيادةِ إلا بدليل ؛ فكونها أولاً قولهُم : لم ولنْ ولَكن . وكونها آخراً قولهم : هَل وبل ، وهي التي تقع للإضراب

---

(١) محمد ٣٦/٤٧

(٢) الآية : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ﴾ الحشر ٢٣/٥٩

(٣) الآية : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ الأنفال ٦١/٨ . والسلم : الصلح ، يفتح ويكسر ، ويؤنث ويذكر .

(٤) في الأصل : (لام الفعل) .

كقولك : ما خرج زيدٌ بلْ عمرٌو ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ بَلِ الإِنْسانُ عَلَى نفسِهِ بَصِيْرَةٌ ﴾[١] . فأما قولهم : ألم وألَمْا ، فإنما هي لم ولَّما ، ولكنّ الألفَ تزادُ في أولهما تقريراً وتوبيخاً واستفهاماً ؛ فالتقريرُ قولك : ألم تخرج ؟ ألم تقصد زيداً ؟ قال الله تعالى : ﴿ أَلَم أعهَد إليْكُمْ يَابني آدَمَ ﴾[٢] ، فهذا تقرير . والتوبيخُ مثل قولك : أَلم تذنب ؟ ، أَلم تسفه على فلانٍ فاحتملك .

فأما (ليس) ففيها خلاف ؛ فالفرّاء وجميعُ الكوفيين يقولون هي حرف ، والبصريون يقولون هي فِعْل . ودليل الكوفيين على أنه حرف أنه ليس على وزنِ شيءٍ من الأفعال لسكونِ ثانيه ، وأنه لم يجئ منها اسمُ فاعلٍ ولا مفعول ولا لفظ المستقبَل ؛ فلم يُقَل منها : يليس ، ولا لايس ، ومليس ، كما قيل : باع يبيع ، فهو بائع ومَبيع ، وكال يكيل فهو كايل ومَكيل . وقال البصريون : أما الدليلُ على أنها فعلٌ فهو اتصالُ المُضمَر المرفوع به ، ولا يتصل إلا بفعلٍ ، كقولك : لست ولسنا ولستم ولستنّ ولستما وما أشبه ذلك ، فهو كقولك : ضربت وضربنا وضربتم وضربتنّ وضربتما وما أشبه ذلك . وانستار المُضمَر الفاعل فيه كقولك : زيدٌ ليس ذاهباً ، وعبد الله ليس راكباً ، فهذا هو الدليل على أنه فعل . فأما العلَّةُ في امتناعه من التصرُّفِ فهو أنه لمّا وقع بلفظ الماضي نفياً للمستقبل ، فقيل : ليس زيدٌ خارجاً غداً ، استغني فيه عن لفظ المُستقبَل ، ولما استغني فيه عن المستقبَل لم يُبْنَ منه اسمُ الفاعل ولا المفعول ، فهذه عِلَّةُ امتناعِه من التصرُّف . / ٣/أ
وعلَّةٌ أُخرى وهي أنه لَمَّا نُفِي بها ضارعت حروفَ المعاني النافية فمُنعَت من التصرّف لذلك . وقد يكونُ من الأفعال مالا يتَصرَّف ولا يُحكَمُ عليه بأنه ليس بفعلٍ لامتناعه من التصرّف ؛ ألا تَرى أن العربَ قالت : يَذَرُ ويَدَع ، ولم

---

(١) القيامة ١٤/٧٥

(٢) تتمة الآية ﴿ أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ يس ٦٠/٣٦

يستعملوا منه الماضي ، ولا اسمَ الفاعل والمفعول[١] ، وكذلك عسى في قولهم : عسى زيدٌ أن يركبَ ، وفي قول الله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾[٢] و﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾[٣] ، هو فعل غير مُتصرِّف ولم يُستعمَل منه يَفعلُ ولا فاعل ، وكذلك نعم وبئس ، هما فعلانِ غيرُ مُتصرِّفَيْن ، فكذلك(ليس) هي بهذه المنزلةِ في امتناعها من التصرُّف .

وأمَّا سكونُ ثانيهِ فإن مِن العرب مَن يفرُّ من الضمِّ والكسرِ إلى السكونِ تخفيفاً فيقول في عَضُد : عَضْد ، وفي فَخِذ : فَخْذ[٤] ولا يفرّون من الفتحِ إلى السكون . قال سيبويه : « قلت للخليل : ما الدليلُ على أن الفتحةَ أخفُّ الحركات ؟ قال : قول العرب في عَضُد : عَضْد ، وفي كَبِد : كَبْد ، ولم يقولوا في جَمَل : جَمْل ، ولا في قَمَر : قَمْر . فدلَّ ذلك على أنّ الفتحةَ أخفُّ الحركات . » ومع ذلك فإنّ الضمةَ والكسرة تخرجانِ بتكلُّفٍ واستعمالٍ للشفَتيْن ، والفتحةُ تخرج مع النَفَس بلا علاج . ومَن كان هذا مِن لغته في الأسماء فإنه يقول أيضاً في الأفعال : ضُرْبَ زيدٌ ، وهو يريد : ضُرِب زيد ، وعُصْر الثوبُ ، وهو يريد عُصِر ، قال الشاعر :

---

(١) في الأصل : والمفعول به .

(٢) الآية : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن ﴾ الإسراء ٧٩/١٧ ، وانظر مغني اللبيب ١٦٥/١

(٣) الآية : ﴿ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم نادمين ﴾ المائدة ٥٢/٥ ، والآية في الأصل المخطوط (وعسى الله) ....

(٤) قال سيبويه : « هذا باب مايُسكَّن استخفافاً وهو في الأصل عندهم متحرك . وذلك قولهم في فَخِذ فَخْذ ، وفي كَبِد كَبْد ، وفي عَضُد عَضْد ، وفي الرَجُل رَجْل .... وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم » الكتاب ٢٥٧/٢

لو عُصْرَ منه البانُ والمسك انعصر[١]

وكان أصل لَيْسِ لَيسَ على وزن فَعِلَ فأُسكن من هذه اللغة ، ولزمها السكونُ لمّا لم تتصرّف ، ولم تُستعمَل على الأصل ، كما لم يُستعمَل قام وباع وما أشبه ذلك على الأصل .

وأما كونُ اللاّمِ وَسَطاً في موقع عين الفعلِ في حروف المعاني فقولهم : ألاَ ، وهي التي تقعُ افتتاحاً لكلامٍ ، كقوله تعالى : ﴿ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِيْنَ ﴾[٢] . وكقول الشاعر وهو الشمّاخ :

أَلاَ نادِيا أَظعانَ ليلى تعرَّجِ يُهَيِّجْنَ شَوْقاً لَيتَهُ لم يُهَيَّجِ[٣]

وكقول الآخر :

٣/ب / أَلا يَا اسْلمي يا هندُ هندَ بني بَدْرِ وإنْ كانَ حَيَّانا عِدىً آخرَ الدَّهْرِ[٤]

---

(١) من رجز لأبي النجم ، وقبله :

هيَّجها نضح من الطلّ سحر وهزّت الريح الندى حين قطر

وهو من شواهد الكتاب ٢٥٨/٢ . وقال الأعلم : « الشاهد في تسكين الثاني من عصر طلباً للاستخفاف ، وهي لغة فاشية في تغلب بن وائل فاستعمل لغتهم ، ووصف شعراً يتعهد بالبان والمسك ويكثر فيه منهما حتى لو عصرا منه لسالا » . وانظر الشاهد أيضاً في كتاب الإنصاف / المسألة ١٤ ، ص ٥٧

(٢) هود ١٨/١١

(٣) الشماخ : هو معقل بن ضرار ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، شهد القادسية ، وكان من أرجز الناس على البديهة . والبيت في ديوانه ص ٥

(٤) قالوا : العِدى ، بالكسر : الغرباء ، وبالكسر والضم : الأعداء . والبيت للأخطل (نقائض جرير والأخطل ٢٨) وفي اللسان (مادة : عدا) أن ابن الأعرابي فسَّر العدى في قول الأخطل بالتباعد . والبيت من شواهد الإنصاف (المسألة ١٤) ، وشرح المفصَّل ٢٤/٢

وكقول ذي الرمَّة :

أَلاَ يَا اسْلمي يا دارَ مَيَّ على البِلَى ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائِكِ القَطْرُ[١]

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلا يَسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ ﴾[٢] ، معناه ـ والله أعلم ـ ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فالمنادَى مُضمَرٌ في النيَّة[٣] ويا حرف النداء ، وألا تنبيه وافتتاح كلام ، وموقعُ اللاَّمِ منها موقعُ عينِ الفعل . ومما أُضمِرَ فيه المُنادَى قول الشاعر :

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِم والصالحينَ على سمعانَ مِنْ جَارِ[٤]

قال سيبويه : (يا) لغير اللعنة ، ولو كان واقعاً عليها لنَصَبها لأنه نداء مضاف . ومن قرأ : ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا للهِ ﴾ بفتح أولهِ والتشديد فهي مُركَّبة من حرفين أَنْ ولا ، تقديره أن لا يسجدوا ، ثم أُدغمت النون في اللام التي بعدها[٥] فاللام على هذا التقدير أول كلمة ، ويسجدوا في موضع نصب بأَنْ ، وعلامةُ

---

(١) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة (١١٧ هـ) شاعر اشتهر بحبه لميَّة . والبيت في ديوانه ٢٠٦ ، وهو من شواهد ابن عقيل ١١٧/١ ، والمغني ٢٦٨/١ ، وشرح شواهده للسيوطي ٦١٧/٢ و ٦١٩

(٢) الآية : ﴿ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيَّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، ألاَّ يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ﴾ . النمل ٢٤/٢٧ ـ ٢٥ ، والشاهد هنا بقراءة التخفيف . وقد استشهد ابن هشام بقراءة التشديد في المغني ٧٧/١

(٣) قال ابن هشام : إذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل في ألا يا اسجدوا . فقيل هي للنداء والمنادى محذوف ، وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها . وقال ابن مالك : إن وليها دعاء أو أمر فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلها ، وإلا فهي للتنبيه . وانظر المغني ٤١٣/١ و ٤١٤

(٤) البيت من شواهد الكتاب ٣٢٠/١ ، والإنصاف ، المسألة ١٤ ص : ٥٥ ، والعيني ٢٦١/٤ ، وانظر رغبة الآمل ٢١٦/٧ ، والمغني ٤١٤/١ ، وشرح شواهد المغني ٧٦٦/٢ ، وشرح المفصل ٢٤/٢

(٥) انظر تخريج ابن هشام لهذا الوجه في المغني ٧٨/١

النصب سقوط النون . وهي نظيرُ قولهِ تعالى : ﴿ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتوني مُسْلِمِينَ ﴾[١] في الفتحِ والتشديدِ والعمَل .

وقد تكونُ اللامُ ثانيةً في حروف المعاني مشدّدةً في قولهم (إلاّ) في الاستثناء ، كقولك : جاء القومُ إلاَّ زيداً ، ومررتُ بأصحابك إلاَّ بكراً ، قال اللهُ تعالى : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاَّ قَلِيْلاً مِنْهُمْ ﴾[٢] و ﴿ مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قليل منهم ﴾[٣] وقرأ عبد الله بن عامر ﴿ ما فعلوه إلا قَلِيْلاً مِنْهُمْ ﴾[٣] بالنصبِ ، وذلك أنّ (إلاَّ) إذا كان ما قبلها من الكلام موجباً كان ما بعدها منصوباً منفياً عنه ما أُثبتَ لِمَا قبلَها ، وإذا كان ما قبلَها منفياً جاز فيما بعدها البدلُ ممَّا قبلها ، والنصبُ على أصل الاستثناء . هذا مذهبُ البصريين ولا يُجوِّزون غيرَه . قال سيبويه : إلاَّ في الاستثناء بمنزلة دِفْلَى ، فإن سَمَّيتَ بها لم تصرفِ المُسمَّى به في معرفةٍ ولا نكرة . يعني أن (إلاَّ) كلمةٌ واحدة مؤنَّثة ، فالألف التي في آخرها أَلف التأْنيث ، بمنزلة الألف التي في دِفْلَى ، فلذلك لم تصرف المسمى بها . وأَما الفَرَّاءُ فعنده أن اللام في (إلاَّ) في الاستثناء أولُ الكلمة ، وموقعُها موقعُ فاء الفعل ، وهي عنده ـ أَعني إلاَّ ـ مركَّبةٌ من حرفين من : إنّ ولا ، فإذا نصب / بها فقال : جاء القومُ إلاَّ زيداً ، فالناصب عنده إنّ ، و (لا) ملغاة ، كأَنه قال : قام القومُ إنّ زيداً لا ، ٤/أ

(١) النمل ٣١/٢٧ ، وانظر المغني ٧٧/١

(٢) الآية : ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلاقليلاً منهم ﴾ البقرة ٢٤٩/٢ ، والآية من شواهد المغني ٧٣/١ ، و ٤٧٧/٢ و ٧٥٤ . وقد قرأها ابن مسعود وغيره برفع قليل كما في البحر المحيط ٢٦٦/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء ١٦٦/١

(٣) الآية : ﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدَّ تثبيتاً ﴾ النساء ٦٦/٤ ، والآية من شواهد المغني ٧٣/١ و ١٧٠ ، و ٦٠٨/٢ . وقال سيبويه : « ومن قال : ما أتاني القوم إلا أباك ، لأنه بمنزلة قوله : أتاني القوم إلا أباك ، فإنه ينبغي له أن يقول : ﴿ ما فعلوه إلا قليلاً منهم ﴾ » الكتاب ٣٦٠/١ ، وانظر الرماني النحوي ٢٣٣ و ٣٦٥ و ٣٦٩

أي لم يقم ، فقيل له : فأين الخبرُ ؟ فقال : اكتفي بالخلافِ من الخبر ؛ وذلك أن ما بعد (إلا) مُخالف أبداً لِمَا قبلَها . وإذا رفع بها فقال : قام القومُ إلاّ زيدٌ ، فالرافع عنده لا ، و (إنّ) ملغاة ، كأنه قال : قام القومُ لا زيدٌ وهذا تَحكُّم منه ، وإلغاء (إنَّ) وقد بُدئ بها مالا يُعقَل في كلامِ العرب ولا يُعرَفُ له نظيرٌ ؛ وذلك أن العربَ قد أجمعوا على أن الملغى لا يبتدأُ به[1] ، ولا يجوز أن تقول : ظننت زيدٌ منطلقٌ ، على إلغاء الظن وقد بدأْتَ به . وكذلك موقع (إنّ) في (إلاّ) إنْ كانت كما زعم مركَّبةً من حرفين ، فإلغاؤها غير جائز ، والرفعُ بها خطأ ، لتقدّم (إنّ) وإجماع العرب والنحويين على إجازة : ما قامَ القومُ إلاَّ زيدٌ ، وقول الله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيْلٌ مِنْهُمْ ﴾[2] فالرفعُ يدلّ على فسادِ ما ذهب إليه الفرَّاءُ[3] . وقد أجاز الفراء أيضاً الرفعَ بعد (إلاَّ) في الموجب ،

---

(١) أكثر النحويين البصريين على أن الملغى لا يبتدأ به . وخالفهم الكوفيون وغيرهم . قال ابن عقيل في شرحه على الألفية بصدد ظنَّ وأخواتها : « وإن تقدمت امتنع الإلغاء عند البصريين ... فان جاء في لسان العرب ما يوهم إلغاءها متقدّمة أوّل على إضمار ضمير الشأن كقوله :

أرجو وآمل أن تدنو مودّتها ... وما إخال لدينا منك تنويل

فالتقدير : ما إخاله لدينا منك تنويل ؛ فالهاء ضمير الشأن ، وهي المفعول الأول ، وجملة لدينا منك تنويل في موضع المفعول الثاني . أو على تقدير لام الابتداء كقوله :

كذاك أدّبت حتى صار من خلقي ... أني وجدتُ ملاكُ الشيمة الأدبُ

فهو من باب التعليق وليس من باب الإلغاء . وذهب الكوفيون ، وتبعهم أبو بكر الزبيدي وغيره إلى جواز إلغاء المتقدّم ، فلا يحتاجون إلى تأويل البيتين » ٨٨/١ ـ ٨٩

(٢) انظر الحاشية ٣/ص : ٣٨

(٣) قال الفراء : « والوجه في (إلاَّ) أن ينصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه ، فإذا كان ما قبل إلا فيه جحد جعلت ما بعدها تابعاً لما قبلها ، معرفة كان أو نكرة ... وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم ﴾ لأن في ﴿ فعلوه ﴾ اسماً معرفة فكان الرفع الوجه في الجحد الذي ينفي الفعل عنهم ويثبته لما بعد (إلاَّ) . وهي في قراءة أبيّ ﴿ ما فعلوه إلا قليلاً منهم ﴾ كأنه نفى الفعل وجعل ما بعد (إلاّ) كالمنقطع عن أول الكلام ... » معاني القرآن ١٦٦/١

فأجاز : قامَ القومُ إلاَّ زيدٌ ، وانطلق أصحابُك إلاَّ بكرٌ ؛ قال : أرفعه على إلغاء إنَّ والعطف بلا . وقد بيَّنتُ لك فسادَ هذا الوجه ، وهو لحنٌ عند البصريين ، وقد استعمله كثيرٌ من الشعراء المُحدَثين ، وكثيراً ما نراه في شعرِ أبي نُوَاس ومَن هو في طبقته . وأحسبهم تأوّلوا هذا المذهب .

وأما (كَلاَّ) فهي أيضاً حرفٌ واحد ، واللاَّم فيها مُكَرَّرة مشدَّدةٌ ، وهي رَدْعٌ وزَجْر .

فهذه مواقع اللاَّماتِ الأصلِّيةِ في الأسماءِ والأفعالِ والحروف . ومهما ورد منها مما لم نَذكرْه فلن يَخرجَ عن قياسِ ما أصَّلناه ، فتدبَّرْه فإنه راجعٌ إليه إن شاء الله .

لام التعريف

اعلمْ أنَّ الألفَ واللام اللتينِ للتعريفِ في قولِك : الرجل ، والغلام ، والثوب ، والفرس ، وما أشبه ذلك ، للعلماء فيها مذهبانِ : أمَّا الخليلُ فيذهبُ إلى أنَّ الألفَ واللام كلمةٌ واحدة مبنيّةٌ من حرفَيْن ، بمنزلةِ مِنْ ولَمْ وإنْ وما أشبه ذلك ؛ فيجعل الألفَ أصليةً من بناء الكلمةِ ، بمنزلة الألف في إن وأن ، واستدلَّ على ذلك بقول الشاعر :

/ دَعْ ذا وعجّلْ ذَا وألحقْنا بذَلْ ... بالشحمِ إنّا قَدْ مَلِلْناه بَجَلْ[1] ٤/ب

قال : أراد أن يقول : ألحقْنا بالشحمِ ، فلم تستقم له القافيةُ ، فأتى باللامِ ثم ذكر الألفَ مع اللامِ في ابتداءِ البيتِ الثاني فقال : الشحم ، فدلَّ ذلك على أنَّ الألفَ مِن بناء الكلمة . قال : وهو بمنزلةِ قولِ الرجلِ إذا تذكَّرَ شيئاً : قَدِي ، ثم يقول : قد كان كذا وكذا ؛ فيردّ (قد) عند ذكرِ ما نسيَهُ . فهذا مَذهبُ الخليلِ واحتجاجهُ . وأما غيرُه مِن علماءِ البصريينَ والكوفيينَ فيذهبونَ إلى أنَّ اللاَّمَ للتَّعريفِ وحدَها ، وأنَّ الألفَ زِيْدتْ قبلَها ليُوصَلَ إلى النُطْقِ باللاَّمِ لمّا سكنت ؛ لأن الابتداءَ بالسَّاكنِ مُمتنعٌ في الفِطْرة ، كما أنَّ الوقفَ على مُتَحرِّك مُمْتنعٌ .

(١) وقال الخليل : « ومما يدل على أن (الـ) مفصولة من الرجل ولم يبن عليها ، وأن الألف واللام فيها بمنزلة (قد) قول الشاعر : دع ذا ...

قال : هي هاهنا كقول الرجل وهو يتذكر : قدي قد فعل . ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ... ولولا أن الألف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه ، ولكنها جميعاً بمنزلة هل وقد وسوف ، تدخلان للتعريف وتخرجان » . الكتاب ٦٤/٢ ، واستشهد سيبويه بهذا الرجز ثانية منسوباً إلى غيلان في الكتاب ٢٧٣/٢ ، وفي الأشموني ٨٣ : وألحقنا بذا الـ بالشحم ..

والقولُ ما ذهبَ إليه العلماءُ ، ومَذهبُ الخليلِ فيما ذكره ضعيفٌ ، والدليلُ على صِحَّةِ قولِ الجماعةِ وفَسادِ قولِ الخليلِ هو أنَّ اللاَّمَ قد وُجدَتْ في غيرِ هذا الموضعِ وحدَها تَدلُّ على المعاني ، نحو : لام الملك ، ولام القَسَم ، ولام الاستحقاق ، ولام الأمر ، وسائر اللامات التي عددناها في أول الكتاب ، ولم توجد أَلفُ الوصْل في شيءٍ مِن كلامِ العرب تدلُّ على معنىً ، ولا وجُدتْ أَلفُ الوَصلِ في شئٍ من كلامِ العربِ تكونُ من أصلِ الكلمةِ في اسمٍ ولا فعلٍ ولا حرفٍ فيكون هذا مُلْحقاً به . وكيف تكون أَلفُ الوصلِ من أصلِ الكلمة وقد سميت وصلاً ، ومع ذلكَ فإنَّ الخليلَ نفسَه قال : إنَّما سُمِّيت أَلفُ الوَصلِ بهذا الاسمِ لأنَّها وصْلةٌ لِلِّسانِ إلى النُطْقِ بالساكنِ . وقالَ غيرُه : إنَّما سميت ألف الوصل لاتصالِ ما قبلَها بما بعدَها في وصل الكلام وسقوطها منه . فقد بانَ لك مذهبُ الخليلِ واحتجاجُه ومذهبُ العلماءِ واحتجاجُهم .

ونقولُ في هذا الفصلِ ما قالَه المازنيُّ[1] ، قال : إذا قال العالمُ المتقدِّمُ قولاً ، فسبيلُ مَن بعدَه أن يحكيَه ، وإنْ رأى فيه خَلَلاً أَبانَ عنه ودلَّ على الصَّوابِ ، ويكونُ الناظرُ في ذلك مُخَيراً في اعتقاد أيّ المذهبين بانَ له فيه الحقُ .

فإنْ قال قائل : فلِمَ وجبَ سكونُ لامِ المعرفة عندكم ، وقد زعمتم أنَّها حرفٌ دالٌّ على معنىً بنفسه ؟ قيل / له : أَمَّا دلالتُه على المعنَى بنفسه مُفرَداً من غيرِ ٥/أ
الألفِ التي قبلَها فليست زعماً ، بل هي حقيقةٌ توجد ضرورةً ، لأنَّا إذا قلنا : قامَ القومُ ، وخرجَ الغلامُ ، وما أَشبهَ ذلك في جميع الكلامِ سقطت الألفُ من اللَّفظِ لوَصْلِ الكلامِ ، ودلَّتِ اللامُ على التَّعريف ، ولو كانت الألفُ من بناءِ الكلمةِ لأخلَّ معناها بسقوطها . وأَما وجوبُ سكونِها فإنّما وجبَ ذلك لأن اللاَّماتِ التي تقعُ أَوائلَ الكَلِمِ غيرها ذهبت بالحركات ؛ فذهبت لامُ الابتداء ولامُ المضمَر

(١) هو أبو عثمان ، بكر بن عثمان أستاذ المبرد . مات سنة ٢٤٩هـ وقيل قبل ذلك . وتجد ترجمته في طبقات الزبيدي ١٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٧ ، وإنباه الرواة ٢٤٦/١

بالفتح ، ولامُ الأمر ولامُ كي بالكسرِ ، ولم يبق غيرُ الضمِّ أو السكون ، فاستُثْقِل في لامِ التعريفِ الضمُّ لأنها كثيرةُ الدَوْر في كلام العرب ، داخلة على كلِ اسم مَنْكور يُراد تعريفُه ، وليس كذلك سائر اللامات ، لأنّ لكلِ واحد منها موقعاً معروفاً ، ومع ذلك فإنَّها قد تدخلُ على مثلِ : إبِل وإطِل ، فلو كانت مضمومةً لثَقُل عليهم الخروجُ من ضمٍّ إلى كسرتين ، وقد تدخل على مثل : حُلُم وعُنُق ، فكان يَثقُل عليهم الجمعُ بين ثلاثِ ضَمَّاتٍ لو كانت مضمومةٌ . ولو كانت مكسورةً لثَقُل عليهم الخروجُ من كسرٍ إلى ضَمَّتَيْن ، ألاَ ترَى أنه ليس في كلامهم مثلُ : فِعُل ، بكسرِ الفاء وضمِّ العين ، استثقالاً للخروج من الكسرِ إلى الضمِّ ، ولو كانت مفتوحةً أشبهت لامَ التوكيدِ والابتداء والقَسَمِ ، فلمّا لم يمكن تحريكُها بإحدى هذه الحَركاتِ لِمَا ذكرنا أُلزِمَتِ السكون ، وأُدخلَت عليها ألفُ الوَصْل ، كما فُعِل ذلك في الأسماء والأفعالِ إذا سكنت أوائلها ، وهذا بَيِّنٌ واضح .

واعلمْ أنَّ هذه الألفَ واللّامَ التي للتعريف قد تدخلُ في الكلام على ضروبٍ :

فمنها أن تُعرّفَ الاسمَ على معنى العَهْدِ ، كقولك : جاءَني الرجلُ ، فإنّما تخاطبُ بهذا مَن بينَك وبينَه عهدٌ برجلٍ تشيرُ إليه ، لولا ذلك لم تقلْ : جاءَني الرجلُ ، ولَكنتَ تقول : جاءني رجلٌ ، وكذلك قولك : مرّ بي الغلامُ ، وركبتُ الفرسَ ، واشتريتُ الثوبَ ، وما أشبهَ ذلك ، إنما صار معرفةً لإشارتكَ بهذهِ الألفِ واللامِ إلى العهدِ الذي بينَك وبينَ مُخاطَبِكَ فيما دخلتْ عليه هذه الألفُ واللّامُ[1] .

/ وقد تدخلُ لتعريفِ الجنسِ ، وذلك أنْ تدخلَ على اسم واحدٍ من جنس ٥/ب
فتكون تعريفاً لجميعِه لا لواحدٍ منه بعينهِ ، وذلك قولُهم : قد كثُرَ الدرهمُ

(١) وقد فرّق النحاة بين العهد الذكري والعهد الذهني والعهد الحضوري ، انظر مغني اللبيب ٥٠/١

والدينارُ في أيدي الناسِ ، لا يُرادُ به تعريفُ درهمٍ بعينِه ، ولا دينارٍ بعينِه ، وإنما يُرادُ به الجنسُ ، ومِن ذلك قولُك : المؤمنُ أفضلُ من الكافرِ ، لستَ تريدُ مؤمناً بعينِه ، وإنما تريدُ تفضيلَ جنسِ المؤمنينَ على الكافرينَ ، ومن ذلك قولُهم : الرجلُ أفضلُ من المَرْأةِ . ومنه قولهم : قد أَيْسَرَ فلانٌ فصارَ يشتري الفرسَ العتيقَ والغلامَ الفارِه والخادمةَ الحسناءَ ، ولا يُرادُ به الواحدُ من الجنسِ وإنما يُرادُ ما كانَ مِن هذا الجنس . ومِن ذلك قولُهم : هذا الصيّادُ شقياً ، وهذا الأسدُ مَخوفاً ، لا يُرادُ أسدٌ بعينه ، ولا صائدٌ بعينه ، وإنما يُرادُ ما كان مِن هذا الجنسِ[1] .

وقد تدخلُ لضَرْبٍ ثالثٍ من التعريفِ ، وذلك أن تدخلَ على نَعْتٍ مخصوصٍ مَقرونٍ بمنعوت ، ثم لا يطّرد إدخالها على مَن كان بتلك الصفةِ مُطلَقاً إلا معلّقاً بما يُخرجُه عن العموم والأشكال ، وذلك قولهم : المُؤمن لكافرُ والفاسقُ والمُنافق والفاجر وما أشبهَ ذلك من الصفاتِ الشرعيَّة ؛ ألاَ ترَى أنَّ اشتقاقَ المؤمنِ من التَّصديق ، ولا تقعُ هذه الصفةُ مُعرَّفةً بالألفِ واللَّام إلا على المؤمنينَ بالله عزَّ وجلَّ والنبيِّ عليه السلامُ وشرائعه ؟ ولا تقولُ لمن صَدَّق بخبرٍ منَ الأخبارِ أو بشيءٍ من الأشياءِ وهو مخالفٌ لهذه الشريعةِ : المؤمنُ ، مطلقاً حتى تقول : مؤمنٌ بكذا وكذا . وكذلك الكافر أصلُه من الستر ، كلّ مَن سَتَر شيئاً فقد كفرَه ، ثم صار صفةً تقعُ مُعرَّفةً بالألفِ واللَّام على مَن خالفَ الإسلامَ ، فلا تقول لَمن سترَ شيئاً بعينه : قد جاء الكافرُ ، أو رأيت الكافرَ ، حتى تَقرنَه بما يُخرجه من الأشكال فتقول : قد جاءَنا الكافرُ للثوب وما أشبهَ ذلك ، فأما منكوراً أو موصولاً بما يبيّنه فجائز استعمالُه ؛ ألاَ تَرى أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لّما ذكره معرَّفاً بالألفِ واللَّام وصلَهُ بصفةٍ توضّحُه وتبيِّنُه فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ

(١) كذلك فرق النحاة بين (أل) الجنسية التي لاستغراق الأفراد ، والتي لاستغراق خصائص الأفراد ، والتي لتعريف الماهية ، وانظر مغني اللبيب ٥١/١

أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُه ﴾[١] ، يعني الزرّاع ، فبانَ ذلك بذكرِ الزَّرعِ والنباتِ ، ولذلك تَعلَّق بهذه الآية / بعضُ أَغبياء الملحدينَ مِمّن لا علمَ له بالعربيَّةِ فقال : ٦/أ وكيف يُعجبُ الزرعُ الكفّارَ دونَ المؤمنينَ ؟ وذهب عليه أَنَّ المعنيَّ بهم هم الزرَّاع ؛ لأنهم به عند استحكامهِ وجَوْدَته أَشدُّ فرَحاً من غيرهم ، لطولِ مُعَاناتهم له وكَدِّهم فيه وتأميلِهم إيَّاه . وكذلك الفاسقُ أَصلُه عند جميعِ أَهلِ العربيَّةِ من قولهم : فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ من قِشْرِها ، إذا خرجت منه ، ولا تُطلَق هذه الصفةُ مُعرَّفةً بالألفِ واللَّامِ على كلِّ خارجٍ من غشاءٍ وغطاءٍ وسترٍ كان فيه . وكان قُطْرُب[٢] وحدَه يذهب إلى أَنَّ اشتقاقَ الفاسقِ من الاتساع ، وذكر أَنَّ العربَ تقول : تفسَّقَ الرجلُ في أَمره ، إذا اتَّسع فيه ، قال : فكأَنَّ الفاسقَ قد وسَّع على نفسهِ من مَذاهبِ الدِّينِ ما يَحْرج[٣] فيه غيره ، فيضيِّقه على نفسه توقياً للمآثم . ولا يجوز على هذا التأويلِ أَيضاً إطلاقُه مُعرَّفاً بالألفِ واللَّامِ على كلِّ مَن توسَّع في حالٍ من الأحوال . ومن هذا النوع الطبيبُ والفقيهُ والشاعرُ ؛ لأنها وإن كانت صفاتٍ مشتقاتٍ فلا[٤] تُطلَق مُعرَّفةً بالألف واللَّامِ إلاَّ مخصوصةً لِمَن وُضعتْ له اتفاقاً .

---

(١) الآية : ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرّاً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ . الحديد ٢٠/٥٧ . قال القرطبي في تفسيره ٢٥٥/١٧ : « الكفّار هنا : الزرّاع لأنهم يغطون البذر » . والكفر بالضم ضدّ الإيمان ، وقد يفتح وهو من باب (نصر) . والكفر بالفتح : الستر ، وهو من باب (ضرب) وانظر الصحاح وتاج العروس (مادة : كفر)

(٢) هو محمد بن المستنير المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، وكان تلميذاً لسيبويه ، وانظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١٠٦ ، وإنباه الرواة ٣١٩/٣ ، وبغية الوعاة ١٠٤

(٣) حرج يحرَج حَرَجاً : ضاق .

(٤) في الأصل : فلن .

وقد تدخلُ الألفُ واللامُ للتعريف في ضربٍ رابع ، وهو أن تدخلَ على صفاتٍ شُهِرَ بها قومٌ حتى صارت تنوبُ عن أسمائهم ، ثم غَلَبتْ عليهم فعُرِفوا بها دونَ أسمائهم كقولهم : الفضلُ والحارثُ والعبَّاسُ والقاسمُ وما أشبهَ ذلك ، هكذا كانت في الأصلِ نُعوتاً غَلَبتْ فعُرِفَ بها أصحابُها ، ثم نُقِلتْ فسُمِّيَ بها بعد ذلك[1] .

قال سيبويه[2] : فمن قال : حارث وعباس وفضل فهنَّ عنده بمنزلة زيدٍ وجعفر ومحمَّد وبَكرٍ ، أسماء أعلامٍ لا يجوز إدخالُ الألفِ واللاَّمِ عليها . ومن قال : الحارث والعباس والفضل ، فإنما نقلها من النُعوتِ المَشْهورة فسَمَّى بها . فإن نادَى منادٍ الحارث والعباس والفضل أسقط منها الألفَ واللاَّمَ ورجع إلى اللغةِ الأخرى فقال : ياحارثُ ، وياعباسُ ، وأهلُ الكوفة يُسمّونَ الألفَ واللاَّمَ في الحارثِ
٦/ب والعباسِ / والفضلِ تبجيلاً لأنها الألفُ واللاَّمُ الداخلةُ للتعريفِ والتَّبْجيلِ .

وقد تدخلُ الألفُ واللامُ للتعريفِ على ضربٍ خامسٍ ؛ وذلك أنْ تدخلا على نعتٍ مخصوصٍ وقع لواحدٍ بعينهِ مُشتَقاً ، ثم لم يُستعمَلْ في جنسهِ ، ولا فيما شاركه في تلك الصفةِ ، ولا نُقلَ [إلى غيره][3] فسُمِّيَ به وذلك نحو قولِهم :

---

(١) لما كانت العلمية نفسها تعريفاً فقد ذهب جمهور من النحاة إلى أن الألف واللام في الاسم العلَم ليسا للتعريف ، لئلا يجتمع تعريفان ، وإنما هما للمح الأصل الذي نقل عنه العلم ؛ وقد يُنقل عن صفة كالحارث ، وعن مصدر كالفضل ، وعن اسم جنس غير مصدر كالنعمان . قال ابن مالك :

وبعض الأعلام عليه دخلا ... للمح ما قد كان عنه نقلا
كالفضل والحارث والنعمان ... فذكر ذا وحذفه سيان

وانظر شرح ابن عقيل على الألفية ٤٠/١

(٢) قال سيبويه : « وزعم الخليل أن الذين قالوا : الحارث والحسن والعباس ، إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ولم يجعلوه سمّي به ، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه . ومن قال : حارث وعباس ، فهو يجريه مُجرى زيد » . الكتاب ٢٦٧/١

(٣) في الأصل : بياض قدر كلمة .

الدَبَران[١] ، للنَّجمِ ، إنما سُمِّيَ بذلك لأنه دبر أي صار في دبر[٢] الكوكب التالي له ، وكذلك السِّماك[٣] للنجم المعروف ، وإنما سمّي بذلك لسُموكه[٤] أي ارتفاعه ، وكذلك قال سيبويه ، قال : ولا يجوز أن يُقالَ لغيره من الأشياءِ المرتفعةِ السِّماك كائناً ما كان[٥] . وكذلك قولهم : ابن الصَّعِق ، إنما هي صفةٌ لرجلٍ بعينهِ أصابه ذلك ، ثم لم تُنقَلْ ، ولم يُسمَّ بها[٦] ، كما فُعِل بالحارثِ والعباسِ والفضلِ فسُمِّيَ بها . فهذا الفرق بين ما ذكرناه من هذا الباب وبين الحارث والعبّاس . والفرق بينه وبين الفاسق وما ذُكرَ معها أن ذلك يطّردُ مَنكوراً في جنسهِ وهذا لا يطَّرِد .

ومِن قولِهم في هذا البابِ : الثُّريّا[٧] للكواكبِ المُجْتمِعَةِ المعروفةِ بعينها . وإنما هي تصغيرُ ثَرْوَى ، وهي فَعْلَى من الثروة ، وهي الكَثْرة ، ولا يُطلَق هذا اللفظُ مُصغَّراً مُعرَّفاً بالألفِ واللاّمِ لِمَا كَثُر من الأشياءِ غيرها . ومن ذلك قولُ العرب : النجم ، إذا ذكروه هكذا مُعرَّفاً بالألفِ واللاَّمِ غيرَ مُتَّصلٍ بشيءٍ فإنما

---

(١) الدبران : خمسة كواكب من الثور .

(٢) الدبر بضم وبضمتين : الظهر ، ودبر الأمر : آخره .

(٣) السماكان : كوكبان نيران ، أحدهما السماك الأعزل ، والآخر السماك الرامح .

(٤) سمك الشئ سُموكاً : ارتفع . وسمك الله السماء سمكاً : رفعها .

(٥) قال سيبويه : « وأما الدبران والسّماك والعَيّوق وهذا النحو فإنما يُلزم الألف واللام من قبل أنه عندهم الشيء بعينه . فإن قال قائل : أيقال لكل شيء صار خلف شيء دبران ؟ ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ؟ ولكل شيء سمك وارتفع سماك ؟ فإنك قائل له : لا . ولكن هذا بمنزلة العِدْل والعديل ؛ فالعديل ماعادلك من الناس ، والعدل لا يكون إلا للمتاع ، ولكنهم فرقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره » . الكتاب ٢٦٧/١

(٦) قال سيبويه : « والصعِق في الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصعَق ولكنه غلب عليه حتى صار علَماً بمنزلة زيد وعمرو » . الكتاب ٢٦٧/١

(٧) الثَّراء : كثرة المال . ومال ثريّ (على وزن فعيل) أي : كثير . ومنه : رجل ثروان ، وامرأة ثَروى ، وتصغيرها ثُريًّا .

يريدونَ به الثُّريّا بعينِها[١] فيقولون : غاب النَّجمُ ، وطَلع النجمُ[٢] . هكذا يقولُ أكثرُ أهلِ اللُّغةِ . وقد استُعمِلَ النَّجمُ مُعرَّفاً لغيرِ الثُّريّا ، وقد قال اللهُ تَعالى : ﴿ والنَجْمِ إذَا هَوَى ﴾[٣] وأراه ـ واللهُ أعلَمُ ـ إشارةً إلى ما هوَى من النجومِ إلى الغروب أيّها كانت ، ويجوزُ أن يكونَ إشارةً إلى ما هوَى من الكواكبِ التي تُرجَم بها الشياطين .

وقد دخلتِ الألفُ واللاَّمُ للتَّعريفِ على ضربٍ سادسٍ ، وذلك دخولُها على بعضِ الأسماءِ ثابتةً غيرَ مُنفصِلَةٍ ، ولم تُسمَعْ قطُّ مُعرَّاةً منها ، كدخولِها على الَّتي والَّذي واللَّذينِ واللَّتينِ والَّذينَ واللاَّتي واللاَّئي وما أشبهَ ذلك ، فإنَّ إجماعَ النحويين كلِّهم على أنَّ الألفَ واللاَّمَ / في أوائلِ هذه الأسماءِ للتَّعريفِ[٤] ، ولم تَعْرَ قطُّ منها . فسيبويه يقولُ : أصلُ الذي (لذ) مِثْلُ عَمٍ وشَجٍ ، ثم دخلتْ عليه الألفُ واللاَّمُ للتعريفِ . والفَرَّاءُ يقولُ : أصلُ الذي (ذا) وهو إشارة إلى ما بحضرتك ، ثم نُقِلَ من الحَضْرَةِ إلى الغَيْبَةِ ، ودخلتْ عليه الألفُ واللاَّمُ للتعريف ، وحطّت ألفُها إلى الياءِ ليُفَرَّقَ بين الإشارةِ إلى الحاضر والغائب . وكذلك قولُنا : اللهُ عزَّ وجلَّ ، إنما أصلُه إلَهٌ ثم دخلتْ عليه الألفُ واللاَّمُ للتعريفِ ، وحُذِفتِ الهَمْزةُ . وقال سيبويه : أصلهُ لاَه ، ثم دخلتْ عليه الألفُ واللاَّمُ للتَّعريفِ[٥] . ٧/أ

(١) وفي الصحاح ؛ الثريّا : النجم .

(٢) قال سيبويه : « وقولهم النجم صار علَماً للثريّا . » الكتاب ٢٦٧/١

(٣) وبعدها : ﴿ ما ضلَّ صاحبكم وما غوى ﴾ النجم ١/٥٣ ـ ٢ . « قوله تعالى ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ قال ابن عباس ومجاهد : معنى ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ : والثريا إذا سقطت مع الفجر ؛ والعرب تسمّي الثريا نجماً ، وإن كانت في العدد نجوماً ... وعن مجاهد أيضاً ؛ أن المعنى : والقرآن إذا نزل ؛ لأنه كان ينزل نجوماً . وقال الفراء ؛ وعنه أيضاً : يعني نجوم السماء كلها حين تغرب ، وهو قول الحسن » تفسير القرطبي ٨٢/١٧

(٤) ومن قال منهم بأن تعريف الأسماء الموصولة بالصلة فقد عدَّ (ألـ) فيها زائدة لازمة .

(٥) جمع الزجاجي مذاهب القول في لفظ (الله) في كتابه (اشتقاق أسماء الله تعالى) فقال : « الله عز وجل في اشتقاقه أربعة أقوال :

=

ومن نادرِ ما دخلتْ عليهِ الألفُ واللاَّم للتَّعريفِ قولُهم (الآنَ) في الإشارةِ إلى الوقتِ الحاضرِ ، ونحنُ نذكرهُ وعلّته في البابِ الذي يلي هذا البابَ إنْ شاءَ الله .

= قال يونس بن حبيب والكسائي والفراء وقطرب والأخفش : أصله إلاه ، دخلت عليه الألف واللام للتعريف ، فقيل : الإله ، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لامان فأدغمت الأولى في الثانية فقيل : الله ، فإله فِعال بمعنى مفعول كأنه مألوه أي معبود .

وقال الخليل بن أحمد : أصل إلاه ولاه من الوله والتحيّر ، ثم أبدلت الواو همزة لانكسارها فقيل : إلاه كما قيل في وعاء : إعاء وفي وشاح إشاح ، ثم أدخلت عليه الألف واللام وحذفت الهمزة فقيل : الله . وكأن معناه على هذا المذهب أن يكون الوله من العباد إليه .

والمذهب الثالث مذهب سيبويه ، بعد أن وافق الجماعة الأولين ، قال : وجائز أن يكون أصله : لاه ، على وزن فعل ، ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف فقيل : الله .

والمذهب الرابع مذهب أبي عثمان المازني : كأن قولنا الله ، إنما هو اسم هكذا بالأصل موضوع لله عزَّ وجلَّ . وليس أصله (إلاه) ولا (ولاه) ولا (لاه) ... قال : والدليل على ذلك أني أرى لقول (الله) فضل مزيَّه على (إلاه) ، وإني أعقل به مالا أعقل بقول (إلاه) . » باختصار من باب (الله عز وجلَّ) من كتاب اشتقاق أسماء الله تعالى للزجاجي .

وفي الصحاح : ألَه بالفتح إلاهة أي عبد عبادة . ومنه قولنا (الله) وأصله (إلاه) على فِعال ، بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود ، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام . وفيه أيضاً : وتقول : أله يألَه ألَهاً : أي تحيّر ، وأصله : وله يَوْله ولهاً .

وقال ابن خالويه : « سمعت أبا علي النحوي يقول : اسم الله تعالى مشتق من تألّه الخلق إليه أي فقرهم وحاجتهم إليه . » إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٣ ، وانظر مجالس العلماء للزجاجي ٦٩

بابُ ذكر مايمتنِع اجتماعُه مَعَ الألف واللام
اللتَيْنِ للِتعْريفِ ومايمتنِع إدخاله على هذِه الأَلِفِ وَاللامِ وَذكر معاني (الآن) وعلّة بنائِه

اعلمْ أَنَّه لا يجوزُ اجتماعُ الألفِ واللاَّمِ والتنوينِ على حالٍ من الأحوال نحو قولك : رجلٌ وفرَسٌ وغلامٌ ، ثم تقول : الرَّجلُ والغلامُ والفرَسُ ، فيسقط التنوين . وخطأ الجمع بينهما ، والعِلَّةُ في ذلك عند البصريين أَنَّ التنوينَ دخل في الأسماء فرقاً بين المنصرف منها المُتَمكِّنِ ، وبين المُمْتَنعِ مِنَ الانصرافِ بثقلهِ مضارعاً للفعل[1] ، فإذا دَخلتِ الألفُ واللاَّمُ عليه مكّنته ، فردَّتْه إلى الأصلِ ، فانصرفَ كلّه فاستغنَى عن دلالةِ التَّنوين ؛ لأنه لا معنَى للجمعِ بين دليلَيْنِ على معنىً واحدٍ لا فضلَ لأحدِهما على الآخر .

وعلَّةُ امتناعِ الجمعِ بين التنوينِ والألف واللاَّمِ عند الفَرَّاءِ والكِسائيِّ وأَصحابِهما هي أَنَّ التنوينَ لازَمَ الأسماءَ فرقاً بينها وبينَ الأفعال[2] ؛ لأنَّ مِنَ الأسماءِ ما جاءَ بوزنِ الأفعال نحو : جَعْفَر ؛ لأنه بوزن دَحْرَج ، ونحو : جَبَل وجَمَل ؛ لأنَّه بوزن خَرَج وذَهَب ، وكذلك ما أَشبهه ، فجُعِلَ التنوينُ فرقاً بين الأسماءِ والأفعالِ ، وأُلزمَ الأسماءَ لأنَّها أَخفُّ من الأفعالِ / والألفُ واللاَّمُ لا تدخلُ ٧/ب

(١) قال سيبويه : « واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض ، فالأفعال أثقل من الأسماء ، لأن الأسماء هي الأول ، وهي أشدّ تمكناً فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون » . الكتاب ٦/١ ، وقال : « فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخف عليهم ، وتركه علامة لما يستثقلون » . الكتاب ٧/١ ، وانظر علة دخول التنوين في الكلام في كتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجي ٩٧

(٢) انظر قول الفراء هذا في كتاب الإيضاح في علل النحو ٩٧

على الأفعال ؛ لأنه لا تَعْتَورُها المعاني التي من أجلها تدخلُ الألفُ واللاَّمُ على الأسماء التي قدَّمنا شرحَها ، فلَّما دخلتِ الألفُ واللاَّمُ على الأسماء فارقت شبَه الأفعال فاستُغني عن التنوين ودلالته فأُسقِط .

ولا يجوزُ الجَمعُ بين الإضافةِ والألفِ واللاَّمِ نحو قولك : هذا غلامُ زيدٍ ، وثوبُ عمرٍو ، ودارُ بكرٍ ، لو قلت : هذا الغلامُ زيدٍ ، والثوبُ عمرٍو ، كان خَطَأً . والعلَّةُ في امتناعِ اجتماعِ الألفِ واللاَّمِ والإضافةِ هي أنَّ الألفَ واللاَّمَ [يعرّفان الاسم بالعهد ، والإضافة][1] تُعرِّفُ الاسمِ بالمِلْك والاستحقاق ، ومُحالٌ جمعُ تعريفَيْن مختلِفَيْن على اسمٍ واحدٍ . وليس في العربيَّةِ شيءٌ يُجمَعُ فيه بينَ الألفِ واللامِ والإضافةِ إلاَّ قولَهم : هذا الحسنُ الوجهِ ، والفارهُ العبدِ ، والكثيرُ المالِ ، وما يجري هذا المجرَى ، وإنما جاز هاهنا الجمعُ بينهما لزوالِ العلَّةِ التي من أجلها امتنعَ الجمعُ بينهما ؛ وذلك أنَّ الإضافةَ في هذا البابِ لم تُعرِّفِ المُضافَ ؛ لأنَّها إضافةٌ غيرُ مَحْضَةٍ ، وتقديرُها الانفصال ؛ وشرحُ ذلك أنَّك إذا قلت :هذا غلامٌ وثوبٌ ودارٌ ، فهو نَكرةٌ ، وإذا أضفتَه إلى معرفةٍ تَعرَّفَ به كقولك : هذا ثوبُ زيدٍ ، وغلامُ عمرٍو ، وأنت إذا قلتَ : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، فحسن نكرةٌ ، ولم يَتعرَّفْ بإضافتِكَ إياه إلى الوجهِ ، لأنَّ الحُسْنَ في الحقيقةِ للوجهِ ، ثُمَّ نُقِلَ إلى الرجلِ ، فلذلك جاز إدخالُ الألفِ واللاَّمِ عليه للتَّعريف إذْ كانَ غيرَ مُتَعرِّفٍ بالإضافةِ فقيلَ : مررتُ بالرجلِ الحَسَنِ الوجهِ ، والكثيرِ المالِ وما أشبهَ ذلك ، ولا نظيرَ له في العربيَّةِ .

واعلمْ أنه جائزٌ إدخالُ جميعِ العواملِ على الاسمِ المُعرَّفِ بالألفِ واللاَّمِ من رافعٍ وناصبٍ وخافضٍ إلا حرفَ النداء ، فإنه لا يجوزُ إدخالُه عليه ، لو قلتَ : يالرجلُ ويالْغلامُ ، لم يَجُزْ . والعِلَّةُ في امتناعِ الجمعِ بينهما هي أنَّ حرفَ النداء

---

(١) زيادة ليست في الأصل .

يُعرَّفُ المنادَى بالإشارةِ والتَّخصيصِ ، والألف واللام يُعرِّفانه بالعَهْدِ ، فلمْ يَجُزِ الجمعُ بين تعريفين مُختلفَيْن كما ذكرتُ في هذا البابِ[١] . فإن أردتَ نِداءً ما فيهِ الألفُ واللاَّمُ ، ناديتَه فقلتَ : يا أيُّها الرجلُ ويا أيُّها الغلامُ ، كما قالَ اللهُ تَعالَى : ﴿ يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ ﴾[٢] و﴿ يَا أَيُّها النبيُّ اتَّقِ اللهَ ﴾[٣] وليس في العربيَّةِ اسمٌ / ٨/أ في أولِهِ الألفُ واللاَّمُ دخلَ عليه حرفُ النداء إلاَّ قولهم : يا اللهُ اغفر لنا ، فإنهم أدخلوا الألفَ واللاَّم وحرفَ النداء ، وإنما جازَ ذلك لأنَّ أصلَهُ إله ثمَّ دخلتِ الألفُ واللاَّمُ وحُذِفَتِ الهَمزةُ فصارتِ الألفُ واللامُ لازمتَيْنِ كالعِوَض من الهمزة المحذوفةِ ، فصارتا كأنهما من نَفْسِ الكلمةِ ، فلذلك دخلَ عليه حرفُ النداء[٤] .

فإنْ قالَ قائلٌ : فإنَّ الَّذي والَّتي وتثنيتَهما وجمعَها لا تفارقهُ الألفُ واللاَّمُ ولا تنفصلُ منه ، فهل[٥] يجوزُ على هذا أن نناديَه فنقولَ : يا الَّذي في الدارِ ، ويا الَّذي قام ؟ قلنا : ذلك غيرُ جائزٍ . والفَرْقُ بينَهما هو أنَّ الألفَ واللاَّمَ في الله عزَّ وجلَّ عِوَضٌ من الهمزةِ المَحذوفَةِ كما ذكرنا ، وليستا في الذي وبابه عِوَضاً من محذوفٍ ، فصارتا في الله عزَّ وجلَّ كأنها من نَفْسِ الكلمةِ إذ كانتا عِوَضاً من حرفٍ أصليّ[٦] . وقد غَلِطَ بعضُ الشعراءِ فأدخلَها على الَّذي لَمَّا رأى الألفَ واللاَّمَ لا تفارقانه فقال :

---

(١) يعني ما سبق في ص ٥١

(٢) النساء ١/٤

(٣) تتمتها : ﴿ ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً ﴾ . الأحزاب ١/٣٣

(٤) شرح الزجاجي هذه العلة في باب (الله عز وجل) من كتابه (اشتقاق أسماء الله تعالى) .

(٥) في الأصل : فهو .

(٦) قال الزجاجي : « وليست الألف واللام في (الله) كالألف واللام في (الذي) ، وإن كانت الألف واللام لا يفارقان (الذي) ؛ لأن (الذي) لم يحذف منه شيء فتكون الألف واللام عوضاً منه ، فلذلك لم يدخل حرف النداء على (الذي) ، ولأن (الذي) نعت واقع على كل منعوت ؛ تقول : رأيت الرجل الذي في الدار ، والثوب الذي عندك ،... » ، باب (الله عز وجل) من كتاب اشتقاق أسماء الله تعالى .

فَيـــا الْغُـلاَمَـــانِ الَّلـــذانِ فَرّا إيَّـــاكُما أَن تُكْسِبَـــانَـــا شَرّا[١]

وقال آخر :

مِنَ اجْلِـــكِ يـــا الَّتي تَيَّمتِ قلبي وأَنتِ بخيلـــةٌ بـــالـــوُدِّ عَنّي[٢]

وكان المبردُ يردُّ هذا ويقولُ هو غلطٌ من قائلِه أو ناقلِه ، لأنه لو قيل :

فيـــا غـلامـــان اللـــذان فرّا ....

لاستقامَ البيتُ وصحَّ اللفظُ به ، ولم تدعُ ضرورةٌ إلى إدخالِ الألف واللَّام . وهـذه الأبياتُ من رواية الكوفيينَ ، ولم يَروِهـا البصريون ، وسبيلُها في الشـذوذِ سَبيلُ إدخـالِ بعضهم الألفَ واللَّامَ على الفعـلِ كأَنشـدَ أَبـو زيـدٍ وغيرُه من البصريين والكوفيين :

يقـولُ الخَنى وأَبغَضُ العُجْمِ نـاطقـاً إلى ربّنـا صـوتُ الحِمارِ اليُجَـدَّعُ[٣]

---

(١) لم يعرف له قائل . وروى الزجاجي في كتابه اشتقاق أسماء الله تعالى أن المبرد كان يخطّىء القائل ويقول : لو قال : فيا غلامان ، لاستقام وزن البيت . وهو في الإنصاف / المسألة ٤٦ : إياكا أن تكسباني ، وهو أيضاً في شرح المفصل ٩/٢ ، وفي الخزانة ٣٥٨/١

(٢) لم يعرف قائله ، وهو من شواهد سيبويه ٣١٠/١ ، وفي الإنصاف / المسألة ٤٦ والرواية فيه : فديتك يا التي... ، وفي شرح المفصّل ٨/٢ ، والخزانة ٣٥٨/١ ، والرواية فيها : بالوصل عني . وروى الزجاجي البيت في كتابه اشتقاق أسماء الله تعالى ، ثم قال : ذكر أبو العباس المبرد رحمه الله أنه غلط من قائله ، ولا يقبل لمخالفته الجماعة والقياس . وقال السيرافي : « كان أبو العباس لا يجيز يا التي ، ويطعن على البيت ، وسيبويه غير متهم فيما رواه . ومن أصحابنا من يقول : إن قوله : يا التي تيت قلبي ، على الحذف ، كأنه قال : يا أيتها التي تيت قلبي ، فحذف وأقام النعت مقام المنعوت » . هامش الكتاب ٣١٠/١

(٣) انظر الحاشية ٢ من الصفحة السابقة .

(٣) البيت لذي الخرق الطهوي ، يريد تشبيه قائل الفحش بالحمار الذي تقطع أذناه فينهق ، وهو في المغني ٥٠/١ ، وفيه أن دخول (أل) هنا خاص بالشعر خلافاً للأخفش وابن مالك ، وانظره في شرح شواهد المغني ١٦٢/١ ، وفي الخزانة ١٤/١ ـ ١٦ والعيني ٤٦٧/١ ، وفي الإنصاف =

أراد : الذي يجدّع ، فأدخلَ الألفَ واللّامَ على الفعلِ . وهو في الشذوذُ شبيهٌ أيضاً بقول مَن جمعَ بينَ الألفِ واللّامِ والإضافةِ فقال :

وبـــألقـــومِ الرَّســـولُ اللهِ منهمْ لهم ذلَّ القبـــائـــلُ مِن مَعَـــدِّ[1]

ومثلُ هذا غلطٌ وخطأ لا يُعبأُ به ، وإنما حكيناه ليُتَجَنَّبَ ، ولئلا يَتوهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أنه أصلٌ يُعمَلُ عليه ، أو أنَّا لم نَعرفْه ، أو أغفلناه ، ليكونَ هذا الكتابُ / مستوعِباً لأحكامِ اللّاماتِ كلِّها إن شاء الله . ٨/ب

ومِن نادرِ ما دخلتْ عليهِ الألفُ واللّامُ للتَّعريفِ قولُهم (الآن) ؛ وذلك أنه مبنيٌّ وفيه الألفُ واللّامُ ، وسبيلُ المبنيِّ إذا أُضيفَ أو دخلتْه الألفُ واللامُ أن يتمكَّنَ ويرجعَ إلى التعريفِ[2] كما قالوا : خرجتُ أمس ، وما رأيتكَ منذُ أمسِ ؛ فبنَوْه على الكسرِ ، فإذا أدخلوا الألفَ واللّامَ أو أضافوه عَرَّفوه . وليس في العربيَّةِ مبنيٌّ تدخلُ عليهِ الألفُ واللّامُ إلا عُرِّفَ ، إلاَّ المبنيّ[3] في حالِ التنكيرِ ؛ فإن المبنيّ[3] في حالِ التنكيرِ لم تمكّنه الألفُ واللّام ، لأن التنكيرَ يخفّف الأسماء[4]

= / المسألة ١٦ والمسألة ٤٣ والمسألة ٧١ ، وفيها أن الألف واللام قد تقام مقام (الذي) لكثرة الاستعمال طلباً للتخفيف . وذكر ابنَ الأنباري أمثلة على ذلك منها قوله :

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقاً إلى ربنا صوت الحمار اليُجدَّعُ
ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره ذي الشيحة اليتقصَّعُ

قال : أراد الذي يجدَّع والذي يتقصَّع . وجاء في التاج (مادة : جدع) أن أبا بكر بن السراج قال : لما احتاج الشاعر إلى رفع القافية قلب الاسم فعلاً ، وهو من أقبح ضرورات الشعر .

(١) هذا البيت من شواهد المغني ٤٩/١ ، والرواية فيه : لهم دانت رقاب بني معدّ . وانظره في شرح الشواهد ١٦١/١ ، والعيني ٤٧٧/١ ، وابن عقيل ٨٤/١ ، والأشموني ٨٣

(٢) هكذا في الأصل ، وهي مكررة غير مرة كما ترى ، ولعله يريد ما يستتبع هذا التعريف من الإعراب ، لتصحّ مقابلته بالبناء ، ويحتمل أن تكون كلمة (التعريف) ومشتقاتها في النص مصحفة عن (التصريف) .

(٣) في الأصل : الشيء .

(٤) في الأصل (الأشياء) .

ويمكّنها فإذا وجبَ لها البناءُ فيه لم يمكّنْها غيرُه ، وذلك نحو العدد ما بينَ أحدَ عَشَرَ إلى التسْعَةَ عَشَرَ ، فإنه مبنيٌّ إلاَّ اثنَيْ عَشَرَ ، فإن أُدخلتَ عليه الألفَ واللَّام لم يتعرّفْ أيضاً فقلتَ : جاءني الخمسةَ عَشَرَ رجلاً ، ومررتُ بالخمسةَ عَشَرَ رجلاً ، لهذهِ العلّةِ التي ذكرتُها لك .

فأمَّا (الآنَ) فإنَّك تقولُ : أنتَ مِن الآنَ تفعلُ كذا وكذا ، وأنت إلى الآنَ مقيمٌ ، فتبنيه على الفتحِ كما ذكرتُ لكَ . وللنحويين في بنائه ثلاثةُ أقوالٍ[١] :

قال أبو العباسِ المبرّدُ : إنما بني لأنه كان من شأنِ الأسماء أن يُعرّفَها كونُها أعلاماً نحو : زيد وعمرو ، أو مشاراً بها[٢] مبهمات فتعرّفها الإشارةُ نحو : هذا وذاك وبابه ، أو مضمرات أو مضافات إلى معارفَ أو نكرات نحو : رجل وفرس ، ثم تعرَّف بالألف واللام ، فلما وقع (الآنَ) في أولِ أحواله مُعرَّفاً بالألف واللام فارق بابَه فبُنِيَ[٣] .

وقال آخرونَ من البصريين : إنما بني (الآن) لأنه أُشير به إلى الوقت الحاضرِ لا إلى عهدٍ مُتقدِّمٍ[٤] ، فضارع (هذا) فبني لمضارعته مالا يُعَرَّفُ ؛ لأنك

---

(١) البصريون والكوفيون جميعاً على بناء (الآن) وإنما خلافهم في علّة البناء ؛ إذ ذهب جمهور البصريين إلى أنه بني لشبهه باسم الإشارة أو لتضمنه معنى الحرف . وذهب الكوفيون إلى أنه مبني لأنه فعل ماض من آن يئين بمعنى حان ، ودخلت عليه الألف واللام وبقي الفعل على بنائه . وانظر تفصيل خلافهم في الإنصاف / المسألة ٧١ ، واختلفوا في (أل) الداخلة على (الآن) فقال قوم إنها للتعريف ، وذهب آخرون إلى أنها زائدة لازمة . قال ابن مالك :

وقد تُزادُ لازماً كاللاَّت والآن والذينَ ثم اللاَّتي

(٢) في الأصل : إليها .

(٣) انظر التفصيل في الإنصاف / المسألة ٧١ ، وابن يعيش ١٠٣/٤ ، والأشموني ٥٧/١ و ١٧٥

(٤) يريدون أن قولك (الآن) يعني : هذا الوقت . ودخول الألف واللام هنا على خلاف بابها ؛ إذ يدخلان لتعريف الجنس ، أو تعريف العهد ، أو يدخلان على ما غلب عليه نعته كالعباس والحارث ... أما هنا فقد دخلا على ما يشبه اسم الإشارة .

إذا قلت : أنت الآنَ تفعلُ ، فإنما تريدُ أنت في هذا الوقتِ .

وقال الفَراءُ والكسائيّ : إنما هو مَحْكيٌّ ، وأصلُه من آنَ الشيءُ يئينُ بمعنى حانَ يحينُ . وفيه ثلاثُ لغاتٍ ؛ يقال : آنَ لكَ أنْ تفعلَ كذا وكذا . وأنى لك أنْ تفعلَ كذا وكذا يَأْني لك ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾[1] . والثالثةُ أن تقولَ : أَنَالَ لك أنْ تفعلَ كذا وكذا ، بزيادة اللاَّم . قالوا فدخلتِ الألفُ واللاَّمُ على اللغةِ الأولى فقيل : الآن فاعلم ، فتُرِكَ على فتحهِ ، كما رُوي في الأثر أنه نهي عن قيلَ وقالَ ، يُحكَى مفتوحاً / على لفظِ الفعلِ الماضي[2] ، وبعضُهم يورده[3] على قيلٍ وقالٍ ، فيجعلها اسمَيْن ويُعربُها . وللفراء فيه قولٌ انفرد بهِ ، قال : يجوزُ أن يكونَ مُحلًّى تُرِكَ على فتحهِ . وهذا ليس بشيءٍ لأنه لا يمتنعُ من تأثيرِ العواملِ فيه إلا أن يكون مبنياً فيرجع إلى ما قالَ القومُ . وأصل (الآن) عند جماعة البصريين وعند الفراء في أحدِ قولَيْه (أوان) حُذفتِ الألفُ التي بعد الواو فانقلبت الواو ألفاً لتحرّكِها وانفتاحِ ما قبلَها فقيل (آن) ، ويُجمعُ أوان على آوِنَةٍ ، كما قيل زمان وأَزْمِنَة . ٩/أ

(١) تتمة الآية : ﴿ وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ الحديد ١٦/٥٧

(٢) يرى الكوفيون أن بقاء بناء الفعل (آن) بعد دخول الألف واللام عليه شبيه ببقائه في (قيلَ وقالَ) بعد دخول حرف الجرّ عليهما فيما روي من أن النبي ﷺ نهى عن قيلَ وقالَ . وردَّ البصريون على ذلك بأنه محمول على الحكاية .

(٣) في الأصل : يرده .

بابٌ في تبيْينِ وُجُوه دُخول الألِف واللام

عَلى الأَسماءِ المشتَقّة مِن الأَفعال

اعلمْ أَنَّها تدخلُ على ثلاثةِ أَوجهٍ :

أَحدها أَن تكونَ بتأويلِ (الَّذي) ، فتحتاجَ إِلى صلَةٍ وعائدٍ ، وتجري في ذلك مجرى (الذي) ، كقول القائل : ضَربَ زيدٌ عمراً ، فقيل له : أَخبِرْ عن زيدٍ ، فقال : الضاربُ عمراً زيدٌ . ففي الضاربِ مُضمَرٌ يعود على الألف واللاَّمِ اللذَين بمعنى (الذي) ، وأَنتَ لم تذكرْ (الذي) وإِنما ذكرت ما يدلُّ عليه فجئتَ بالعائد لذلك .

والوجهُ الثاني أَن تدخلَ لتعريفِ هذه الأَسماء المُشتقَّةِ من الأفعالِ ، لا بتأْويلِ (الذي) ، ولكن كما تعرّف أَسماء الأَجناس نحو : الرجل والفرس ، فتقول : الضارب والقائم ، تريد به التعريفَ لا معنى (الذي) . قال أَبو عثمانَ المازنيُّ[1] : والدليلُ على صحَّةِ هذا التأْويلِ أَنك تقولُ : نِعْمَ الضاربُ ، ونِعْمَ القائمُ ، وغيرُ جائزٍ أَن تقولَ : نِعْمَ الَّذي عندكَ ؛ لأَنّ نِعْمَ وبِئْسَ لا يدخلان على الَّذيْ وأَخواتها ، ودخولُهما على القائمِ والضاربِ يدلُّ على أَنَّ الألفَ واللامَ فيهما ليستا[2] بمعنى (الذي) .

والوجهُ الثالثُ ينفردُ به الكوفيونَ خاصةً ، ويُذكَرُ بعقبِ هذا البابِ مفرَداً بمسائله إِن شاءَ الله .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ٤٢

(٢) في الأصل : الألف واللام فيهما ليس .

ومن هـذا الـوجـهِ الثـاني قـولُ اللهِ عـزَّ وجـلَّ : ﴿ وأَنـا عَلَى ذَلِكم مِنَ الشَّاهِدينَ ﴾[١] ، ﴿ وَكَانوا فيهِ مِنَ الزَّاهِدين ﴾[٢] قال المُبَرِّدُ والمـازنيُّ وغيرُهمـا من البصريين : ليستِ الألفُ واللامُ بمعنى (الَّذي) ؛ لأنه لو كان التقـدير : وأَنـا من الشاهدينَ على ذلك ، بمعنى : من الذين شَهِـدوا على ذلـك ، لم تُقـدَّم صِلَـةُ الَّـذي
عليه . وكذلك لو كان التقديرُ : وكانوا من الـذين زهـدوا فيـه ، لم يَجزْ / تقـديمُ ٩/ب
صلةِ الذي عليه[٣] . ولكنَّ الألفَ واللامَ للتعريفِ لا بمعنى (الَّذي) . قـالوا : وفي الآيتين وجـهٌ آخرُ ؛ أن تكونَ الألفُ واللامُ بمعنى (الـذي) ويكونَ قـولُـه ﴿ منَ الشَّاهدينَ ﴾ و﴿ منَ الزاهدينَ ﴾ تبييناً لا صلةً للَّـذي ، وإذا كان تبيينـاً جـازَ تقديمُه لأنه ليس في الصلةِ[٤] ، وعلى هذينِ التأْويلَيْنِ تأَوَّلوا قولَ الشاعرِ :

تَقـولُ ، وَصَكَّتْ صَـدْرَهـا بيمينِهـا : أَبعليَ هـذا بـالرَّحَى المُتَقَـاعِسُ[٥]

---

(١) الآية : ﴿ قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على.. ﴾ الأنبياء ٥٦/٢١

(٢) الآية : ﴿ وشَرَوه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه.. ﴾ يوسف ٢٠/١٢

(٣) لاحظ أنه إذا قدرت (الـ) في (الزاهدين) موصولة امتنع تعليق (فيه) بـ (زاهـدين) لأن معمـول الصلـة لا يتقـدم على المـوصـول ، وفي المغني ٥٩٨/٢ ؛ أنـه يجب حينئـذ تعلّقهـا بـأعني محذوفة ، أو بزاهدين محذوفاً مدلولاً عليه بالمذكور ، أو بـالكون المحـذوف الـذي تعلق بـه من الزاهدين .

(٤) وانظر تفصيل رأي المبرد هذا في الكامل ٣٥/١

(٥) من أبيات استحسنها المبرد ورواها في الكامل ٣٥/١ ، وقال إنهـا لأعرابي من بني سعـد بن زيـد مناة ، وفي لسـان العرب (مـادة : ردع) بيت منهـا منسوب إلى نُعيم بن الحـارث السعـدي . وانظر الخصائص ٢٤٥/١ ، ورغبة الآمل ١٤٢/١ ، قال أبو العبـاس : « قولـه : المتقـاعس ؛ إنمـا هـو الـذي يُخرج صـدره ويـدخـل ظهره ... وقـولـه : بـالرَّحى المتقـاعس ، لـو أراد : الـذي يتقاعس بالرحى ؛ لم يجز ؛ لأن قوله (بالرحى) من صلة الذي ، والصلـة من تمـام الموصول ، فلو قدمها قبله لكان لحناً وخطأ فاحشاً ، وكان كمن جعل آخر الاسم قبل أوله ، ولكنـه جعل (المتقاعس) اسماً على وجهه ، وجعل قوله (بالرحى) تبييناً بمنزلـة لـك التي تقع بعـد قولـك سقياً ، وبمنزلة بك التي تقع بعد مرحباً ، فإن قدَّمتها قبل سقياً ومرحبـاً فـذلـك جيـد بـالغ ، تقول : بك مرحباً وأهلاً ، وتقول : لك حمداً ، ولزيد سقياً » الكامل ٣٥/١

أحدهما أن تكونَ الألفُ واللاَّمُ في المُتقاعس للتعريف ، لا بمعنى (الذي) كما ذكرنا ، فجاز تقديمُ بالرَّحى عليه . والآخر أن يكونا بتأْويل (الذي) ، ويكونَ بالرَّحى تبييناً كأنه قال : أبعليَ هذا المتقاعسُ ، وتمّت صِلةُ الذي ، فجعل بالرَّحى تبييناً فجاز تقديمهُ لذلك .

قال أبو إسحاق الزَجَّاج[1] في قول الشاعر :

رَبَّيْتُـــــهُ حَتَّى إذَا تَمَعْـــــدَدا كانَ جَـزائي بـالعَصَـا أن أُجْلَـدا[2]

فيه وجهان : أحدهما : أن يكون الجزاءُ اسمَ كان ، وبالعصا خبرها ، ويكون أن أُجلَد غيرَ متَّصلٍ بالعصا ، ولكنْ يكونُ الكلامُ قد تَمَّ دونَه ، وأن أُجلَد في موضعِ رفعٍ خبر ابتداء مُضمَر ، كأنه قال : هو أن أُجلَد ، ويجوزُ أنْ يكونَ نصباً بدلاً من قوله بالعصا ، فيكون التقديرُ : كان جزائي أن أُجلَد . والوجه الثاني : أن يكون بالعصا تبييناً ، ويكون أن أُجلد خبر كان ، ولا يجوز أن يكون بالعصا في صلةِ أنْ أُجلَد لأنه قد قدَّمه عليه .

وقال المُبَرِّدُ في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهم فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرونَ ﴾[3] ، ﴿ في الآخرةِ ﴾ ظرفٌ لقولهِ : ﴿ الأخسرونَ ﴾ ؛ لأنَّ الألفَ واللامَ فيه ليستا بتأْويلِ (الَّذي) . قال : فأما قولهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّهم

(١) هو إبراهيم بن السريّ الزجاج ، وإليه نسب تلميذه أبو القاسم الزَجَّاجي . أخذ الزجاج النحو عن ثعلب ثم تركه ولزم المبرد ، ومات سنة ٣١١ هـ ، ترجمته في طبقات الزبيدي ١٢١ ، وإنباه الرواة ١٥٩/١ ، وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ، وبغية الوعاة ١٧٩

(٢) تمعدد : غلظ وسمن . وانظر التاج (مادة : معد) . وفي أساس البلاغة ؛ تمعدد : غلظ وصلب وذهبت عنه رطوبة الصبا . قال :

ربيتـــــه حتى إذا تمعـــــددا وآض نهـــداً كالحصـــان أجردا

والبيت في : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١ ، وانظره مع التعليق عليه في المنصف ١٣٠/١ ، وشرح المفصل ١٥١/٩ ، والأشموني ٥٥٢

(٣) هود ٢٢/١١

فِي الآخِرَةِ هُمُ الخَـــاسِرون ﴾[1] ، فـــإن ﴿ في الآخِرةِ ﴾ ليس بظرفٍ (للخـاسرينَ) ؛ لأن الألف واللام بتـأْويل (الَّـذي) ، ولكن تكون تبييناً على مـا مضَى من الشرحِ ، أَو تكـون الألف والـلامُ للتعريف على مـذهبِ أَبي عثمانَ كما ذكرنا فيما مضى ، فيجوزُ تقديمُ الظَّرف عليه .

(١) النحل ١٠٩/١٦

بابُ ذكر المذهب الذي ينفرِد بهِ الكوفِيّون

مِن دُخول الألف وَاللام بمعنى (الذي) على الأَسماء المشتَقّة

اعلمْ أنَّ الأسماءَ المُشتقَّةَ من الأفعال نحو : ضارب وقائم وذاهب وما أشبهَ ذلك / يُدخلُ عليها الكوفيونَ الألفَ واللَّامَ ، ويجعلونَها مع الألفِ واللَّامِ بمنزلةِ ١٠/أ (الَّذي) ، ويَصلونَها بما توصَلُ به (الَّذي) ، فيقولونَ : القائمُ أكرمتُ عمرٍو ؛ فيرفعونَ القائمَ بالابتداء ، وعمرٍو خبرُه ، وأكرمتُ صِلَتُه ، كأَنَّهم قالوا : الَّذي أكرمتُ عمرٍو ، قالوا : فإنْ جعلنا القائمَ بمعنَى الَّذي قام ، قُلْنا : القائمَ أكرمت عَمْراً ، فيُنصَبُ القائمُ بوقوعِ الفعلِ عليه ، وعمرٍو بدَلٌ منه ؛ لأنَّ أكرمتُ لا تكون صِلةَ الألفِ واللَّامِ وقد جعلتَ القيامَ صلتَها . وهذا الوجهُ الثاني يُوافقُهم عليهِ البصريونَ . والوجهُ الأولُ يَنفردُ بهِ الكوفيّونَ .

ونذكرُ مسائلَ هذا البابِ على مَذهبِ الكوفيّينَ لِتعرفَه ، تقولُ من ذلك : الراكبُ ضربتُ زيدٌ ؛ إذا جعلتَ الراكبَ بمعنى الَّذي . وإن جعلتَه بمعنى الَّذي ركبَ ، قلتَ : الرَّاكبَ ضربتُ زيداً . وكذلكَ تقولُ : القاعدُ أكرمتُ أخوكَ ، والقاعدَ أكرمتُ أخاكَ . فإنْ جئتَ بتوكيدٍ أو معطوفٍ أو منصوبٍ لم يَجُزْ أن تُجريَه مُجْرَى (الذي) وتصلَهُ بصلةٍ حتّى تُصَرِّحَ بمعنَى الّذي فَعَلَ فتقول : القائمَ وعمراً ضربتُ زيداً[1] ، في النصب . ولا يجوزُ رفعُه . وكذلك : القاعدَ نفسَه أكرمتُ أخاكَ ، والضاربَ زيداً رأيتُ أباكَ . فقس على هذا ما يردُ منه إن شاءَ اللهُ تعالى .

---

(١) في الأصل : (فإن جئت بتوكيد أو معطوف أو منصوب حتى تصرّح بمعنى الذي فعل لم يجز أن تجريه مجرى الذي وتصله بصلة فتقول : القائم وعمرو ضربت زيداً ولا يجوز رفعه) . والعبارة غير مستقيمة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

بابُ لام الملك

لامُ المِلكِ مُوْصِلَةٌ لمعنَى المِلْك إلى المالِكِ ، وهي متَّصلةٌ بالمالِكِ لا المَمْلوكِ ، كقولِكَ : هذه الدارُ لزيدٍ ، وهذا المالُ لِعَمْرٍو ، وهذا ثوبٌ لأخيكَ . وقد تَتقدَّم مع المالكِ قبلَ المملوكِ إلاَّ أنه لا بدّ من تقديرِ فعلٍ تكونُ مِنْ صلتِه كقولِكَ : لِزيدٍ مالٌ ، ولِعبدِ اللهِ ثوبٌ ؛ لأنَّ التقدير معنى الملك ، قالَ الشاعرُ :

لِليلى بأعلى ذِي مَعَارِكَ مَنزلٌ خَلاءٌ تَنَادَى أهلُه فتحمَّلوا

فإنْ قالَ قائلٌ : فما الفرقُ بينَ قولِكَ : هذا غلامُ زيدٍ ، وهذا غلامٌ لِزيدٍ ، إذا كنتَ قدْ أضفتَهُ في الوجهين إلى زيدٍ ؟ قيلَ له : الفرقُ بينَهما أنكَ إذا قلتَ : هذا غلامُ زيدٍ ، فقد عرَّفتَه بزيدٍ ، وإنَّما تُخاطِبُ بهذا مَنْ قد عرَفَ ملكَ زيدٍ إيّاه وشُهِرَ به عندَهُ . وإذا قلتَ : هذا غلامٌ لِزيدٍ ، فإنَّما تُشيرُ إلى غلامٍ / مَنْكورٍ ١٠/ب ثُمَّ عَرَّفتَ مُخاطَبَكَ أنَّ زيداً يملكهُ في عِدَّة غلمانٍ أو وحدَه ، فأفدتَه من معنَى الملكِ ما لَمْ يَعلمْه ، فهذه مخاطَبةُ مَن لم يعلمْ ملكَ زيدٍ إيّاه حتى أفدتَه . وغلامٌ في هذا الوجهِ نكرةٌ وإن كانتِ اللَّامُ قد أدَّتْ عن معنَى إضافتِه إلى زيدٍ ، لأنَّها تفصلُ بين المضافِ والمضافِ إليه من أن يتعرَّفَ المضافُ به أو يكونَ المضافُ إليهِ تماماً له . وقد تدخلُ لامُ الملكِ في الاستفهامِ إذا كانَ المملوكُ غيرَ معروفٍ مالكُه كقولِكَ : لِمَنْ هذا الثوبُ ؟ ولمنْ هذه الدارُ ؟ كما قال امرؤُ القَيس[1] :

---

(١) امرؤ القيس بن حجر ، كبير شعراء العربية ، وسيِّد شعراء الجاهلية ، من أصحاب المعلَّقات . كان أبوه ملك أسد وغطفان . مات مسموماً حوالي سنة ٨٠ ق هـ . وديوانه مطبوع .

لِمَنْ طَلَـلٌ أبصرتُـــه فَشَجَـــانِي كَخَـطِّ زَبـورٍ في عَسيب يَمَـانِ[١]

فجوابُ مثلِ هذا أن ترد اللام في الجواب : لِزيـدٍ وَلِعمرٍو ، لتـدلَّ بهـا عَلَى معنَى الملكِ واتّصالِه بالمخفوضِ بها واستحقاقِه إيّاه . فأمَّا قولُ اللهِ تعـالَى : ﴿ قُلْ لِمَن الأَرْضُ وَمَنْ فِيهـا إنْ كُنْتُم تَعْلَمُـونَ ﴾[٢] فـإنَّما هـوَ على جهـةِ التَّـوبيـخِ لهم والتنبيهِ ، لا على أنَّ مالكَها غيرُ معلومٍ إلاَّ مِن جهتِهم ، تعـالى اللهُ عن ذلـك ، ألاَ تراهُ قالَ : ﴿ سَيَقُولُونَ للهِ ﴾ فكأنَّه قيلَ لهم : فإذا كنتم مُقرِّينَ بهذا عالِمينَ بهِ فلمَ تعبدونَ غيرَه ؟

وربَّما أضربَ المسؤولُ عن مثْلِ هذا فلمْ يـأتِ بـالجوابِ على اللفـظِ وعـدَلَ إلى المعنَى كقولِ الشاعرِ :

وقـالَ القـائلـونَ : لِمَن حَفَرتم ؟ فقـــــالَ الـمُخبِرونَ لهم : وزيرُ[٣]

فرفعَ وكانَ سبيلُه أنْ يقولَ : لوزير ، ولكنَّه حملَ الكلامَ على المعنَى فكأنَّه قـالَ : المحفورُ لـه وزير . قـال يونس بن حبيب[٤] : ومثلُـه قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذَا

---

(١) ديوان امرئ القيس ٨٥ وفيه : كخطّ زبور ، أي أن الطلل قد درس وخفيت آثاره ، فلا يرى منه إلا مثل الكتاب في الخفاء . وقوله : في عسيب يمان ، كان أهل اليمن يكتبون في عسيب النخلة عهودهم وصكاكهم . ويروى : في عسيب يمان ، على الإضافة ، أي أراد في عسيب رجل يمان .

(٢) وبعدها ﴿ سيقولون لله قل أفلا تذكّرون ﴾ المؤمنون ٨٤/٢٣ ـ ٨٥

(٣) في الجامع لأحكام القرآن : أن من الحذف الذي يدلّ ظاهر الكلام عليه قول الشاعر

وأعلم أنني ســأكـون رمســاً إذا ســار النـواعـج لا يسيرُ
فقـال الســائلـون لمن حفرتم فقــال القــائلـون لهم وزير

قال : المعنى المحفور له وزير ، فحذف لدلالة ظـاهر الكلام عليـه ، وهـذا كثير . والنواعج من الإبل : السريعة . الجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١

(٤) كان يونس عالماً بالعربية ، أخذ عنه سيبويه والكسـائي ، وروى عنـه سيبويـه في الكتـاب ، ومات سنة ١٨٢ هـ وترجمته مفصلة في مراتب النحويين ٢١ ، وطبقات الزبيـدي ٤٨ ، ومعجم الأدباء ٣١٠/٧ ، وأعلام العرب العدد ٧٥ للدكتور حسين نصار .

قِيلَ لَهُم مَاذَا أَنزلَ رَبُّكم قَالُوا أَسَاطيرُ الأَوَّلينَ ﴾[١] لأنهم لم يُقرّوا أَنَّ اللهَ أَنزله ، فعدَلوا عن الجوابِ عنه فقالوا : أَساطيرُ الأولين ، تقديره : هذه أَساطيرُ الأوّلينَ . أَلاَ ترَى أَنَّ المُقرِّينَ نصبوا الجوابَ فقالوا : ﴿ وقِيلَ لِلَّذينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ ربُّكم قَالُوا خَيراً ﴾[٢] حملوا الجوابَ على اللفظِ كأَنَّهم قالوا : أَنزلَ خيراً . وقد يجوزُ رفعُ مثلِ هذا في الكلامِ ، وإِنْ ثَبتتْ به قراءةٌ كان وجهاً جيّداً ، فجعل (ذا) بتأْويلِ (الذي) ، كأَنه قيل : ما الذي أَنزلَ ربُّكم ؟ فجوابه : خيرٌ . ومثلُه قولُ الشاعرِ :

أَلاَ تسأَلان المرءَ ماذا يُحاولُ أَنحبٌ فيُقضَى أَم ضلالٌ وباطلُ[٣] .

---

(١) النحل ٢٤/١٦ ، واستشهد سيبويه بهذه الآية في (باب إجرائهم ذا وحده بمنزلة الذي ... وإجرائهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد .) الكتاب ٤٠٥/١

(٢) في الأصل : ﴿ وإذا قيل ... ﴾ ، وهي الآية ٣٠ من سورة النحل . وقد استشهد بها سيبويه على إجرائهم ذا مع ما بمنزلة اسم واحد ، انظر الكتاب ٤٠٥/١ ، وانظر المغني ٦٦٨/٢ و ٦٧٣ حيث قال ابن هشام : ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو : ﴿ قالوا خيراً ﴾ وكذلك استشهد بها على حذف الفعل في جواب الاستفهام ، المغني ٧٠٢/٢

(٣) البيت للبيد ، وهو في ديوانه ٢٥٤ ، واستشهد به سيبويه على إجرائهم ذا بمنزلة الذي ، الكتاب ٤٠٥/١ ، واستشهد به ابن هشام على أن (ما) استفهامية و (ذا) موصولة ، المغني ٣٣٢/١ ، وانظر الأشموني ٧٢ ، والخزانة ٥٥٦/٢

/ بابُ لام الاستِحقاق ١١/أ

لامُ الاستحقاقِ[١] خافِضَةٌ لِمَا يتصلُ بها كما تخفضُ لامُ الملك . ومعنياهما مُتَقاربانِ ، إلاَّ أنَّا فصلنا بينهما لأنَّ مِن الأشياء ما تُستحق[٢] ، ولا يَقعُ عليها الملكُ . ولامُ الاستحقاق كقولهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾[٣] و ﴿ الحَمْدُ للهِ الذي هَدَانَا ﴾[٤] وكقولكَ : المِنَّةُ في هذا لِزيدٍ ، والفضلُ فيما تُسدْيهِ إلَيَّ لِزيدٍ . أَلاَ ترَى أنَّ المِنَّةَ والفضلَ ليس مما يُملَكُ ، وإن كان المملوكُ والمستحَق حاصلَيْنِ للمستحِقِّ والمالِكِ . ولامُ الملك والاستحقاق جميعاً مِن صلةِ فعلٍ أو معناه ، لا بدَّ من ذلك وكذلك سائرُ حروفِ الخفضِ ، كلّها صِلاتٌ لأفعالٍ تتقدَّمُها وتتأخَّرُ عنها ، كقولِكَ : الحمدُ للهِ ربِّ العَالَمِيْنَ ، والمالُ لِزيدٍ . يُقدَّرُ سيبويهِ فيهما معنَى الاستقرار ؛ تقديرُه عنده : المالُ مُستقرٌ لِزيدٍ ، والحمدُ مُستقرٌّ لله تعالَى ، وكذلك يُقدَّرُ في الظروفِ كلِّها معنَى الاستقرارِ . والفَرَّاءُ يقدِّرُ معنَى الحُلولِ ، كقولك : زيدٌ في الدارِ ، تقديرُه عنده : زيدٌ حَلَّ في الدار . وأمَّا الكسائيُّ فلم يُحفظْ عنه في ذلك تقديرٌ ، ولكنْ يُسمِّي الحروفَ الخافضةَ والظروفَ كلَّها الصفات ، وينصبُها لمُخَالَفتِها الأسماءَ .

---

(١) عرَّفها ابن هشام بقوله : هي الواقعة بين معنىً وذات ، المغني ٢٢٨/١

(٢) في الأصل : ما لا تستحق .

(٣) الفاتحة ١/١

(٤) الآية : ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾ الأعراف ٤٣/٧

بابُ لام كي

اعلمْ أنَّ لامَ كَيْ تتصلُ بالأفعالِ المستقبَلةِ ، ويَنتصِبُ الفعلُ بعدها عند البصريينَ بإضمارِ (أنْ) ، وعندَ الكوفيينَ اللامُ بنفسِها ناصبةٌ للفعلِ[1] ، وهي في كِلاَ المَذْهبيْن مُتضمِّنةٌ معنَى (كي) ، وذلك قولُكَ : زرتُكَ لتُحسِنَ إليَّ ، المعنى : كي تحسن إليَّ ، وتقديرهُ : لأنْ تُحْسنَ إليَّ . فالناصبُ للفعلِ (أنْ) المُقدَّرةُ بعدَ اللَّامِ[2] . وهذه اللَّامُ عند البصريينَ هي الخافضَةُ للأسماءِ ، فتكون أنْ والفعلُ بتقديرِ مصدرٍ مخفوضٍ باللّام كقولكَ : جئتكَ لتُحسنَ إليَّ ، أي : للإحسانِ إليَّ ، هكذا تقديرُه عندهم ، واستدلّوا على صِحَّةِ هذا المَذهبِ بأنَّ حرفاً واحداً لا يكونُ خافضاً للاسمِ ناصباً للفعلِ ؛ فجميعُ الحروفِ سِوى التي تنصبُ الأفعالَ المستقبَلة ، سِوَى أنْ ولَنْ وإذَنْ ، إنما تنصبُها بإضمارِ أنْ . والكوفيونَ يرَوْنَ أنَّ هذه الحروفَ أنفسَها ناصبةٌ للأفعالِ[3] . ولام (كي) نحو قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ / لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ١١/ب

(١) انظر تفصيل الخلاف في ذلك ، وحجج كل من البصريين والكوفيين في المسألة ٧٩ من كتاب الإنصاف .

(٢) يجوز عند الكوفيين إظهار (أن) بعد (كي) ، ويكون النصب بكي ، و (أنْ) توكيد لها ولا تعمل . وأما البصريون فلا يجيزون إظهار (أن) بعد (كي) ، وانظر المسألة ٨٠ من كتاب الإنصاف .

(٣) يرى الكوفيون أن (لام كي) تقوم مقام (كي) ، وتشتمل على معناها ، وكما أن (كي) تنصب الفعل فكذلك اللام التي تقوم مقامها . وأما البصريون فلا يسلّمون بذلك .

ما عَلَوْا تَتْبِيْراً ﴾[١] ، ونحو قولِ الفرزدقِ[٢] :

دعوتُ الذي سَوَّى السمواتِ أَيْدُه ... ولله أَدنى مِنْ وَرِيْدِيْ وأَلطَفُ
لِيَشغَلَ عني بعلَها بزمانَةٍ ... فتُذْهِله عني وعنها فنُسعَفُ[٣]

يريدُ : دعوتُ ربِّي لكي يَشغَلَ بعلَها بزمانةٍ . وإنما تجيءُ هذه اللَّامُ مُبيِّنةً سبَبَ الفعلِ الَّذي قبلها[٤] .

---

(١) الإسراء ٧/١٧

(٢) هو أبو فراس ، همَّام بن صعصعة التميي الدارمي ، من فحول الشعراء في العصر الأموي ، وصاحب النقائض المشهورة مع جرير ، مات سنة ١١٠ هـ

(٣) ديوان الفرزدق ٥٥٤/٢ ، والرواية فيه : تدلّه عني وعنها ...

(٤) انظر مغني اللبيب ١٩٩/١ ـ ٢٠٠ و ٢٣١

بابُ لام الجُحُود

لامُ الجحودِ[١] سبيلُها في نصب الأفعال بعدها بإضمار (أَنْ) سبيلُ لامِ كي عند البصريين ، إلاّ أنَّ الفرقَ بينَهما هو أنَّ لامَ الجحودِ لا يجوزُ إظهارُ (أَنْ) بعدها ، كقولِكَ : ما كانَ زيدٌ لِيَخرجَ ، تقديره : لِأَنْ يخرجَ ، وإظهارُ (أَنْ) غيرُ جائزٍ ، ويجوزُ إظهارُ (أَنْ) بعدَ لامِ كَي ، كقولكَ : جئتكَ لتُحسِنَ إليَّ ، ولو أَظهرتَ(أَنْ) فقلتَ : جئتكَ لِأَنْ تُحسِنَ إليَّ ، كان ذلكَ جائزاً ، ولا يجوزُ في لامِ الجحودِ[٢] . وكذلك لا يجوز إظهار (أَنْ) بعدَ الفاءِ ، والواوِ ، وأَو ، وكي ، وحتى[٣] ، إذا نُصبتْ بعدَها الأفعالُ في قولك : متى تخرجُ فأَخرجَ معك . وسأَلْزَمُكَ أَو تقضيَ حقيّ ، كما قال امرؤ القيس[٤] :

فقلتُ لَهُ : لا تبكِ عينُكَ ، إنَّما نُحاولُ ملكاً أَو نموتَ فنُعذَرا[٥]

وفي قولك : لا تقصدْ زيداً فأَغضبَ عليكَ ، كما قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾[٦] وفي قولكَ : سِرتُ حتى أَدخلَ

(١) وهي عند بعض النحويين لام توكيد النفي .

(٢) وأما عند الكوفيين فهي لام زائدة أدخلت لتقوية النفي ، وهي عندهم غير جارَّة ولكنها ناصبة . ويرى البصريون أنها حرف جرّ معدّ للفعل متعلق بخبر كان المحذوف ، وأن النصب بعدها بأن مضمرة وجوباً ، انظر المغني ٢٣٢/١ ، والإنصاف / المسألة ٨٢

(٣) وذلك لأن النصب بعد هذه الحروف إنما يكون عند البصريين بأن المضمرة ، خلافاً للكوفيين .

(٤) تقدَّمت ترجمته في ص ٦٢

(٥) ديوان امرئ القيس ٦٦ ، والبيت من شواهد الكتاب ٤٢٧/١

(٦) الآية : ﴿ قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ﴾ طه ٦١/٢٠

المدينةَ ، وفي قولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقولَ الرَّسولُ ﴾[١] لا يجوز إظهارُ (أنْ) في شيءٍ من هذهِ المواضعِ .

ولامُ الجحودِ إنَّما تُعرَفُ من لامِ كي بأنْ يسبقَها جَحْدٌ[٢] كقولك : ما كان زيدٌ ليَخرجَ ، ولستُ لأقصدَ زيداً ، ونحو قولِ اللهِ تعالى :﴿ وَمَا كانَ اللهُ لِيُضِيْعَ إيْمانَكُم ﴾[٣] و﴿ مَا كانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤمنينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عليهِ ﴾[٤] ، ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾[٤] وما [أَشبَهَ][٥] ذلكَ .

فإن قال قائلٌ : فقد زعمتُم أنَّ إظهارَها غيرُ جائزٍ[٦] ، فكيفَ يُضمَرُ مالا يَجوزُ إظهارُه ؟ وكيف نعرفُ حقيقةَ هذهِ الدَّعوَى ؟ فالجوابُ في ذلكَ أنَّ إعرابَ الأفعالِ محمولٌ على إعرابِ الأسماء ؛ لأنَّ الأسماءَ هي الأولى ، وأشد تمكناً ،

---

(١) تتمة الآية : ﴿ والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴾ البقرة ٢١٤/٢ ، وهي من الشواهد التي ذكرها ابن هشام على جواز النصب والرفع ، انظر المغني ١٣٤/١ و ١٣٥ ، و ٧٧١/٢

(٢) قال ابن هشام في ذكر معاني اللام الجارّة : « توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بـ (ما كان) أوبـ (لم يكن) ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام ، نحو ﴿ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾ ... ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي للنفي ، قال النحاس : والصواب تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار » ، المغني ٢٣٢/١

(٣) البقرة ١٤٣/٢

(٤) الآية : ﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ﴾ . آل عمران ١٧٩/٣ ، وقد استشهد ببعضها ابن هشام كما رأيت في الحاشية ٢ من هذه الصفحة .

(٥) زيادة ليست في الأصل .

(٦) انظر الحاشية ٣ الصفحة السابقة .

١٢/أ وإنما أُعربتِ / الأفعالُ لمضارَعتِها الأسماءَ[١] ، فلَّما كانتِ الأسماءُ قد تُنْصَبُ بمُضمَراتٍ لا يجوزُ إظهارها كقولكَ : إيَّاكَ والشرَّ ، لايجوز إظهارُ ما نصبَ إيَّاكَ بإجماعٍ من النحويينَ ، وكقولِ الشاعرِ :

إيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فإنَّه إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ[٢]

وكقولهم في التحذير : الأَسدَ الأَسدَ ، ولا يجوزُ إظهارُ الفعلِ الناصبِ ها هنا مع تكريرِ الأَسَدِ ، فإنْ أَظهرتَه وَحَّدتَ فقلتَ : احذرِ الأَسدَ . ولا يجوزُ أَن تقولَ : احذر الأَسَدَ الأَسَدَ . ومثلُ ذلكَ قولهم : اللَّيلَ اللَّيلَ . ومِن ذلك قولُهم : أَزيداً ضربتَه ؟ وقامَ القومُ إلاّ زيداً . ويا عبدَ اللهِ أَقبلْ . لا يجوزُ إظهارُ الناصبِ ها هنا ، فأَمَّا في الاستثناء والنداء فقد نابَ الحرفانِ عن الفعلِ فنصبا ، وليس معهما إضمارُ غيرهما . وأما سوى ذلك فمعه مضمر لا يجوز إظهاره . وقد يُضمَرُ ما يجوزُ إظهارُه كرجلٍ رأَيتَه يضربُ آخَرَ فقلتَ : الرأْسَ يا هذا ، لو أَظهرتَ الفعلَ فقلتَ : اضربِ الرأْسَ ، لجازَ ، وكقومٍ رأَيتَهم يتوقَّعونَ الهلالَ فكبَّروا فقلتَ : الهلالَ ، تُخبرُ أَنَّهم رأَوْهُ ، ولو قلتَ : أَبصَروا الهلالَ ، لجازَ . وكذلكَ هذهِ الحروفُ الناصبةُ للأفعالِ بإضمارِ (أَنْ) لا يجوز إظهارُ (أَنْ) بعدها كما لم يَجُزْ إظهارُ الأَفعالِ الناصبةِ للأسماءِ التي تَقدَّمَ ذكرُها . وجازَ بعدَ لام كي كما جاز

(١) قال الخليل وسيبويه وجميع البصريين : المستحق للإعراب من كلام الأسماء ، والمستحق للبناء الأفعال والحروف . هذا هو الأصل ، ثم عرض لبعض الأسماء علة تمنعها من الإعراب فبنيت ، وتلك العلة مشابهة الحرف ، وعرض لبعض الأفعال ما أوجب لها الإعراب فأعربت ، وتلك العلة مشابهة الأسماء ، وبقيت الحروف كلها على أصولها مبنية ، وانظر تفصيل ذلك في كتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجي ٧٧

(٢) هو للفضل بن الرحمن القرشي ، وانظر الكتاب ١٤١/١ ، وطبقات الزبيدي ٥٠ ، والخصائص ١٠٢/٣ ، وشرح المفصَّل ٢٥/٢ ، والمغني ٧٥٦/٢ ، والأشموني ٤٨٠ ، والخزانة ٤٦٥/١ . ورواية الخصائص : وإياك ، والمغني والخزانة : فإياك ، وأما رواية سيبويه فهي كرواية الزجاجي على خرم فعولن الأولى .

إظهارُ المُضمَرِ في قولهم : الرأْسَ والهلالَ وما أَشبَهَ ذلك ، لتجري الأفعالُ في إضمارِ عواملها مجرَى الأَسماء إذْ كانت هي الأُصول[١] .

(١) واعلم أن الكوفيين لا ينصبون الفعل بعد الواو والفاء وأو وكي وحتى ولام كي ولام الجحود بأن مضمرة ، ولا يقولون بوجود (أن) مضمرة أصلاً بعدها ، وإنما يذهب بعضهم إلى أن الفعل ينصب بعدها على الخلاف : وفي الموفي في النحو الكوفي : « وينصب بحتَّى ولام كي ولام الجحود وفاء السببية وواو الجمع وثم ، ـ أي من غير إضمار أن بعدها ـ إذا كنَّ بعد أمر أو نهي أو تمنّ أو ترجّ أو استفهام أو عرض أو دعاء بلفظ الخبرية ، وبأو بمعنى إلى ، وعاطف للفعل على الاسم ، ويجوز ذكر (أن) بعده وبعد حتى ولام الجحود للتقوية . وقال الفراء : إن الفعل بعد الفاء والواو وأو منصوب على الخلاف . وقال ثعلب : إن لام كي ولام الجحود تنصبان لقيامها مقام أن . » الموفي ١١٦ و ١١٧ ، وانظر أيضاً الكتاب ٤١٨/١ و ٤٢٥ و ٤٤٧ ، والإنصاف / المسائل ٧٥ و ٧٦ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣ ، والرماني النحوي ٣٢٤ ، والمغني ٧٠/١ و ٧١ و ١٣٣ و ١٧٣ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٣٩٩

بابُ لام إنَّ

اعلمْ أنَّ (لامَ إنَّ) تدخلُ مُؤكِّدةً للخبرِ ، كما تدخلُ (إنَّ) مؤكِّدةً للجملةِ في قولِكَ : إنَّ زيداً قائمٌ ، وإنَّ زيداً لَقائمٌ ؛ دخلتِ اللَّامُ في الخبرِ مؤكِّدةً له ، كما دخلتْ (إنَّ) مؤكِّدةً للجملةِ ، كما قالَ اللهُ تعالى : ﴿ فإنَّ اللهَ لَغَنيٌّ حَمِيْدٌ ﴾[1] و ﴿ إنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ، وَ إنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ، وَإنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾[2] . هذا مذهبُ سيبويهِ . وقال الفَرَّاءُ : هذا كلامٌ يقعُ جواباً تحقيقاً بعد نَفْيٍ ، كأنَّ قائلاً قال : ما زيدٌ قائمٌ ، فقلتَ : إنَّ زيداً قائمٌ ؛ فأدخلتَ (إنَّ) في كلامكَ تحقيقاً بإزاءِ (ما) النافية في كلامه . فإن قال : ما زيدٌ بقائمٍ ، قلت : إنَّ زيداً لَقائمٌ ؛ فجعلتَ (إنَّ) بإزاء (ما) ، و (اللام) بإزاء (الباء)[3] . وقد اعتُرِضَ في هذا المَوْضِعِ فقيلَ : وأيُّ فائدةٍ في إدخالِ الباءِ في خبرِ (ما) و (ليس) في قولكَ : ما زيدٌ بقائمٍ / وما عبدُ اللهِ بقائمٍ ؟ ونحو قولِهِ : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبدَهُ ﴾[4] ، ١٢/ب

(١) إبراهيم ٨/١٤ ، وفي الأصل : إن الله ..

(٢) الشعراء ٥٤/٢٦ ـ ٥٦

(٣) ونقل الإمام الجرجاني أن ابن الأنباري قال : « ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس ، وقال له : إني لأجد في كلام العرب حشواً ، فقال له أبو العباس : في أي موضع وجدت ذلك ؟ فقال : أجد العرب يقولون : عبد الله قائم ، ثم يقولون : إن عبد الله قائم ، ثم يقولون : إن عبد الله لقائم . فالألفاظ متكررة والمعنى واحد . فقال أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ ؛ فقولهم : عبد الله قائم ، إخبار عن قيامه ، وقولهم : إن عبد الله قائم ، جواب عن سؤال سائل ، وقولهم : إن عبد الله لقائم ، جواب عن إنكار منكر قيامه ، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني ، قال : فما أحار المتفلسف جواباً » . دلائل الإعجاز /٣١٥ ط القاهرة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م بتحقيق العلامة محمود محمد شاكر

(٤) الزمر ٣٦/٣٩

﴿ وَمَا أنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾[١] و﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيّ ﴾[٢] وما الفائدةُ في إدخالِ الباءِ هَا هنا ؟ فكانَ جوابُ النحويين كلّهم في ذلكَ أنْ قالوا : أُدخِلَتَ الباءُ في الخَبَرِ مُشدِّدةً للنفي مُؤكِّدةً له . وقالَ الزَّجاجُ : هذا قولٌ جيدٌ ، والَّذي عندي فيه أنَّ الباءَ تُؤْذِنُ بالنفْي ، وتُعْلِمُ أنَّ أوَّلَ الكلامِ منفيٌّ ، لأنه يجوزُ أنْ يَسمعَ السامعُ إذا قيلَ لهُ : ما زيدٌ قائماً ، آخرَ الكلامِ دونَ أوّلِهِ لإغفالِهِ عنهُ وشُغْلِ قلبِهِ ، فيجوزُ أن يظنَّه محقَّقاً منْ قولهم : كانَ زيدٌ قائماً ، وأمسى زيدٌ قائماً ، وما أشبهَ ذلكَ ، فإذا قيلَ : ما زيدٌ بقائم ، فسمعَ بِقائمٍ ، علَمَ أنّ الكلامَ منفيٌّ لا محالةَ ، فهذه فائدةُ الباءِ . وجُعلَتِ اللّامُ بإزائها في التحقيقِ .

وفي هذا البابِ ضُروبٌ من السُؤالِ :

أحدُها أنْ يُقالَ : فَلِمَ أُدْخلَتِ اللاّمُ في خبرِ (إنَّ) وحدَها دونَ سائرِأخواتها ؛ فلَمْ يَجُزْ أنْ يُقالَ : لَعلَّ زيداً لَقائمٌ ، وكأنَّ عبدَ اللهِ لَشاخصٌ ، وما أشبَهَ ذلكَ ، كما قيلَ : إنَّ زيداً لَقائمٌ ؟

والآخرُ أنْ يُقالَ : فإذا كانتِ اللاّمُ مؤكِّدةً فلِمَ جُعلتْ في الخبرِ دونَ الاسمِ ؟ وكيفَ كانَ تقديرُ ذلِكَ ؟

---

(١) تتمة الآية : ﴿ ولو كنا صادقين ﴾ يوسف ١٧/١٢

(٢) الآية : ﴿ وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾ إبراهيم ٢٢/١٤ . والمصرخ : من يزيل سبب الصراخ أي : المغيث ، يقال : استصرخت فلاناً فأصرخني ، أي أغاثني بإزالة سبب صراخي . ذلك أن من معاني وزن (أفعل) السلب والإزالة ؛ تقول : أعتبه ، أي أزال سبب عتبه وعاد إلى مسرّته والاسم منه (العُتبى) . وتقول : استعبته فأعبَني ، أي استرضيته فأرضاني .

والثالثُ أَنْ يُقالَ : فإذا كانتْ مؤكِّدةً للخبرِ فلِمَ جازَ دخولُها وخروجُها ؟ وهَلاَّ كانت لازمةً ؟

والرابعُ أَنْ يُقالَ : فهلاَّ اكتُفيَ بتوكيدِ (إنَّ) وتحقيقِها ، لأنَّها أيضاً إنَّما تؤكِّدُ الخبرَ لا الاسمَ ؛ألاَ تَرَى أَنكَ إذا قُلتَ : إنَّ زيداً قائمٌ ، فإنَّما أكَّدتَ القيامَ لا زيداً ؟

والخامسُ أَنْ يُقالَ : فلِمَ تُكسَر (إنَّ) إذا دخلتْ هذه اللاَّمُ في خبرِها ، ولا يجوزُ فتحُها البتَّةَ ؟ مثلُ ذلكَ : ظننتُ أَنَّ زيداً قائمٌ ، وحسِبتُ أَنَّ أباكَ شاخصٌ ، فإذا أدخلتَ اللاَّمَ كسرتَ (إنَّ) فقلتَ : ظننتُ إنَّ زيداً لَقائمٌ ، وحسِبتُ إنَّ أخاك لَشاخصٌ ، وعَلِمتُ إنَّ بكراً لَقائمٌ ، كما قالَ اللهُ تَعالَى : ﴿ أَفَلاَ يَعْلَمُ إذا بُعْثِرَ مَافي القُبورِ وَ حُصِّلَ مَا في الصُّدُورِ إنَّ رَبَّهُم بِهِم يَوْمَئِذٍ لَخَبِيْرٌ ﴾[1] فكسَرَ (إنَّ) لوقوعِ اللاَّمِ في الخبر .

والسادسُ أَنْ يُقالَ : إذا كانتْ هذه اللاَّمُ إنَّما تَدخلُ في الأخبارِ كَما ذكرتم ، فَلِمَ نَراها مُنتقلةً عن ذلكَ داخلةً على الأسماءِ ؟ وهذا نَقضٌ لِمَا أَصَّلتُموهُ ، ألاَ تَرَى أَنّا نقولُ : إنَّ في الدارِ لَزيداً ، أَو : إنَّ عندكَ لَعَمْراً ، فنُدخلُ اللاَّمَ على الاسمِ لا على الخبرِ ، كما قالَ اللهُ تعالَى : ﴿ إنَّ في ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾[2] وما أشبهَه ، وكقولِه : ﴿ إنَّ في ذَلِكَ لآياتٍ لأولي النُهَى ﴾[3] . / ١٣/أ

---

(١) العاديات ٩/١٠٠ ـ ١١

(٢) النازعات ٢٦/٧٩ ، وذكر ابن هشام أنهم يتَّسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما . ولذلك قدموهما خبرين على الاسم في باب إن نحو ﴿ إن في ذلك لعبرة ﴾ المغني ٧٧٤/٢ ، واستبعد أن تكون هذه الآية جواباً للقسم في قوله ﴿ والنازعات غرقاً ﴾ ٧١٩/٢

(٣) طه ٥٤/٢٠ و ١٢٨

الجوابُ عن هذهِ المسائل :

أَمَّا إدخالُ اللاَّم في خبرِ (إنَّ) دونَ سائرِ أَخواتِها ، فَلأَنّ (إنّ) داخلةٌ على الْمُبتدأ والخبرِ ، مُحققةٌ له ، غيرُ مُزيلةً لمعناه ، وهذه اللاَّمُ هي لامُ الابتداءِ الداخلةُ للتوكيد ، فجاز دخولُها على خبرِ (إنَّ) وحدَها لَّما لَمْ تُغيِّرْ معنَى الابتداء . ولم تدخلْ على سائرِ أَخواتِها لأَنها تُغيِّرُ معنى الابتداء لِمَا تدخلُ عليه مِن المعاني نحو دخولِ (كأنَّ) للتشبيه والاستفهامِ والتقريب ، و (ليتَ) للتمنّي ، و (لعلَّ) للترجِّي والتوقُّعِ ، واستدراك (لكن) بعد الجَحْدِ[1] .

وأما لزومُ اللامِ في الخبرِ دونَ الاسمِ فإنَّ أَصلَها كانَ قبلَ أَن يقال : إن زيداً لَقائم ، كان : لإنَّ زيداً قائمٌ[2] ، فاستقبحوا الجمعَ بين حرفَيْن مُؤكِّدَيْنِ ، فجعلوا إنَّ في الابتداء واللاَّمَ في الخبر ليحسُنَ الكلامُ ويَعتدلَ[3] .

فإنْ قالَ قائلٌ : فهلاَّ جُعلتِ اللاَّمُ في الاسمِ وإنَّ في الخبرِ ؟ قلنا : ذلك غيرُ جائزٍ لِعلَّتَيْنِ : إحداهما أَنَّ (إنَّ) عاملة ، فلو جُعلتْ (إنَّ) في الخبرِ كان يلزمُ أَنْ يتقدَّمَ اسمُها عليها منصوباً ، وذلك غيرُ جائزٍ فيها لضَعفها وامتناعها من التصرّفِ . والأخرى أَنه لو نُصبَ بها ما يليها ورُفعَ ما قبلَها كان قد تَقدمَّها مرفوعُها وجُعلَ منكوراً وخبرُها معروفاً ، وكلُّ ذلك غيرُ جائزٍ فيها ، فجُعلتْ (إنَّ) في الاسمِ لتنصبَه ولا يبطُلَ عملُها ، وجُعلتِ اللاَّمُ في الخبرِ لأنه موضعٌ قد يقعُ فيه ما لا تؤثرُ فيه (إنَّ) نحو الفعل الماضي والمستقبَل وحروف الخفضِ والجُمَل .

---

(١) على أن الكوفيين يجيزون دخول اللام في خبر (لكن) ، فيقولون : ما قام زيد لكنَّ عمراً لقائم . ويستشهدون بقول الشاعر : ولكنني من حبها لكميد ، وانظر المسألة ٢٥ من كتاب الإنصاف .

(٢) في الأصل : (كان قبل أن يقال كان إن زيداً لقائم لإن زيداً قائم ..) وقد رأينا تأخير (كان) الثانية ليتضح الكلام .

(٣) قال ابن هشام في ذكر فائدة لام الابتداء : إنها تؤكد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقوها في باب (إن) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين . وانظر المغني ٢٥١/١

وأما جوازُ دخولِ هذهِ اللامِ في الخبرِ وخروجِها ، فإنَّ ذلك على مَذهَبِ سيبويه والبصريينَ إنَّما جازَ لأنَّها زيادةٌ في التوكيدِ ، ومشدِّدةٌ تحقيقَ (إنَّ) ، والزيادةُ في التوكيدِ جائزٌ أن يُؤتَى بها وجائزٌ ألاَّ يؤتَى بها ، فإذا أُتِي بها كان أشدَّ للتوكيدِ وأبلغَ ، وإذا لم يُؤتَ بها كان في (إنَّ) كفاية . وأمَّا على مَذهَبِ الفرَّاءِ ، وهو مولَّدٌ من هذا المَذْهَبِ ، فليسَ دخولُها وخروجُها سواءً ؛ لأنَّ الكلامَ عنده ، يقعُ جواباً للنفي ؛ فقولُك : إنَّ زيداً قائمٌ ، جوابُ مَن قالَ : ما زيدٌ قائماً . وقولُك : إنَّ زيداً لَقائمٌ ، جوابُ مَن قالَ : ما زيدٌ بقائمٍ ، وقد مضَى شرحُ هذا فيما مضى من الباب[1] . وإنَّما قلنا إنَّ هذا المَذهَبَ مأخوذٌ من مذهبِ سيبويهِ
١٣/ب لأنَّ قولَك : ما زيدٌ بقائمٍ / أشدُّ توكيداً للنفي من قولِكَ : ما زيدٌ قائماً ، فكذلك دخولُ اللامِ في الجوابِ وخروجُها .

وأمَّا سؤالُ مَن قالَ : هَلاَّ اكتُفيَ بتوكيدِ (إنَّ) وحدَها ، فقد مضَى الجوابُ عنه ، وهو أنَّها ـ أعني اللاَّمَ ـ زيادةٌ في التوكيدِ ، وتشديدٌ له ، فلذلك جازَ الإتيانُ بها وحدَها ، ولهذا نظائرُ في العربيَّةِ ؛ كقولِكَ : قامَ القومُ كلُّهم أجمعونَ ، وأحدُ التوكيدَيْنِ يُغني عن الآخَرِ ، وكذلك : مررتُ بزيدٍ نفسِه عينِه ، ورأيتُ الرجليْنِ أنفسَهما أعينَهما ، كلُّ ذلك تشديدٌ للتوكيدِ ، وفي واحدٍ منه كفايةٌ . وقد قالَ البصريونَ ، لَمَّا كانت (إنَّ) مؤكِّدةً للجملةِ واللاَّمُ مؤكدة للخبرِ جاز الجمعُ بينهما ، لأنَّ (إنَّ) توكيدٌ للخبرِ عن زيدٍ ، وقد أكَّدتِ الجملةَ ، واللام تؤكِّدُ الخبرَ ، فجاز الجمعُ بينَهما لذلك .

وأمَّا كسرُ (إنَّ) إذا دخلت اللاَّمُ في خبرِها في قولِكَ : ظَننتُ إنَّ زيداً لَقائمٌ ، وعلمتُ إنَّ أخاكَ لَمُنطَلِقٌ ، فإنَّما كُسِرَتْ ولم يَجُزْ فتحُها ، لأنَّ (أنَّ) المفتوحةَ مع ما تعملُ فيهِ اسمٌ بتأويلِ المصدرِ يُحْكَمُ عليهِ بالرفعِ والنصبِ

---

(١) تقدَّم ذكر ذلك في ص ٧٢

والخفضِ . (وإنَّ) المكسورةُ حرفٌ معنىً لا موضعَ لـه مِنَ الإعرابِ . واللاَّمُ التي هي خبرُ (إنَّ) قد قلنا إنها لامُ الابتداء ، وكانت مُقدَّرةً قبلَ (إنَّ) ، ولامُ الابتداء تَمنعُ ما قبلَها أنْ يَعملَ فيما بعدَها ، فلم يَجزْ لِمَا قبلَ (إنَّ) أنْ يعملَ فيها واللامُ بينَهما ، لأنَّ لامَ الابتداء حاجزٌ يمنعُ ما قبلهُ من التَخَطِّي إلى ما بعدَه . ألاَ تَرَى أنكَ تقولُ : علمتُ لَزيدٌ منطلقٌ ، وحَلَفتُ لأخوك قائمٌ ، ولا يكون لـ (علمت) تسلُّطٌ على ما بعدَ اللاَّم ، فكذلك كان الأصلُ في قولك : علمتُ إنَّ زيداً لَقائمٌ ، علمتُ لإنَّ زيداً قائمٌ[1] ، فمنعت اللامُ الفعلَ أن يعملَ في (إنَّ) فبقيتْ مكسورةً على حالِها[2] ، ثم أُخِّرتِ اللاَّمُ إلى الخبرِ لفظاً ، وهي في المعنى مُقَدَّرَةٌ في موضِعِها ، كما أنك إذا قلتَ : غلامَه ضربَ زيدٌ ، فالغلامُ مُقدَّرٌ بعد زيدٍ ، وإنْ كان قد وُضِعَ في غيرِ موضِعِه .

وأمَّا دخولُ هذهِ اللاَّمِ على الأسماء في بعضِ المواضعِ ، كقولك : إنَّ في الدارِ لَزيداً ، وفي قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾[3] وما أشبهَ ذلك فقد قلنا إنَّ أصلَ دخولِها كانَ في أولِ الكلامِ كما شرحْنا ، فلما تقدَّمَ الخبرُ [و] وقع اسمُ (إنَّ) موقعَ خبرِها مؤخَّراً جاز دخولُ اللاَّمِ عليه لزوالِ العِلَّةِ التي مِن أجلِها / لم تدخلْ عليه ، وهي[4] الجمعُ بين حرفَيْن مُؤكِّدينِ في مكانٍ واحدٍ ، فاعلم ذلك وقِسْ عليه إن شاءَ اللهُ . ١٤/أ

---

(١) في الأصل : علمت إن زيداً قائم .

(٢) أي أن اللام منعت فعل القلب من التسلُّط على إن ومعموليها . قال ابن هشام : يجب كسر الهمزة إذا وقعت (إن) قبل اللام المعلَّقة ، نحو : ﴿ والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾ ، فاللام من ﴿ لرسوله ﴾ ومن ﴿ لكاذبون ﴾ معلِّقان لفعلي العلم والشهادة ، أي مانعان لهما من التسلُّط على لفظ ما بعدهما ، فصار لما بعدهما حكم الابتداء ، فلذلك وجب الكسر . ولولا اللام لوجب الفتح كما قال الله تعالى : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ﴾ و ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ انظر شرح الشذور ٢٠٥ ـ ٢٠٦

(٣) النازعات ٢٦/٧٩ ، وانظر الحاشية ٢ في ص ٧٤

(٤) في الأصل : فهو .

بابُ لام الابتداء

لامُ الابتداءِ تَدخلُ على الابتداءِ والخبرِ[١] مُؤكِّدةً ومانعةً ما قبلها مِن تَخطِّيها إلى ما بعدها[٢] ، كقولكَ : لأَخوكَ شاخصٌ ، ولَزيدٌ قائمٌ ، وكقولهِ تعالَى : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِنَ اللهِ ﴾[٣] ، ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾[٤] و ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقومَ فِيهِ ﴾[٥] ، وكقولِ امرئِ القيس :

لَيومٌ بذاتِ الطَّلْحِ عندَ مُحجّرٍ أَحبُّ إلينا من لَيالٍ على وقرِ[٦]

وهذه اللَّامُ لشدَّةِ توكيدِها وتحقيقِها ما تَدخلُ عليه يُقدِّرُ بعضُ الناسِ قبلَها قَسَماً فيقولُ هي لامُ القَسَمِ ؛ كأَنَّ تقديرَ قولهِ : لَزيدٌ قائمٌ ، واللهِ لَزيدٌ قائمٌ ، فأُضمِرَ

(١) قال ابن هشام : إنها تدخل باتفاق في موضعين : أحدهما المبتدأ ، والثاني بعد إنَّ . وهي تدخل في باب (إن) على ثلاثة باتفاق ؛ الأول : الاسم . والثاني : المضارع . والثالث : الظرف . وتدخل على ثلاثة باختلاف ؛ أحدها : الماضي الجامد . والثاني : الماضي المقرون بقد . والثالث : الماضي المتصرف المجرد من قد . وأما في غير باب (إن) فقد اختلف في دخولها على شيئين هما خبر المبتدأ المتقدم والفعل . وانظر تفصيل ذلك مع الأمثلة في المغني ٢٥١/١ وما بعدها .

(٢) ولهذا علّقت العامل في نحو : علمت لَزيدٌ منطلق . ومنعت من تقدّم الخبر على المبتدأ في نحو : لزيد قائم .

(٣) الحشر ١٣/٥٩

(٤) النحل ٣٠/١٦

(٥) التوبة ١٠٨/٩

(٦) ديوان امرئ القيس ١٠٩ ، والرواية فيه : ليال بذات الطلح ..... من ليال على أقر . ومحجر ببلاد طيّء .

القَسمُ ودلَّتْ عليه اللَّامُ . وغيرُ مُنكرٍ أنْ يكونَ مثلُ هذا قَسَماً ؛ لأنَّ هذه اللَّامَ مفتوحةٌ كما أنَّ لامَ القَسَمِ مَفتوحةٌ ، ولأنها تدخلُ على الجُمَلِ كما تَدخلُ لامُ القَسمِ ، ولأنها مُؤكِّدةٌ مُحقِّقَةٌ كتحقيقِ لامِ القَسَمِ ، ولكنَّها رُبَّما كانت لامَ قَسَمٍ وربَّما كانت لامَ ابتداءٍ ، واللفظُ بها سَواءٌ ، ولكنْ بالمعنى يُستدَلُّ على القَصْدِ ؛ ألاَ تَرَى أنَّ مَنْ قالَ : لَزيدٌ قائمٌ ، مُحقِّقاً لخبرِهِ لمْ يُقَلْ له : حنثتَ ، إنْ كان زيدٌ غيرَ قائمٍ . ولكنْ إذا وقعَ بعدَها المُستقبَلُ ومعه النونُ الثقيلةُ أو الخفيفةُ فهي لامُ القَسمِ ، ذُكر القَسمُ قبلها أو لم يُذكَرْ ، كقولك : لأَخرُجَنَّ ولتنطلقنَّ يا زيدُ ، وكقولِه تعالَى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ في أَمْوالِكُم وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ ﴾[1] وكقولِه تَعالَى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِيْنِ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ ﴾[2] . اللَّامُ في هذا كلِّه للقَسَمِ ، وليس قبلَه قَسَمٌ ظاهرٌ إلاَّ في النيَّةِ ، وإنَّما حكَمنا عليها بذلكَ لأنَّ القَسَمَ لو ظهَرَ لم يَجُزْ أن يقعَ الفعلُ المستقبَل مُحقَّقاً إلاَّ باللامِ والنونِ كما ذكرنا . فأمَّا قولُه تعالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ النَبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم / مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُم رَسولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُم لَتُؤمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾[3] فهذا يؤيِّدُ ما ذكرنا ، لأنه قد ذكر أَخْذَ الميثاقِ ثمَّ أَتَى باللَّامِ والنونِ مع الفعلِ ، فدلَّ على أنها لامُ القَسَمِ ، وكذلكَ كلُّ ما كان عليه دليلٌ من هذا النوعِ حُمِلَ على القَسَمِ ، وما لم يكنْ فيه دليلٌ فاللَّامُ فيه لامُ الابتداءِ ، والمعنَى بينَهما قريبٌ لاجتماعهما في التوكيدِ والتحقيق[4] . ١٤/ب

(١) تتمة الآية : ﴿ من قبلكم ومن الذين اشركوا أذىً كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴾ آل عمران ١٨٦/٣

(٢) وقبلها ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين ، لترونَّ ... ﴾ التكاثر ٥/١٠٢ ـ ٨

(٣) آل عمران ٨١/٣ ، وأما اللام في قوله : ﴿ لما آتيتكم ﴾ فيرى ابن هشام ألا تكون موطئة للقسم وألا تكون (ما) بعدها شرطية ، بل هي للابتداء و (ما) موصولة ، انظر المغني ٢٦٠/١ ، وهو بخلاف رأي الفراء ، كما في معاني القرآن ٢٢٥/١ ، وقد جوَّز أبو البقاء في (ما) الوجهين كما نقل ابن هشام في المغني ٤٥٥/٢

(٤) ولذلك أجازوا أن تكون اللام في كثير من الشواهد لام ابتداء أو لام قسم ، انظر المغني ٢٥٢/١

بابُ لام التعجُّب

لامُ التعجُّبِ تَـدخلُ على المُتَعجَّبِ منـه صِلـةً لفعلٍ مُقَـدَّرٍ قبلَـه ، كقولـكَ : لِزيدٍ ما أَعقلَه ، والتقديرُ : اعجبوا لِزيدٍ ما أَعقلَه ، وكذلكَ قالَ بعضُ العلمـاء في قولِ اللهِ عزَّ وجـلَّ : ﴿ لإيْـلاَفِ قُرَيشٍ ﴾[1] قـال : تقـديرُه : اعجبُـوا لإيـلافِ قريشٍ ، لأنَّ حروفَ الخفضِ صلاتٌ للأفعالِ . وقالَ بعضُهم : هي مُتَّصلـةٌ بسورةِ الفيلِ[2] ، تقديره : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكولٍ لإيلافِ قُرَيش) . وقـال آخرونَ : هي صلةٌ لقولِه : (فَلْيَعْبُـدُوا رَبَّ هَـذَا البَيْتِ الَّـذي أَطْعَمَهُم مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهم مِنْ خَوْفٍ لإيلافِ قُرَيْشٍ)[3] لأنَّ صِلات الأفعـالِ تتقـدَّمُ وتتـأَخَّرُ . وربَّما سبـقَ لام التعجُّبِ حرفُ النداءِ كقولِهم :

يا لزيـدٍ فـارسـاً ، أَي اعجبوا لِزيـدٍ فـارسـاً ، ويـالَـكَ راكبـاً . وكـذلـك ما أَشبهَه . ومن هذا البابِ أيضاً لامُ القَسَمِ الخافضةُ ، كقولهم : للهِ مـا [تـأتي][4]

---

(١) من سورة قريش ، وهي قولـه تعـالى : ﴿ لإيلاف قريش ، إيلافهم رحلـة الشتـاء والصيف ، فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوف ﴾ قريش ١/١٠٦ ـ ٤

(٢) وهي قوله تعالى : ﴿ ألم تر كيف فعل ربـك بـأصحـاب الفيل ، ألم يجعل كيـدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيراً أبـابيل ، ترميهم بحجـارةٍ من سجيـل ، فجعلهم كعصف مـأكـول ﴾ الفيـل ١/١٠٥ ـ ٥

(٣) عدَّ ابن هشام اللام في ﴿ لإيلاف ﴾ للتعليل وقال : « وتعلُّقها بـ ﴿ فليعبدوا ﴾ . وقيل : بمـا قبله ، أي : (فجعلهم كعصف مـأكول لإيلاف قريش) ، ورُجّح بـأنهـا في مصحف أبيّ سورة واحـدة ، وضعف بـأن ﴿ فجعلهم كعصف ﴾ إنمـا كان لكفرهم وجرأتهم على البيت . وقيـل : متعلقة بمحذوف تقديره : اعجبوا . » المغني ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠

(٤) في الأصل : لله ماتي به .

بـه . ولا تكونُ هـذه الَّـلامُ خـافضـةً للمُقسَم بِـه إلاَّ مُتَضمِّنَـةً معنى التعجبِ في اللهِ وحدَه[١] ، كما قال الشاعر :

للهِ يبقَى على الأيّـامِ ذوحِيَـدٍ بُمُشْمَخِرٍّ بـه الظَيَّـانُ والآسُ[٢]

وقـد كشَفَ بعضُ المُحـدَثينَ معنى هـذه الـلامِ وتضمنهـا للتعجبِ بـأَنْ كرّرَ عليهـا التعجُّبَ ، وإن كان ليس بحجَّةٍ ، ولكنَّه مما يبيِّنُ هذا المعنَى ، وهوقولُه :

للهِ آنسَـةٌ فُجِعْتُ بهـا مـا كانَ أبعـدَهـا من الـدَّنَسِ[٣]

وقـالَ العلمـاءُ في قـولـهِ : للهِ دَرُّكَ : إنَّ هـذه لامُ التعجّبِ ، وإنْ كان دعـاءً للمُخـاطَبِ بـه أوالمُخبَر عنـه في قولهم : للهِ دَرُّهُ . وقـالوا معنـاه : كثَّرَ اللهُ خيرهُ .

---

(١) ذكر ابن هشام من معاني اللام : القسم والتعجب معاً ، وقال : إن هـذه اللام تختص بـاسم الله تعالى كقوله : لله يبقى على الأيام ذو حيد .
وذكر اللام التي تـأتي للتعجب المجرد عن القسم ، وقـال : « إنهـا تستعمل في النـداء ، كقولهم : يا لَلماء ، ويا لَلعشب ، إذا تعجبوا من كثرتها » المغني ٢٣٦/١

(٢) الحيـد : العقـدة أوالالتواء في قرن الوعل . ويريـد بـذي الحيـد : الوعـل . والمشمخر : الجبـل الشـامـخ . والظيّـان : يـاسمين البر . والآس : نبـات دائم الخضرة . وهـذا البيت من شـواهـد الكتاب ١٤٤/٢ ، وهومنسوب فيه إلى أمية بن أبي عائـذ ، والمغني ٢٣٦/٢ ، وقـد نسب في شرح شواهـده ٥٧٤/٢ ، إلى أبي ذؤيب ، وليس في ديوانـه ، بـل هـوفي ديـوان الهـذليين ٢/٣ ، ضمن أبيات سينية منسوبة إلى مالك بن خـالـد الهـذلي ، والروايـة فيـه : والخنس لن يعجز الأيـام ذوحيد . وإلى مالك أيضاً نسبه صاحب تاج العروس (مـادة : حيـد) والروايـة فيـه : تـالله يبقى على الأيام ، و لا شاهد فيه على هاتين الروايتين . ويبدوأن صدر هـذا البيت مكرر في أكثر من قصيدة وبروايات مختلفـة ، ولـذلـك فقـد اختلف في نسبتـه وروايتـه . وانظر شرح المفصّل ٩٨/٩ و٩٩ ، والخزانة ٢٣١/٤ ـ ٢٣٣

(٣) هوليعقوب بن الربيع في جارية ملكها بعد أن بذل فيها جاهه وماله ، فأقـامت مع ستـة أشهر ثم ماتت ، وانظر البيت في جملة ما قالـه يعقوب في كتـاب الكامل : للمبرد ١٢٥٥/٣ ، ورغبـة الآمل ٢٥١/٨

والـدرُّ : اللَّبنُ ، وكان أكثرَ مـا يشربونَ ، فـدُعيَ بتكثيرِهِ لهم ، لأنـه لا يكثرُ إلاَّ بكثرةِ غَنَمِهم وَ مَـواشيهم ، ومخرجُـه مخرج التعجّبِ . وقـال بعضُهم : للهِ درُّكَ
١٥/أ [أي][1] للهِ / ما تأْتي بهِ .

(١) زيادة ليست في الأصل .

بابُ اللام الداخِلةِ على المقسمِ به

اعلمْ أنَّ حروفَ القَسَمِ أربعةٌ وهي : البـاءُ ، والتـاءُ ، والواوُ ، وللاَّمُ . هـذه الحروفُ تخفضُ المُقْسَمَ به . وهي صِلاتُ فعلٍ مُقدَّرٍ ، كقولِـكَ ، وَاللهِ لأخرُجَنَّ ، وباللهِ وتَاللهِ ولله لأنطَلِقَنَّ ، والتقديرُ : أُقْسِمُ باللهِ ، فـالفِعْلُ مُقَـدَّرٌ وإنْ لَمْ يُنْطَقْ به . وإنْ حَذَفْتَ هذه الحروفَ نصبتَ المُقسَمَ بـهِ كقولِـكَ : اللهَ لأخرُجَنَّ . فـأمَّـا الـواوُ والبـاءُ فتـدخـلانِ على كلِّ مَحْلوفٍ بـهِ[1] . ولا تـدخـلُ التـاءُ إلاَّ على اللهِ وحـدَه[2] ، ولا الـلاَّمُ إلا عليـه في حـالِ التعجّب[3] . ولا بـدَّ للقَسَمِ من جـوابٍ ، وجوابُه في النفي ما و لا ، وفي الإيجابِ إنَّ واللاَّم .

وقد تدخلُ على ضروبٍ من المُقْسَمِ به لامُ الابتداءِ التي مضَى ذِكرُهـا ، فيرتَفعُ لأنَّهـا تمنـع مـا قبلَهـا أنْ يَعمـلَ فيـهِ كَقـولِـكَ : لَعَمرُكَ لأخْرُجَنَّ ، هـومرفـوعٌ بالابتداء ، والخبرُ مُضمَرٌ ، والتقـديرُ : لَعمرُك مـا أُقسِمُ بـه ، فموضعُ الجملـةِ نصبٌ ، قالَ اللهُ تعالَى : ﴿ لَعَمْرُكَ إنَّهم لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُوْنَ ﴾[4] وقالَ زهيرٌ[5] :

---

(١) البـاء أصل حروف القسم ، ولـذلـك خصت بجواز ذكر الفعل معهـا نحو : أقسم بـالله لتفعلن . وبدخولها على الضمير نحو : بك لأفعلن . وباستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بـالله هل نجح سعيـد ؟ . وأمـا الواو فـلا تـدخـل إلا على مظهر ، و لا تتعلَّـق إلا بمحـذوف نحـو ﴿ والقرآنِ الحكيم إنك لمن المرسلين ﴾ وانظر المغني ١١٢/١ و ٤٠٠

(٢) وقال ابن هشـام : « هي حرف جر ، معنـاه القسم ، وتختص بـاسم الله تعـالى ، وربمـا قـالوا : تربّي ، وتربِّ الكعبة ، وتالرحمنِ . » المغني ١٢٣/١

(٣) انظر ما سبق في الحاشية ١ / ص ٨١ .

(٤) الحجر ٧٢/١٥

(٥) زهير بن أبي سُلمى المزني ، شاعر حكيم عاش قبل الإسلام ، من أصحاب المعلَّقـات ، ومن أسرة عرف جلّ رجالها بالشعر ، وهووالد كعب صاحب قصيدة (بانت سعاد) .

لَعَمرُكَ والخُطُـــوبُ مُغَيِّراتٌ وفي طـولِ المُعـاشرةِ التَّقَـالِي
لَقـدْ بـالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوفَى ولكنْ أُمُّ أَوفَى لا تُبـالِي[1]

وقال الهُذَليُّ :

لَعَمرُ أَبي عمرٍولَقَـدْ سـاقَـهُ المَنَى إلى جَدَثٍ يُـوزَى لـه بـالأَهـاضِبِ[2]

قـالَ سيبـويـهِ : العَمْرُ والعُمرُ واحـد ، فقـولُهم : لَعَمرك ، إنَّما هـوقَسَمٌ ببقـائِـه ، وكذلكَ لَعمرُ اللهِ قَسَمٌ ببقـائِـه عزَّ وجلَّ[3] ، ولَمْ يُستعملْ في القَسَمِ إلاَّ مَفتوحـاً[4] ، فإنْ حُذفتِ اللاّمُ تَعدَّى الفعلُ إليـه فنَصبَـه كما نصبَ مـا قبلَـه مِن المُقْسَمِ بـه عنـدَ حذفِ الحرفِ منه ، كقولِكَ :عَمْرَكَ لأَخرُجَنَّ . فـأَمَّـا قولُهم : عَمْرَكَ اللهَ ، فـإنّما هو منصوبٌ بتقدير : سـأَلتُ اللهَ تَعميرَكَ ، ثم وُضعَ العَمْرُ في موضعِ التَّعميرِ ، لأنَّ المصادرَ ينوب بعضُها عن بعضٍ ، وفيه معنى القَسَمِ . قال عبدُ بني الحَسْحَاسِ[5] :

أَلِكْني إِلَيْهـــا عَمْرَكَ اللهَ يـــا فتى بـآيـةِ مـا جـاءَتْ إِلَيْنـا تَهَـادِيـا[6]

---

(١) من أبيات قالها زهير حين طلّق امرأته ، وانظر شرح ديوان زهير ٣٤٢

(٢) هولصخر الغيّ يرثي أخاه أبا عمرو ، وقد نهشته حية فمات ، والمَنَى : القدر . ووزَى يزي وزياً (كوعى) : اجتمع وتقبض . وأوزى لداره : جعل الطين حول حيطانها . وانظر ديوان الهذليين ٥١/٢ ، وتاج العروس (مادة : منى ، وزى) .

(٣) وقد نصُّوا على قبحه ونهوا عنه ؛ لأن المراد بالعمر عمارة البدن بالحياة ، وهذا غير البقاء ، ولذلك لا يليق بالله سبحانه . وانظر التاج (مادة : عمر) .

(٤) العمر : بالفتح ، وبالضم ، وبضمتين ، الحياة . و لا يستعمل في القسم إلا مفتوحاً .

(٥) اسمه سُحَيم ، وهوعبد نوبيّ اشتراه بنوالحسحاس . عاش في عصر النبوَّة ، ومات قتلاً .

(٦) ألكني إليها : أي أبلغها رسالتي . والألوك : الرسالة . وقد ذكر البغدادي هذا البيت مع أبيات أخرى قالها سحيم في عميرة بنت أبي معبد في الخزانة ٢٧٣/١ ، وقوله (بآية ما جاءت) يعني : بآية مجيئها ، وانظر الأزهية ٨٣

/ بابُ اللام التي تكوُن جَوابَ القسَم ١٥/ب

قد ذكرْنا في هذا البابِ الأولِ أنَّ القسَمَ يُجابُ بأربعةِ أشياءَ : باللاّمِ وإنَّ في الإيجاب ، و ما ولا في النفي[١] . ولا بدَّ للقَسَمِ من جوابٍ ؛ لأنه به تَقعُ الفائدةُ ويتمُّ الكلامُ ، ولأنه هو المَحْلوفُ عليه ، ومُحالٌ ذِكرُ حلفٍ بغيرِ مَحْلوفٍ عليه . فاللاّمُ كقولك : واللهِ لأَخرُجَنَّ ، وتَاللهِ لأُقصِدَنَّ زيداً ، قالَ اللهُ تعالَى : ﴿ وتَاللهِ لأَكِيْدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[٢] وقالَ تعالَى : ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِهَذا الْبَلَدِ ﴾[٣] ثمَّ قالَ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ في كَبَد ﴾ فجَعلَ جوابَه باللاّمِ . وأَمَّا الجوابُ بإنَّ فَمِثْلُ قولِكَ : واللهِ إنَّ زيداً قائمٌ . قالَ اللهُ عزَّ و جلَّ : ﴿ والْعَصْرِ إنَّ الإنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[٤] ، ﴿ وَالطّورِ وَكتابٍ مَسطُورٍ ﴾[٥] ثمَّ قالَ ﴿ إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ . وربَّما أُضْمِرَ جوابُ القَسَمِ إذا كان في الكلام دليلٌ عليه كما قالَ تعالَى :

---

(١) تقدم ذكر ذلك في ص ٨٣

(٢) الأنبياء ٥٧/٢١ ، وقد استشهد ابن هشام بهذه الآية في مواضع كثيرة ؛ منها كون تاء القسم تختص بالتعجب وباسم الله تعالى ، ونقل عن الزمخشري قوله في هذه الآية : « الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده و تأتّيه مع عتوّ نمرود وقهره » ، المغني ١٢٣/١ ، ومنها كون اللام والنون في لأكيدنَّ واجبتين المغني ٢٥٤/١ ، ومنها تعلّق (تالله) بمحذوف ، المغني ٤٩٨/٢ ، وانظر أيضاً المغني ٢٥٩/١ و ٣٧٥ ، و ٤٥١/٢

(٣) قال تعالى : ﴿ لا أقسم بهذه البلد ، وأنت حِلٌّ بهذا البلد ، ووالدٍ وما ولد ، لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ البلد ١/٩٠ ـ ٤ ، وانظر المغني ٢٧٦/١

(٤) العصر ١/١٠٣ ـ ٢

(٥) قال تعالى : ﴿ والطور ، وكتاب مسطور ، في رقّ منشور ، والبيت المعمور ، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور ، إن عذاب ربك لواقع ﴾ الطور ١/٥٢ ـ ٧

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾[١] ثم أضمَرَ القَسَمَ[٢] في قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ التقدير : لقد أفلَحَ مَنْ زَكّاها ، وجازَ هذا الإضمارُ لدلالةِ (قد) عليه ، لأنها مؤكّدة واللامُ للتوكيد ، وكذلك جميعُ ما في كتابِ اللهِ تعالَى من الأَقسامِ لا بدَّ له من جوابٍ ظاهرٍ أو مُضمَرٍ على ما ذكرتُ لكَ . وربَّما بَعُدَ الجوابُ عن القَسَمِ ؛ فقد قالوا في قولهِ تعالَى : ﴿ ص والقُرآنِ ذِي الذِكْرِ ﴾[٣] إنَّ جوابَه قولُه ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ ﴾[٤] ، وقد قيلَ هو مُضمَر . وأَمَّا الجوابُ بما و لا فقولُكَ : واللهِ لا يقومُ زيدٌ ، ووالله ما يقومُ زيدٌ ، فقِسْ على هذا جواباتِ القَسَمِ إِنْ شاءَ اللهُ .

---

(١) قال تعالى : ﴿ والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ، والنهارِ إذا جلاَّها ، والليلِ إذا يغشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ، ونفسٍ وما سوَّاها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكَّاها ﴾ الشمس ١/٩١ ـ ٩ ، وانظر المغني ٥٤١/٢

(٢) يعني : اللام التي يجاب بها القسم .

(٣) صٓ ١/٣٨

(٤) صٓ ٦٤/٣٨ ، والذي قال بأن هذه الآية جواب للآية الأولى من السورة هو الكوفيون والزجاج على ما نقل ابن هشام ، المغني ٦٠٤/٢ ، وقال : « وأما ﴿ صٓ والقرآن ﴾ الآية .. فقيل : الجواب محذوف ، أي : إنه لمعجز ؛ بدليل الثناء عليه بقوله ﴿ ذي الذكر ﴾ . أو ﴿ إنك لمن المرسلين ﴾ ؛ بدليل ﴿ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ ٤/٣٨ أو : ماالأمر كما زعموا ؛ بدليل ﴿ وقال الكافرون هذا ساحر كذَّاب ﴾ ٤/٣٨ وقيل : مذكور ؛ فقال الأخفش : ﴿ إن كلٌّ إلا كذَّب الرسل ﴾ ١٤/٣٨ ، وقال الفراء وثعلب ﴿ صٓ ﴾ لأن معناها : صدق الله . ويُردّه أن الجواب لا يتقدم ، فإن أريد أنه دليل الجواب فقريب . وقيل ﴿ كم أهلكنا ﴾ الآية ٣/٣٨ ، وحذفت اللام للطول » المغني ٦٠٦/٢

بابُ لام المُستغاثِ بهِ

ولام المسْتغاث مِن أجلِه

اعلمْ أنَّ لامَ المُسْتغاثِ به مفتوحةٌ ، ولام المُستغاثِ من أجلهِ مكسورةٌ فرقا بينهما[١] ، وهما خافضتانِ جميعاً لِمَا تَدخلانِ عليهِ ، فلامُ المُستغاثِ بهِ كقولكَ : يا لَزيدٍ ويا لَعمرٍو ، قالَ مُهَلْهِل[٢] :

يـا لَبكرٍ أنشروا لي كُلَيبـاً ... يـا لَبكرٍ أينَ أينَ الفِرَارُ[٣]

قالُوا إنّما استغاثَ بهم هُزْءاً لّما انهزَموا . ولامُ المُستَغاثِ من أجلهِ [كقولك][٤] : يا لَزيدٍ لِعمرٍو ؛ أنتَ مستغيثٌ بزيدٍ من أجلِ عمرٍو ليعينَكَ عليه / كما قالَ ١٦/أ الشاعرُ ، هو قيس بن ذَريح[٥] :

---

(١) وقال ابن هشام : « إذا قيل : (يا لزيد) بفتح اللام فهو مستغاث ، فإن كسرت فهو مستغاث لأجله ، والمستغاث محذوف . فإن قيل : (يا لَك) احتمل الوجهين . فإن قيل (يالي) فكذلك عند ابن جني أجازهما في قوله :

فيا شوق ما أبقى ، ويا لي من النوى ... ويا دمع ما أجرى ، ويا قلب ما أصبى

وقال ابن عصفور : الصواب أنه مستغاث لأجله... » المغني ٢٤٢/١

(٢) هو عديّ بن ربيعة ، كان من شعراء الجاهلية وأبطالها ، ولقّب بالمهلهل لأنه هلهل الشعر ورقّقه ، وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وكليب أخوه ، مات حوالي سنة ١٠٠ ق هـ ، وأخباره مفصلة في كتاب (المهلهل سيد ربيعة) لمحمد فريد أبي حديد .

(٣) هو من شواهد سيبويه في الكتاب ٣١٨/١ ، وانظره مع ترجمة المهلهل في الخزانة ٣٠٠/١

(٤) زيادة ليست في الأصل .

(٥) هو المشهور بقيس لُبنى لكثرة هيامه بها ، مات سنة ٦٨ هـ ، وكان جيّد الشعر ، وديوانه مطبوع .

تَكَنَّفني الـوُشَـاةُ فـأَزعَجُـوني فيـا لَلنّـاسِ لِلـواشِي المُطَـاعِ[١]

وقالَ الآخرُ في المُستَغاثِ بهِ :

فَيَـا لَلنّـاسِ كيفَ أَلـومُ نفسي على شيءٍ ويَكرهُـه ضَميري[٢]

وفي الحديثِ أَنّه لَمّا طَعنَ العِلجُ أَو العبدُ عُمرَ رضي اللهُ عنه صاح : يا للهِ ، يا لَلمسلمينَ . وقالَ آخرُ :

يـا عجبـاً لِهَـذه الفَلِيْقَـهْ هَـلْ تُـذْهِبنَّ القُوَبـاء الرِّيقَـه[٣]

الفَليقَةُ : الداهيةُ ، كأَنه دعا العجبَ من أَجلِ الفَليقَةِ .

واعلمْ أَنَّ أَصلَ هذينِ اللّامَيْنِ الكسرُ ؛ لأنها اللّامُ الخافضةُ في قولِكَ : لِزيدٍ ولِعمرٍو ، وإنما فُتحت لامُ المُستغاثِ بـه فرقـاً بينهـا وبين لامِ المُستغـاثِ من أَجلِه[٤] . وكانت لامُ المُستغاثِ من أَجله أَولَى بالكسرِ ولأنْ تبقَى على بابها ، لأنَّ المُستغـاثَ من أَجلِـه يُجرُّ إليـه المُستغَـاثُ ويُطلَبُ من أَجلـه . ولم يُجعَلِ الفصـلُ

(١) الديوان ١١٨ ، والبيت من شواهد الكتاب ٣١٩/١ و ٣٢٠ ، والكامل ١٠١٦ ، وانظر هذا البيت في جملة أبيات عينية جميلة ذكرها أبو الفرج مع مناسبتها في الأغاني ١٩٢/٩

(٢) قاله عروة بن الورد ، الديوان/٣٣ ، والروايـة فيـه : كيف غلبت نفسي . وكان عروة قـد سبى امرأة ثم أعتقها وتزوجها ، وبعد بضع عشرة سنة فاداه أهلها بها فخيَّرها فـآثرتهم عليـه ، فقـال قصيدة منها هذا البيت المذكور .

(٣) الفليقة : الداهية . والقُوبَاء والقُوبَة والقُوبْة : داء يتقشَّر به الجلد ، وقيل إنه يداوى بالريق . والرجز منسوب في اللسان (مادة : قوب) إلى ابن قَنان ، والرواية فيه : هل تغلبنَّ القوباء . وكذلك هو في الصحاح والتاج . قال في اللسان : « ويروى : يا عجباً بالتنوين على تأويل : يا قوم اعجبوا عجباً ، وإن شئت جعلتـه منـادى منكوراً . ويروى : يـا عجبـا بغير تنوين ، يريد : يا عجبي ، فأبدل من الياء ألفاً » . وهو في المغني ٤١١/١

(٤) ويرى بعض النحـاة ومنهم المبرد وابن خروف أن لام المستغـاث زائـدة ، وذلـك بـدليل صحـة إسقاطها . ويرى الكوفيون أنها بقيـة اسم ، وهو : آل ، فقولـك : يـا لزيـد ، أصلـه : يـا آل زيد ، وانظر المغني ٢٤٠/١ و ٢٤١

بينهما بالضَّمِّ لِتآخي الكسرةِ والفتحِ وبُعدِ الضمِّ منهما ؛ لأنَّ الضمَّ أثقلُ الحَركاتِ ، والفتحُ والكسرُ مؤاخيان ، ولذلك اشتركا في المفعولِ في قولِكَ : رأيتُ زيداً ، ومررت بزيدٍ ، وكلاهما مفعولٌ به ، وقد خُفِضَ أحدُهما ونُصِبَ الآخَرُ ، وكذلك استوى مَكنيٌّ[1] المخفوضِ والمنصوبِ في قولك : رأيتُكَ ، ومررتُ بكَ ، وضُمَّتْ تثنيةُ المنصوبِ وجمعُه إلى المَخْفوضِ في قولِكَ : مررتُ بالزيدَيْنِ والزيدِيْنَ ، ورأيتُ الزيدَيْنِ والزيدِيْنَ[2] . ومعَ ذلكَ فإنّ هذه اللّامَ الخافضةَ قد فُتِحَتْ مع المُضمَر في قولك : هذا لَك ولَكما ولَكم ؛ فجُعلَ الفرقُ بينهما هَا هُنا بالفتحِ . فإنْ عطفتَ على المُستغاثِ بهِ بمستغاثٍ به آخرَ كسرتَ لامَ الثاني ؛ لأنَّ الفتحَ قدْ زالَ بضمِّكَ إيّاهُ إلى الأوَّلِ بحرفِ العطفِ ، كقولِكَ : يا لزيدٍ ولِعمرٍو ، تَكسِرُ لامَ عمرٍو وإنْ كنتَ مُستغيثاً به لِمَا ذكرتُ لكَ ، فأمَّا قولُ الشاعرِ :

يا لَعطّافِنا وَيا لَرياحٍ وأبي الخزرجِ الفتَى الوَضّاحِ[3]

/ فإنَّه فَتحَ اللّامَ الثانيةَ لأنه كرَّر معها (يا) ولم يضمَّ الاسمَ الثانيَ إلى الأولِ بحرفِ العطفِ . ١٦/ب

واعلمْ أنَّ لامَ المُستغاث بهِ عِوَضٌ من الزيادةِ التي تقعُ آخرَ المُنادَى المُتَراخِي

---

(١) المكنيّ : الضمير . والمكنيَّات بمعنى الضمائر من مصطلحات الكوفيين .

(٢) ذكروا في تعليل ضم النصب إلى الجرّ أوجهاً متعددة ، انظرها في الإيضاح في علل النحو ١٢٧ ، وفي أسرار العربية ٥٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ، وقبله :

يالَقوم مَن للعلى والمساعي يا لَقوم من للندى والسماح

وروايته :

يا لعطافنا ويا لَرياح وأبي الحشرج الفتى النفّاح

والنفّاح : الكثير العطاء . وقال الأعلم : ويروى : الوضّاح ، الكتاب ٣١٩/١ ، والأشموني ٤٦٢ ، والشاعر يرثي رجالاً من قومه يذكر أسماءهم ويقول إنه لم يبق للعلى والمساعي من يقوم بها بعدهم ، انظر المفصّل ١٣١/١

عنكَ في قولِكَ : يا زيداه ويا عَمْراه ، ولا يجوزُ الجمعُ بينهما ، فلو قلتَ : يا لَزَيْداه ، لم يَجُزْ ؛ لأن العِوَضَ والمُعَوَّضَ لا يجتمعانِ ، أَلاَ تَرَى أنه غيرُ جائزٍ أَنْ تقولَ : الزَّنادِيْقَةُ والفَرَازِيْنَةُ ، فتجمعَ بين الياء والهاء ؛ لأنهما يتعاقبانِ ، فإمّا أَنْ تقولَ ، الزَّنادِيْقُ والفَرازِيْنُ ، أو : الزَّنادِقَةُ والفَرَازِنَةُ[١] ، وكذلكَ لا تقولُ : يا اللَّهُمَّ ، فتجمعُ بين الميمِ المثقلَةِ في آخرِه وحرفِ النداءِ في أولِه . قالَ سيبويه : زِيْدَتِ الميمُ في آخرِه مثقلةً عِوَضاً من حرفِ النداءِ في أولِه[٢] ، فلا يجوزُ الجمعُ بينهما ، ولا وصفُه لأنه جَرى مجرَى الأَصواتِ[٣] . وأَمّا قولُه تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فاطرَ السَمَواتِ والأَرْضِ ﴾[٤] فإنه على نداءَيْن .

وقال الفَراءُ أَصلُه : يا اللهُ أُمَّنا بخيرٍ ، ثُمَّ اختُصِرَ وجُعلتِ الكلمتانِ واحدةً ومُنِعَ من حرفِ النداء ، وربَّما جاء شاذاً في الشِّعرِ ، وأَنشدَ :

وما عليكِ أَنْ تقولي كُلَّما سَبَّحتِ أو هَلَّلتِ يا اللهم ما
اردُدْ علينا شيخَنا مُسَلَّما[٥]

---

(١) الزنديق : فارسيّ معرَّب ، وقال أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب زِنديق ولا فَرزين ، وقال سيبويه : الهاء في زنادقة وفرازنة عوض من الياء في زنديق وفرزين ، وأصله الزناديق ، وانظر لسان العرب (مادة : زندق وفرزن) .

(٢) قال سيبويه : « وقال الخليل : اللهمّ نداء ، والميم ها هنا بدل من يا ، فهي ها هنا ـ فيما زعم الخليل ـ آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها ، إلاأن الميم ها هنا في الكلمة ، كما أن نون المسلمين في الكلمة بُنيت عليها ، فالميم في هذا الاسم حرفان أولها مجزوم ، والهاء مرتفعة لأنه وقع عليها الإعراب الكتاب » ٣١٠/١

(٣) قال سيبويه : « وإذا ألحقت الميم لم تصف الاسم ، من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت ، كقولك : يا هناه . وأما قوله عز وجل : ﴿ اللهم فاطر السموات والأرض ﴾ فعلى يا . » الكتاب ٣١٠/١ ، وهو يعني أن ﴿ فاطر ﴾ أيضاً منادى بيا محذوفة كأنه قال : اللهمّ يا فاطرَ السموات .

(٤) الآية : ﴿ قل اللهم فاطرَ السموات والأرض عالمَ الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ الزمر ٤٦/٣٩ ، وانظر المغني ٦٦٦/٢

(٥) قال الفراء في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ قل اللهم مالكَ المُلك ﴾ من سورة آل عمران : =

ولا يعتدُّ البصريونَ بهذا الشعرِ ولا يَرَوْنَه حُجَّةً ، ولو كان القولُ على ما ذهبَ إليهِ الفَرّاءُ لَمَا امتنع من حرفِ النداء ، لأَنَّ تصييرَ الشيئينِ شيئاً واحداً لا يَمنعُ من دخولِ حرفِ النداء ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّا نُنادي معدي كرب ، ورامَ هرمز ، وبعلبك ، وما أَشبهَ ذلك ، وهما اسمانِ جُعِلا اسماً واحداً . وقد قَرأَ أَبو عمرِو بن العَلاء : ﴿ يَا بْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِي ﴾[1] بالفتحِ على أَنه بناه وجَعلَ الكلمتينِ كلمةً واحدةً[2] ، وهذا بَيِّنٌ واضحٌ .

= « اللهمَّ : كلمة تنصبها العرب ، وقد قال بعض النحويين : إنما نصبت إذ زيدت فيها الميان لأنها لا تنادى بيا ، كما تقول : يا زيد ، و يا عبد الله . فجعلت الميم فيها خلفاً من يا » ثم قال : « وقد أنشدني بعضهم :

وما عليكِ أن تقولي كلما صليّتِ أو سبَّحت يا اللهمَّ ما
اردد علينا شيخنا مسلَّما »

قال : « ونرى أنها كانت كلمة ضمَّ إليها : أُمَّ ؛ تريد يا الله أمّنا بخير ، فكثرت في الكلام فاختلطت ، فالرفعة التي في الهاء من همزة أُم لما تركت انتقلت إلى ما قبلها » . معاني القرآن ٢٠٣/١ ، وانظر حجج الكوفيين في الدفاع عمَّا ذهب إليه الفراء في المسألة ٤٧ من كتاب الإنصاف ، وأما الرجز المستشهد به ففير منسوب ، وهو في الخزانة ٣٥٩/١ والرواية فيها : وما عليك أن تقولَ ...

ولاحظ أن (ما) بعد قوله (اللهم) زائدة .

(١) طه ٩٤/٢٠

(٢) الحكم أنه إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم ـ ولم يكن معتلاً ، ولا وصفاً مفرداً عاملاً كما في مثل : مكرمي ـ جاز فيه خمسة أوجه : الأول : حذف الياء والاستغناء عنها بالكسرة ، نحو : يا عبدِ . والثاني : إثبات الياء ساكنة ، نحو : يا عبديْ . و الثالث : قلب الياء ألفاً وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة ، نحو :يا عبدَ . والرابع : قلب الياء ألفاً وإبقاؤها وقلب الكسرة فتحة ، نحو : يا عبدا . والخامس : إبقاء الياء وتحريكها بالفتح ، نحو : يا عبديَ . وألحقوا بذلك من المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم : ابن أمي وابنة أمي وابن عمّي وابنة عمي ؛ فقالوا بحذف الياء فيها مع كسر الميم أو فتحها . قال ابن مالك .

واجعل منادى صحَّ ، إن يضف لـ (يا) كعبدِ عبديْ عبدَ عبدا عبديا
و فتح او كسر ، وحذف الـ (يا) استمر في : يا بن أمّ ، يا بن عمّ ، لا مفر .

وانظر سيبويه ٣١٦/١ ـ ٣١٨ ، وشرح المفصل ١٢/٢ ـ ١٣

بابُ لام الأمْر

لامُ الأمرِ جَازمةٌ للفعلِ المُستقبَل للمَأمورِ الغَائب ، كـذلـكَ أصلُ دخولِهـا ، كقولِكَ : لِيذهبْ زيدٌ ، وَلْيركب عَمرٌو ، وَلْيَنْطلقْ أَخوك ، قـالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لِيُنْفِـقْ ذُوْ سَعَـةٍ مِنْ سَعَتِـه ﴾[1] وقـالَ : ﴿ لِيَسْتَـأْذِنْكُمُ الَّـذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾[2] وهي كثيرةُ الدَوْرِ في كتابِ اللهِ تعالَى والشعرِ ومَنثورِ الكلامِ . فأمَّا إذا أمرتَ مُخـاطَبـاً فـإنـكَ غيرُ مُحتـاجٍ إلى اللامِ ، كقـولـكَ : اذهبْ يـا زيـد ، ١٧/أ واركبْ وانطلقْ واقعدْ ، / وكذلك ما أَشبهَـه . وربَّما أُدْخلَتِ اللامُ في هـذا الفعلِ أيضـاً توكيـداً فقيـل : لِتَـذهبْ يـا زيـد ، وَلْتركَبْ وَلْتَنطلِـقْ ، وعلى هـذا قُرِئَ ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتفْرَحُوا ﴾[3] على الخطابِ . ورُوِيَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَنه قرأَ ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ بـالتـاء ، وقرأَ أكثر القُرَّاءِ ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ بـاليـاء على

---

(١) الطلاق ٧/٦٥ ، وقال ابن هشـام : « لا فرق في اقتضـاء اللام الطلبيـة للجزم بين كون الطلب أمراً نحو ﴿ لينفق ذو سعة ﴾ أو دعـاء نحو ﴿ ليقض علينـا ربـك ﴾ أو التماسـاً .... ، وكـذا لو أخرجت عن الطلب إلى غيره .. » المغني ٢٤٦/١

(٢) الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والـذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرّات من قبـل صـلاة الفجر وحين تضعـون ثيـابكم من الظهيرة ومن بعـد صـلاة العشـاء ﴾ النور ٥٨/٢٤

(٣) الآيـة : ﴿ قل بفضل الله وبرحمتـه فبـذلـك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ يونس ٥٨/١٠ ، وقال الفرّاء : إنـه ذكر عن زيـد بن ثـابت أنـه قرأ ﴿ فبـذلـك فلتفرحوا ﴾ بـالتـاء ، أي يـا أصحـاب محمـد ، وانظر معـاني القرآن ٤٦٩/١ ، وبهـذه القراءة استشهـد ابن هشـام أيضـاً في المغني ٢٤٧/١ ، وقال ابن خـالويـه : « والاختيـار عنـد جميع النحويين حـذف اللام إذا أمرت حاضراً وإثباتها إذا أمرت غائباً » إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٤٣

الغَيْبـةِ[١] . ورُويَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليـهِ وسلَّمَ قـال في بعضِ مَغَـازيـهِ لبعضِ أصحابِه : « لتأخذُوا مَصَافَّكم »[٢] فأَدخلَ اللاّمَ في فعلِ المخاطَبِ .

وإذا كان قبـلَ لامِ الأمر واوُ العطفِ أو فـاؤُه جـازَ كسرُ الـلاّمِ على الأصْـلِ وإسكانُها تخفيفاً ؛ لأَنَّ الفاءَ والواوَ يتصلانِ بالكلمة كأَنَّها منها ،ولا يمكنُ الوقوفُ على واحدٍ منهما ، وذلك قولُـكَ : فَلْينطلق زيـدٌ ، وَلْينطَلقْ ، وإن شئتَ كسرتَ اللاّمَ ، وإنْ شئتَ أَسكنتَهـا ، وكـذلـكَ قرأتِ القُرَّاءُ ﴿ وَلْـيَعْفُوا وَلْـيَصْفَحُوا ﴾[٣] بالوجهيْنِ ، والإسكانُ فيها أَكثرُ في الكلامِ ، فإذا كان قبلَها (ثُمَّ) فإنَّ الوجهَ كسرُ اللاّمِ ؛ لأَنَّ (ثُمَّ) حرفٌ يقوم بنفسه ، ويُمكنُ الوقوفُ عليه والابتداءُ بما بعـدَه ، والواوُ والفـاءُ لا يمكنُ ذلـكَ فيهما ، وذلـك قولُـكَ ، ثُمَّ لِيَخرجْ زيـدٌ ، ثمَّ لِيَركبْ عَمرٌو ، والوجـه كسر الـلام ، بـلْ لا يُجيزُ[٤] البصريـونَ غيرَه ، وقـد أَجـازَ بعضُ النحويينَ إسكانَها مع (ثُمَّ) أَيضاً حَمْلاً على الواوِ والفـاءِ ، وعلى ذلـك قَرأَ بعضُ القُرَّاء : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُم ﴾[٥] بـالإسْكانِ ، والكسرُ أَجـودُ لِمَـا ذكرتُ لـكَ من

---

(١) قـال الفراء : « هـذه قراءة العـامـة » يعني الجمهـور . وقـال : « وكان الكسـائي يعيب قـولهم (فلتفرحوا) لأنه وجده قليلاً فجعله عيباً ، وهو الأصل » . معاني القرآن ٤٦٩/١

(٢) المصاف : ج مَصفّ وهو موضع الحرب الذي تكون فيـه الصفوف ، والحـديث مستشهـد بـه في معـاني القرآن ٤٧٠/١ ، وأسرار العربيـة ٣١٨ ، والإنصـاف ٢١٤ (ط ليـدن) والمغني ٢٩٧ . وفي صحيح البخاري : « فلتسوّوا صفوفكم » .

(٣) الآيـة ﴿ ولا يـأتلِ أولوا الفضل منكم والسّعـة أن يؤتوا أولي القربى والمسـاكين والمهـاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ النور ٢٢/٢٤

(٤) في الأصل : لا يجيزون .

(٥) قال تعالى : ﴿ وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كُلّ ضامر يـأتين من كل فجّ عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيـام معلومـات على مـا رزقهم من بهيمـة الأنعـام فكلوا منهـا وأطعموا البـائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نـذورهم وليطوّفوا بـالبيت العتيـق ﴾ الحج ٢٧/٢٢ ـ ٢٩ ، والتفث : أصلـه الوسـخ ، ويراد بـه هنـا الشعر والظفر ، وقضـاء التفث : حلق الشعر وتقليم الظفر والاغتسال .

العِلَّةِ[١] .

وأَجمعَ النحويونَ مِن البصريينَ والكوفيينَ على أَنَّ الفعلَ إذا دخلتْ عليه هذه اللاّمُ كان مجزوماً بها ، لِغائبٍ كان أو لحاضرٍ ، كقولك : لِيذهبْ زيدٌ ، وَلْتركبْ يا عمرُو . ثم اختلفوا في فعلِ الأمرِ للمُخاطَبِ إذا كان بغيرِ اللاّمِ كقولِكَ : اذهبْ يا زيدُ ، واركبْ يا عمرُو . فقالَ الكوفيونَ كلُّهم : هو مجزومٌ أيضاً بإضمارِ اللاّمِ ؛ لأنَّ أَصلَ الأمرِ أَنْ يكونَ باللاّمِ ، ولكنْ كَثُرَ في الكلامِ فحُذِفَتِ اللاَّمُ منه وأُضمِرَتْ ، لأَنَّ من شأْنِ العَرب تخفيفَ ما يكثرُ في كلامِهم
١٧/ب وحَذْفَه / لا سيَّما إذا عُرِفَ موقعُه ولم يقع فيه لَبْسٌ ، فتقديرُ قولهم اذهبْ يا زيدٌ : لِتَذْهبْ يا زيدٌ ، هذا أَصلُه ، ثمَّ حُذِفَ وأُضمِرَتِ اللاَّمُ ، فهو عندَهم مجزومٌ بإضمارِ اللاَّمِ[٢] . وأَجمعَ البصريونَ على أَنَّ هذا الفعلَ إذا كان بغيرِ اللاّمِ فهو غيرُ مُعرَب[٣] ؛ كقولك[٤] : اذهبْ يا زيدُ ، واركبْ ، وانطلقْ ، وما أَشبهَ ذلك . ودَليلُهم على أَنه غيرُ مُعرَبٍ أَنه لا بدَّ للمُعرَبِ من عاملٍ يَدخلُ عليه فيُعرِبُه ، لأَنَّ الشيءَ لا يُعرِبُ نفسَه ، فكما أَنه لا يَجوزُ أَن يكونَ مرفوعٌ ولا منصوبٌ ولا

---

(١) قال ابن هشام : « وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب ، وحركتها الكسر ، وسُلِيم تفتحها ، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو : ﴿ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ﴾ ، وقد تسكن بعد ثم نحو : ﴿ ثمَّ لْيقضوا ﴾ في قراءة الكوفيين وقالون والبزي ، وفي ذلك ردّ على من قال : إنه خاص بالشعر » المغني ٢٤٥/١ و ٢٤٦

(٢) قال الفراء : « إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجَه لكثرة الأمر خاصّة في كلامهم ؛ فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل . وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقعان إلا على الفعل الذي أولّه الياء والتاء والنون والألف ، فلما حُذفت التاء ذهبت باللام ، وأحدثت الألف ـ (يعني همزة الوصل) ـ في قولك : اضرب وافرح ؛ لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يُستأنف بحرف ساكن ، فأدخلوا ألفاً خفيفة يقع بها الابتداء كما قال ﴿ ادّاركوا ﴾ و ﴿ اثّاقلتم ﴾ » معاني القرآن ٤٦٩/١ وهو يعني أن (اضْربْ) أصلها : (لتضْربْ) .

(٣) يريدون أنه مبني .

(٤) في الأصل : قولك .

مخفوضٌ بغيرِ رافعٍ ولا ناصبٍ ولا خافضٍ ، فكذلكَ لا يكونُ مَجزومٌ بغيرِ جازمٍ ، وليسَ في قولِكَ : اذهبْ واركبْ وما أشبهَ ذلك جازمٌ يَجْزِمُه ، وفي قولك : لِيذهَبْ زيدٌ وَلْيركبْ ، جازمٌ وهي اللاَّمُ[1] .

قالُوا : وأمَّا ما ذهبَ إليهِ الكوفيونَ من إضمارِ اللاَّمِ فخطأ ؛ وذلكَ أنَّ إعرابَ الأفعالِ مَحمولٌ على إعرابِ الأسماءِ ، وعواملُ الأفعالِ باتفاقٍ من الجميعِ أضعفُ من عواملِ الأسماءِ ، وأضعفُ إعرابِ الأسماءِ الخفضُ ، لأنه لا يتصرَّفُ المخفوضُ تصرفَ المرفوعِ والمنصوبِ ؛ لأنَّ الخافضَ لا يفارقُ مَخفوضَه كما يُفارقُ الرافعُ والناصبُ المنصوبَ والمرفوعَ . وكذلكَ أجمعُوا على أنَّه لا يجوزُ إضمارُ الخافضِ لضَعْفِه ، والجَزْمُ في الأفعالِ - باتّفاقٍ من الجميعِ - نظيرُ الخَفْضِ في الأسماءِ ، فهوَ أضعفُ منَ الخفضِ على الأصولِ المتَّفقِ عليها . فلَمَّا كان إضمارُ الخافضِ في الأسماءِ غيرَ جائزٍ ، كان إضمارُ الجازمِ في الأفعالِ الذي هو أضعفُ من الخافضِ أشدَّ امتناعاً . قالوا : فلذلكَ لَمْ يَجزْ إضمارُ لامِ الأمرِ على ما ادَّعَى الكوفيونَ . قالوا : ومِنَ الدليلِ القاطعِ على أنَّ اللاَّمَ غيرُ مُضمَرةٍ ، وأنه ليس كما ذَهبوا إليه ، أنَّ اللاَّمَ لو كانتْ مُضمَرةً لما تَغيَّرَ بناءُ الفعل ؛ لأنَّ إضمارَ العواملِ لا يوجبُ تغيُّرَ بناءِ المعمولِ فيه ، لأنَّ إضمارَه بمنزلةِ إظهارِه ، ألاَ تَرَى أنَّ قولَه تعالَى : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ ﴾[2] تقديرُه : هو النارُ ، فليس إضمارُ / الرافعِ بمغيِّرٍ بناءَ المرفوعِ ، ١٨/أ

(١) وقال البصريون أيضاً إن أصل البناء للأفعال ، وأصل البناء أن يكون على سكون ، وما أعرب من الأفعال أو بني على فتح فلشبهٍ ما وقع بينه وبين الأسماء ، و لا مشابهة بوجه من الوجوه بين فعل الأمر والأسماء ، ولذلك بقي فعل الأمر مبنياً على أصله ، كما قالوا إن الإجماع على أن ما كان على وزن فعَال من أسماء الأفعال كنَزالِ وحَذارِ .. مبني لأنه ناب عن فعل الأمر ، فلو لم يكن الأمر مبنياً لما بني ما ناب منابه ، وانظر في تفصيل الخلاف بين الفريقين كتاب أسرار العربية ٣١٧ وما بعدها ، والمسألة ٧٢ من كتاب الإنصاف .

(٢) الآية : ﴿ قل أفأنبئكم بشرٍ من ذلكم النارُ وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير ﴾ الحج ٢٢/٧٢ ، واستشهد ابن هشام بهذه الآية على حذف المبتدأ في المغني ٢/٦٩٨

وكذلك قولُه تعالَى : ﴿ وَالظَّالِمِيْنَ أَعدَّ لَهُم عَذَاباً أَلِيماً ﴾[1] إنَّما تقديرُه : ويُعذِّبُ الظَّالمينَ أعدَّ لهم عَذَاباً أليماً ، ومثلُه في كتابِ اللهِ وكلامِ العربِ كثيرٌ . فليس إضمارُ العواملِ بموجبٍ تَغييرَ بناءِ المعمولِ فيهِ ، فلو كان تقديرُ : اذهبْ يا زيدُ ، واركبْ : لِتذهبْ وَلْتَركبْ ، كان سبيلُه إذا أُضمرَتِ اللاّمُ أنْ يبقَى الفعلُ على بنائِهِ فيقالَ : تَذْهبْ يا زيدُ وتَركبْ يا عمْرو ، وهذا لازمٌ لهم لا زيادةَ عليه . ومِنَ الدَّليلِ على صحَّتِهِ أنَّ الشاعرَ قد يضطَّرُ إلى حذفِ اللاَّمِ من فِعْلِ المَأمورِ المُخاطَب في لغةِ مَنْ يقولُ : يا زيدُ لِتَذْهبْ ، فيَحذِفُها ويُضْمِرُها ويَتركُ الفِعلَ على بنائهِ ، وعلى ذلكَ قولُ الشاعرِ ، أنشدَه سيبويهِ وغيرُه :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نَفْسٍ إذا ما خِفْتَ مِنْ أمرٍ تَبَالا[2]

فَأضمرَ اللاَّمَ و تَركَ الفِعلَ على بنائهِ كَما يوجبُه القياسُ .

---

(١) الآية : ﴿ يدخل من يشاء في رحمته ، والظالمين أعدَّ لهم عذاباً أليماً ﴾ الإنسان ٣١/٧٦ ، وانظر المغني ٤٩٧/٢

(٢) التبال : الوبال . والشاهد في البيت إضمار لام الأمر في (تفد) مع بقاء عملها ، وعلى هذا استشهد به ابن هشام في المغني ٢٤٧/١ وجعل حذف هذه اللام مختصاً بالشعر ، المغني ٧١٣/٢ ، وقيل : إما أن الأصل (تفدي) وحذفت الياء للضرورة الشعرية ، وإما أن اللام نفسها حذفت للضرورة ، أسرار العربية ٣٢١ ، وانظر في هذين القولين أيضاً الكتاب ٤٠٨/١ ، ففيه أن اللام يجوز حذفها في الشعر مع بقاء عملها ، والإنصاف / المسألة ٧٢ ، وفيه أن الياء محذوفة للضرورة ، وأن (تفدي) خبر يراد به الدعاء كقولهم : يرحمك الله ، وأن حذف الياء والاجتزاء بالكسرة كثير في شعرهم .
والبيت منسوب لحسان وللأعشى ، وليس في ديوانيهما ونسبه ابن هشام في شرح الشذور ٢١١ لأبي طالب عمّ النبي . وانظر الأشموني ٥٧٥ ، والخزانة ٣٢٩/٣

بابُ لام المُضمَر

لامُ المُضْمَرِ هي اللّامُ الخافِضَةُ للأسماءِ في خَبَرِ إنَّ أو غيرِه ، كَقولِكَ : هذا لَك ، ولَكما ، ولَكم ، ولَهم ، ولَه ، وما أشبهَ ذلك ، كَما قالَ تَعالى : ﴿ لَكُم دِينُكُم وَلِي دِيْن ﴾[١] و ﴿ لَهُم أَجْرٌ غَيرُ مَمْنون ﴾[٢] . وهي مفتوحةٌ مع جميعِ المُضْمَراتِ إلاَّ مع ضميرِ الواحدِ إذا أخبرَ عن نفسِه ، كقولِكَ : لِي غلامٌ ، ولِي ثَوبٌ ؛ وإنَّما انكسَرتْ مع الياءِ هَا هنا ، لأنَّ مِن شأنِ [ياء][٣] الإضافةِ أنْ تكسِرَ ما قبلَها إلاَّ أنْ يكونَ حرفَ مدٍّ ولينٍ كقولِكَ : هذا ثَوبي وغُلامي ، ورأيتُ ثوبي وغُلامِي ، ومررتُ بثوبي وغلامي ، يكونُ على حالٍ واحدةٍ كَما تَرَى .

فإنْ كان قبلَها ألفٌ لم يُمكنْ كسرُها لأنَّ الحركةَ في الألفِ غيرُ سائغةٍ ، فتُترَكُ الألفُ على حالِها وتُفتَحُ ياءُ الإضافةِ كقولِكَ : هَذانِ غُلامايَ ، وهذا[٤] فَتَايَ ، ورأيتُ فَتَايَ ، ومررتُ بفَتايَ وَرَحَايَ ، كما قالَ اللهُ جلَّ وعزَّ : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوكَّأُ عَلَيْها ﴾[٥] .

---

(١) الكافرون ٦/١٠٩

(٢) الآية : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ﴾ فصلت ٨/٤١ ، وقال تعالى : ﴿ بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ﴾ الانشقاق ٢٥/٨٤

(٣) زيادة ليست في الأصل

(٤) في الأصل : وهذان .

(٥) قال تعالى : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ﴾ . طه ١٧/٢٠ ـ ١٨

١٨/ب ومِنَ العربِ مَن يَقلبُ الألفَ / ياءً فيدغمُ فيقولُ : هذه عَصَيَّ وَرَحيَّ ، ومنه قولُ بعضِ الصحابة : وضَعُوا اللُجَّ[١] على قَفَيَّ . قال أبو ذؤيب[٢] :

سبقوا هَوَيَّ وأَعْنَقوا لِهَواهُم فَفُقِدتُهم ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[٣]

فإنْ قالَ قائلٌ : فإذا كانتْ لامُ المُضْمَرِ هذه التي ذكرتَها هي اللّامَ الخافِضَةَ بمعنى المِلْكِ والاستحقاقِ في الخبرِ وغيرِه ، فلِمَ فُتِحَتْ مع المُضْمَرِ وكُسِرتْ مع الظاهرِ ، فقيلَ : هذا غلامٌ لِزيدٍ ، وهذا غلامٌ لَك وما أَشبهَ ذلك ؟

فالجوابُ في ذلكَ أَنَّ أَصلَ هذه اللّامِ الفتحُ ؛ لأنَّ أَصلَ هذه الحُروفِ الَّتي جاءت على حرفٍ واحدٍ للمعاني الفتحُ ، نحو : السينِ الدالَّةِ على الاستقبالِ ، وواوِ العطفِ ، وفائِه ، والواوِ والتاءِ في القَسَمِ ، والواوِ بمعنى رُبَّ ، ولامِ الابتداءِ ، وما أَشبه ذلك ، وإنما يُكْسَرُ منها ما يُكْسَرُ فَصْلاً بينَ مُشْتبهيْن ، أَو يكونُ ما يجيءُ منها مَكْسوراً نَزْراً يَسيراً عند ما جاء منها مفتوحاً . ومن الدَّليلِ أَيضاً على أَنَّ أَصلَ لامِ الخفضِ الفتحُ ، وأَنَّها فُتِحَتْ معَ المُضْمَرِ على أَصلِها أَنكَ تَقْدِرُ على إضمارِ كلِّ مُظْهَر ، ولستَ تَقْدِرُ على إظهارِ كلِّ مُضْمَرٍ على معناه نحو المضمر في نِعم

---

(١) اللُجُّ : السيف . وفي حديث طلحة بن عبيد أنهم أدخلوني الحش ، وقرّبوا فوضعوا اللُجَّ على قفيّ . قال ابن سيده : أظن أن السيف إنما سمي لجّاً في هذا الحديث وحده . وقال الأصمعي : نرى أن اللج اسم يسمَّى به السيف ، كما قالوا الصمصامة وذو الفقار ونحوه ، قال : وفيه شبه بلجة البحر في هوله . ويقال : اللج السيف بلغة طيّءٍ . وقال شمر ، قال بعضهم : اللج السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن . (التاج ، مادة : لجج) والحش ، مثلثة : المخرج ، والمُتَوضأ ؛ سمي به لأنهم كانوا يقضون فيه حوائجهم ، والجمع : حشوش .

(٢) هو خالد بن خويلد ، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، أسلم وشارك في الفتوح ومات في عهد عثمان .

(٣) أعنقوا : أسرعوا . والبيت في ديوان الهذليين ٢/١ ، من عينيَّة أبي ذؤيب المشهورة :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

ورواية الديوان : فتخرّموا ولكل جنب مصرع . وانظر شرح المفصّل ٣٣/٣ ، والأشموني ٣٣١

وبئس ، وباب كان وإنَّ وفي رُبَّهُ رجلاً ، والمضر في قولك : زيدٌ قامَ ، وما أَشبَه ذلك ؛ فَتَحْتَ اللَّامَ الخافضةَ مع المُضمَرِ على أَصلِها ، وكَسرْتَ مع الظاهرِ فَرْقاً بينها وبين لامِ التوكيد ، لأنَّك لو فتحتَها مع الظاهرِ أَشبهتْ لامَ التوكيد ، أَلا تَرى أنكَ لو قلتَ ـ وأَنتَ تريدُ الإضافةَ ـ : إنَّ هذا لَزيد ، لم يُعلمْ هَلْ قَصَدتَ إلى إضافةِ المُشارِ إليهِ إلى زيدٍ ، أَو إلى الإخبارِ بأَنَّ المشارَ إليه زيدٌ ؟

فإنْ قالَ قائلٌ : فإنَّ الإعرابَ يُنبئ عن ذلكَ ، لأنكَ كنتَ تقولُ في الإضافةِ : إنَّ هذا لَزيدٍ ، بالخفضِ ، فإذا لم تُردِ الإضافةَ كنتَ تقولُ : إنَّ هذا لَزيدٌ ، بالرفعِ . قيل له : الإعرابُ يَسقطُ في الوَقفِ فيسقطُ الدَّليلُ ، فجعلَ الفرقُ باللَّامِ لئلاَّ يزولَ في وصلٍ ولا وقفٍ ، فكانَ أَبينَ دلالةً مما يَدلُّ في حالٍ ويَسقطُ في حالٍ . / فأَما المُضمَرُ فلا لَبسَ فيه في مثلِ هذه الحالِ ؛ لأنَّ علامةَ ١٩/أ
المُضمَرِ المخفوضِ غيرُ علامةِ المُضمَرِ المرفوعِ ؛ فأَنتَ تقولُ إذا أَردتَ الإضافةَ : إنَّ هذا لَك ، ولَكما ، ولَكم ، وإذا لم تُردِ الإضافةَ وأَردتَ أَنَّ المشارَ إليهِ هو المُخاطَبُ أَو غيرُه ، وأَنَّ الثانيَ هو الأولُ ، قلتَ : إنَّ هذا لأَنتَ . فلم يقع فيه لبسٌ ، فبقيتِ اللَّامُ على أَصلِها مفتوحةً ، وهذا بيّنٌ واضحٌ .

بابُ اللامِ الدَاخِلةِ في النفي

بَينَ المضافِ والمضافِ إليهِ

اعلمْ أَنَّ اللامَ إذا دخلتْ بين المُضافِ والمضافِ إليه فصلته منه لفظاً ، وصاحبت[١] التنوينَ ، وزالتِ الإضافةُ ، ولم يتَعرَّفِ المضافُ بالمضافِ إليهِ ، ولم يتنكَّرْ بهِ ؛ لأَنَّ اللاَّمَ قد حجزتْ بينهما ، وذلكَ قولُكَ : هذا غلامٌ لِزيدٍ ، وهذا ثوبٌ لِزيدٍ ، وهذا الغلامُ لرجلٍ ، وهذا الثوبُ لِصاحبٍ لنا . وهذا قياسٌ مُطَّرِدٌ فيها ، وقد ذكرناها فيما مضى بعلَّتها[٢] ، إلاَّ أَنه قدْ تدخلُ هذه اللاَّمُ في النفي بين المُضافِ والمضافِ إليهِ غيرَ مُغيَّرةٍ حُكمَ الإضافةِ ، ولا مُزيلةٍ معناها ، ولا مصاحبة[٣] للتنوين وذلك قولُ العربِ : لاَ أَبَا لَكَ ، ولا غُلاَمَيْ لِزيدٍ ، ولا يَدَيْ لَكَ بها ، وما أَشبهَ ذلك . قالَ سيبويه : أَدخلوا اللاَّمَ ها هُنا بين المُضافِ والمُضافِ إليهِ مُشدِّدةً معنى الإضافةِ ومؤكِّدةً له قالَ : والدَّليلُ على أَنَّ هذا الكلامَ مضافٌ إلى ما بعدَ اللاَّمِ ، وأَنَّ اللاَّمَ لم تُغيِّرْ معنى الإضافةِ قولُهم : لاَ أَبا لَكَ ، لأَنَّ هذه الأَلفَ إنما ثبتتْ في الأَبِ في حالِ النصبِ إذا كان مُضافاً ، كقولكَ : رأَيتُ أَباكَ ، ولو لَمْ يكنْ مُضافاً إلى ما بعدَ اللامِ[٤] لم تثبتْ فيه الأَلفُ ، وكذلكَ قولُهم : لا غُلامَيْ لَكَ ، إنما حُذِفتْ منه نونُ الاثنينِ لتقديرِ إضافتهِ إلى الكافِ ، ولولا ذلك لثَبتَتِ النونُ ؛ لأَنَّ نونَ الاثنينِ إنما تُحذَفُ للإضافةِ . وكذلك قولُهم

---

(١) في الأصل : وعاقبت .

(٢) وذلك في باب لام الملك .

(٣) في الأصل : ولا حاذفة .

(٤) في الأصل : إلى ما بعد الكاف .

لا يَدَيْ لَكَ ، إنما حُذفتِ النونُ لتقديرِ الإضافةِ[١] .

فإنْ قالَ قائلٌ : فلِمَ جاز ألاَّ تَفصلَ هذه اللاَّمُ بين المُضافِ والمُضافِ إليه في هذا الموضعِ وقد فَصَلت بينهما في سائرِ الكلامِ ؟ قيل له : إنَّما جازَ ذلكَ في النفي لِكَثْرتِه في الكلامِ / وهم مّما يُغيِّرونَ الشيءَ عن حالِ نظائرِهِ إذا كَثُرَ في الكلامِ . ١٩/ب
وكذلك تزاد هذه اللاّم بين المضاف والمضاف إليه في النداء أيضاً لكثرته في الكلام . قال سيبويهِ : فزيادةُ هذه اللاّم بين المُضافِ والمُضافِ إليه في النفي والنداءِ بمنزلةِ تكريرِ الاسمِ وتقديرِ إضافةِ الأولِ إلى ما بعدَ المُكَرَّرِ[٢] ، كقولِ العربِ : يا زيدَ زيدَ عمرٍو، فإنما أُقحمت الثانيَ توكيداً ، وقد روَوْا إضافةَ الأولِ إلى ما بعدَ المُقْحَمِ كما قالَ جريرٌ[٣] :

يا تيمَ تَيمِ عدي لا أبالَكُمُ لا يُلقينَّكُمُ في سوءةٍ عُمَرُ[٤]

---

(١) قال سيبويه : « اعلم أن التنوين يقع من المنفي في هذا الموضع إذا قلت : لا غلامَ لك ، كما يقع من المضاف إلى اسم ، وذلك إذا قلت : لا مثلَ زيد . والدليل على ذلك قول العرب : لا أبا لك ، ولا غلامي لك ، ولا مسلمي لك . وزعم الخليل أن النون إنما ذهبت للإضافة ، ولذلك ألحقت الألف التي لا تكون إلا في الإضافة . وإنما كان ذلك من قبل أن العرب قد تقول : لا أباك ، في معنى : لا أبا لك ؛ فعلموا أنهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطاً كسقوطه في : لا مثلَ زيد ، فلما جاؤوا بلام الإضافة تركوا الاسم على حاله قبل أن تجيء اللام إذ كان المعنى واحداً » الكتاب ٣٤٥/١ ـ ٣٤٦

(٢) قال سيبويه : « وصارت اللام بمنزلة الاسم الذي ثنّي به في النداء ، ولم يغيّروا الأول عن حاله قبل أن تجيء به ، وذلك قولك : يا تيمَ تيم عديّ ، وبمنزلة الهاء إذا لحقت طلحة في النداء لم يغيّروا آخر طلحة عمّا كان عليه قبل أن تلحق ، وذلك قولهم : كليني لهم يا أميمةَ ناصب » الكتاب ٣٤٦/١ ، وانظر الحاشية (٣) في الصفحة القادمة .

(٣) هو أبوحزرة ، جرير بن عطية الكلبي التميي ، من فحول الشعراء ، برع في الغزل والهجاء والمديح ، غاش في العصر الأموي يهاجي الشعراء ، ونقائضه مشهورة مع الفرزدق والأخطل .

(٤) ديوان جرير ٢٨٥ ، والرواية فيه : لا يوقعنَّكم ، وهو من قصيدة في هجاء عمر بن لجأ التميي ، استشهد به سيبويه غير مرة ، الكتاب ٢٦/١ و ٣١٤ و ٣٤٦ و ٣٤٩ ، والمبرد : الكامل ٩٥٢/٣ ، وابن هشام : المغني ٥١٠/٢ ، وانظر الخزانة ٣٥٩/١ ، وشرح شواهد المغني ٨٥٥/٢ ، وشرح المفصّل ١٠/٢ ، وابن عقيل ٨٤/٢ ، والأشموني ٤٥٤ .

وقال آخرُ :

يـا زيـدَ زيـدَ اليَعْمَلاَتِ الـذُّبَّـلِ تَطـاولَ اللَّيـلُ عليـكَ فـانـزِلِ[١]

قالَ : وهذا نظيرُ قولِهم : يا طلحةَ أَقبلْ ، بـالفتحِ ، لأَنهم قـدَّروا فتحَ آخرِ الاسمِ للتَّرخيمِ ، ثمّ ردُّوا الهاءَ ولم يَعتدُّوا بها ، كما قالَ النابغةُ[٢] :

كِليني لِهمٍّ يـــا أُميمـــةَ نـــاصبِ وليـلٍ أُقـاسيـهِ بطيءِ الكـواكبِ[٣]

ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ : يـا تيمُ تَيمَ عـديٍ ، ويـا زيـدُ زيـدَ اليَعْملاتِ ، فيَجعـلُ الأَولَ مُنادًى مفرداً ، ويَنصبُ الثانِي لأنه مُضافٌ ، ومَن كانَ هذا مِنْ لغتِه فـإنـه يَقولُ : يا طَلْحةُ أَقبِلْ ، وكليني لهمٍّ يا أُميـةُ ، بـالضمِّ[٤] . وكـذلـك مَنْ قـالَ : لاَ

(١) اليعملات : ج يعملة ، وهي النـاقـة القويـة . والـذُّبَّل : ج ذابـل وهـو الضـامر . والبيت في الكتـاب منسـوب لبعض ولـد جرير ، الكتـاب ٣١٥/١ ، ونسبـه المبرد لعمر بن لجـأ ، الكامل ٩٥٢/٣ ، وفي الخزانة : أنه لعبد الله بن رواحة خلافاً لمن زعم أنه لبعض ولـد جرير ، والروايـة فيهـا : تطـاول الليـل هُـديتَ فـانـزل ، الخـزانـة ٣٦٢/١ ، وشرح المفصـل ١٠/٢ ، والأشموني ٤٥٤ ، وهو من شواهد ابن هشام في المغني ٥٠٩/٢ و ٦٨٦ ، وانظر التفصيل في نسبته وروايته في شرح الشواهد للسيوطي ٨٥٥/٢ ، وقـد خـالف المبرد رأي سيبويـه ؛ فلم يقل : إن زيداً الأول مضاف إلى اليعملات ، وإن الثاني توكيد للأول ـ كما قـال سيبويـه ـ وإنمـا زعم أن زيداً الأول مضاف إلى محذوف ، وأن الثـاني مضـاف إلى مـذكور ، وإنمـا استغنوا بـالثـاني عن الأول . وقال السيرافي : ويجوز أن نجعل الثاني نعتاً للأول ، مثل : يـا زيـد بن عمرو، ثم نتبع حركة الأول المبني حركة الثاني المعرب ، شرح السيرافي على سيبويه ، الكتاب ٣١٥/١

(٢) هو زياد بن معاوية الذبياني ، من أصحاب المعلَّقات ، قدَّمه شعراء الجاهليـة وحكَّموه بينهم . اتصل بالنعمان بن المنذر وخصَّه بمديحه ثم باعتذارياته ، ومات حوالي سنة ١٨ق هـ .

(٣) ديوان النابغة ٩٠ ، وقال سيبويه : « وزعم الخليل أن قولهم : يـا طلحـةَ أقبل ، يشبـه يـا تيمَ تيمَ عدي ، من قبل أنهم علموا أنهم لو لم يجيئوا بالهاء لكان آخر الاسم مفتوحـاً فلمـا ألحقوا الهـاء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل أن يلحقوا الهاء » ثم استشهد سيبويه ببيت النـابغـة أيضـاً ، الكتـاب ٣١٥/١ و٣٤٦ ، وعـدّ الهروي هساء التـأنيث هـذه من حروف الإقحـام ، الأزهية ٢٤٦ ، وانظر الأشموني ٤٦٩ ، والخزانة ٣٧٠/١

(٤) قال سيبويه : « والرفع في طلحة ، ويا تيمُ تيمَ عدي ، القياس » الكتاب ٣١٦/١

أَبَا لَكَ ، فإنما زادَ اللاّمَ بين المُضافِ والمُضافِ إليهِ مُقْحَمةً للتوكيدِ على ما ذَكرْنا في قولهِ : يا تيمَ تيمَ عديٍّ ، قالَ الأَسودُ بنُ يَعْفُر :

ومِنَ البَلِيَّـــةِ لاَ أَبـــا لَـــكَ أَنَّني ضُربتْ عليَّ الأَرضُ بـالأَسْـدادِ[1]

فإنْ قالَ قائلٌ : فإنْ كانت هذه اللاّمُ مَزيدةً فإنما التقـديرُ : لاَ أَبـاكَ ، قيلَ : هو كذلك ، وقد قالَ الشاعرُ فحَذَفَ اللاّمَ وأَضافَ فقالَ :

أَبِـــالمـوْتِ الَّـــذي لاَ بـــدَّ أَني مُـلاقٍ لاَ أَبـــاكِ تُخـــوِّفيني[2]

وقال آخرُ :

وقـدْ مـاتَ شَمّـاخٌ ومـاتَ مُـزَرِّدٌ وأَيُّ عــزيــزٍ لاَ أَبـاكِ يُخلَّـدُ[3]

فإنْ قالَ : فإنَّ اجتماعَ النحويينَ على أَنّ (لا) في النفي لا تَعملُ في المعـارفِ ولا تنصِبُهـا ، فخطـأٌ عنـد الجميعِ أَنْ تقـولَ : لا زيـدَ في الـدارِ ، ولا بكرَ عنـدكَ ،

---

(١) الأسود بن يعفر شاعر جاهلي من تميم ، نادم النعمان بن المنذر ، وانظر الخزانة ١٩٥/١ ، وشرح شواهد المغني ١٣٨/١ ، و ٥٥٣/٢

(٢) هو لأبي حيَّة النميري ، استشهد به المبرد في الكامل ٤٨٧/٢ ، و ٩٥٣/٣ ، وابن هشام في شرح الشذور ٣٢٨ ، وفي الخزانة أن ابن السراج قال في الأصول : إن حذف اللام ضرورة ، الخزانة ١١٦/٢

(٣) البيت لمسكين الدارمي ، واسمه ربيعة بن عامر ، وانظر ترجمته في الخزانة ٤٦٧/١ ، ومعجم الأدباء ٢٠٤/٤ ، وقد استشهد بهذا البيت سيبويه ، الكتاب ٣٤٦/١ ، ورواه : وأي كريم لا أباك يُمتَّع ، قال : ويروى مخلَّد ، وانظر الكامل ٤٨٧/٢ ، و ٩٥٣/٣ ، والبيت من قصيدة عينية ذكر فيها مسكين عدداً من الشعراء المتقدمين ، وذكر أنهم ماتوا ولم يبق منهم أحد تصغيراً منه لأمر الدنيا وإيماناً بعدم خلودها ، ومنها قوله :

ولست بأحيا من رجال رأيتهم لكل امرئ يوماً حمام ومصرع

ورواية البيت الشاهد كما في الخزانة لا ضرورة فيها ، وهي : وأي كريم لا أبا لك يُمنع . والشمّاخ : اسمه معقل بن ضرار ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ، وكانت له صحبة ، وحضر القادسية ، ومزرِّد أخوه ، واسمه يزيد بن ضرار ، وانظر الخزانة ١١٦/٢

٢٠/أ ولا / غلامَكَ في الدارِ . وإنَّما تنصبُ النكراتِ كقولكَ : لا رجلَ في الدارِ ، ولا غلامَ لكَ ، وكقولهِ تعالَى : ﴿ لارَيْبَ فِيْه ﴾[١] وما أشبَه ذلك . وانتَ إذا قلتَ : لا أباكَ ، فقد نصبتَ بها المعرفةَ ؛ لأنَّ الأبَ مضافٌ إلى الكافِ وهي معرفةٌ ، والمضافُ إلى المَعرفةِ مَعرفةٌ ، وهذا نَقضٌ لِمَا أَصَّلتموه ، وضِدٌّ لِمَا أَجْمعتم عليه . قيلَ له : ليس كما ذهبتَ إليه ، وذلكَ أنه قد تكونُ أسماءٌ بأَلفاظِ المعارفِ وهي نكراتٌ ، نحو: مثلك ، وشِبْهك ، وغيرك ، وضَربك ، ونَحْوك ، وهَدَّك[٢] ، وكَفْيك ، وشَرْعك[٣] ، وضاربك إذا أَردتَ به الحالَ أو الاستقبالَ[٤] ، وكذلك قولُهم : لا أباكَ ولا أبا لَكَ ، بلفظِ المعرفةِ وهو نكرةٌ ؛ لأنَّ أَصلَه أَنْ يقالَ : لاَ أَبَ لَكَ ، وليس يراد بقولهم : لا أَبَ لك ، ولا أبا لَك ، ولاَ أَباكَ ، أَنه ليس له أَبٌ في الحقيقةِ ، هذا مُحالٌ وجودُ إنسانٍ بغيرِ أَبٍ ، إلاَّ ماصحَّ وجودُه من خَلْقِ

---

(١) كثيراً ما ورد هذا التعبير في القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين ﴾ ١/٢

(٢) قال الجوهري : « تقول : مررت برجلٍ هَدَّك من رجل ، معناه أثقلك وصف محاسنه ، وفيه لغتان : منهم من يجريه مجرى المصدر ؛ فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه ، ومنهم من يجعله فعلاً فيثني ويجمع » الصحاح (مادة : هدد) وفي اللسان : مررت برجل هدَّك من رجل ، أي : حسبك ، وهو مدح .

(٣) وفي اللسان عن أبي زيد : هذا رجل كافيك من رجل ، وناهيك من رجل ، وجازيك من رجل ، وشرعك من رجل ، كلُّه بمعنى واحد (اللسان ، مادة : كفي) ، وانظر سيبويه ٢١٠/١

(٤) وقال الزجاجي في كتابه (الجمل) : « ومما جاء بلفظ المعرفة وهو نكرة : مثلك وشبهك وغيرك ونحوك وضربك وهَدْيك وكفيُك واسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال نحو قولك : هذا ضاربك غداً ، ومكرمك الساعة ، والدليل على تنكيرها وقوعها نعوتاً للنكرات كقولك : مررت برجل مثلك وشبهك ، قال الله عز وجلّ : ﴿ هذا عارضٌ ممطرنا ﴾ فلولا أن ﴿ ممطرنا ﴾ نكرة لم ينعت به ﴿ عارض ﴾ وهو نكرة . ودخول ربّ أيضاً يدل على تنكيرها ... قال جرير :

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

الجمل ١٩٣ ـ ١٩٤

الله ذلكَ ، مِثل عيسى وآدمَ عليهما السلامُ ، فأمَّا سائرُ الناسِ فليس بدٌّ لكلِ واحدٍ من أبٍ ، وإنما يُرادُ بقولهم : لاَ أَبا لَكَ ، أنه لا أَبَ لكَ من الآباءِ الأشرافِ أو من الآباءِ المذكورينَ ، فإنَّما هو كلامٌ مجراه مجرَى السبِّ ، وربَّما وضُعَ موضعَ المَدْحِ كقولِكَ للرئيسِ الفاضلِ : لاَ أَبا لَكَ ، إنَّما تُريدُ : لاَ أَبا لَكَ مِن الآباءِ الخَاملينَ النَّاقصين ، فإنَّما هو كلامٌ مُختصَر يُعرف معناه بمقصدِهِ ، وجَرَى كالمَثَلِ ، فلذاك جازَ فيه ما ذكرنا .

وفيه لغاتٌ :

أولُها أنْ يُقالَ : لاَ أَبَ لَكَ ، فيُنصَب الأبُ بـ (لا) ، ويكون (لك) الخَبَر ، كما قالَ الشاعرُ :

فَلاَ أَبَ وابناً مثلَ مروانَ وابنِهِ إذا هو بالمجدِ ارتدَى وَ تَأَزَّرا[1]

نصبَ الأَبَ بلا ، ولم يُلحِقْ به ألفاً لأنه غيرُ مضاف ، وأضمرَ الخبَر كأنه قال : لا أَبَ في زمانٍ أو مكان[2] .

والثانيةُ أنْ يُقالَ : لاَ أَبٌ لكَ ، بالرفعِ ؛ يُرفَعُ بالابتداء وتُلغَى لا ، والخبرُ لَكَ وإنْ شئتَ جعلتَها بمعنَى ليس فرفعتَ بها ، وهو أضعفُ الوجهَيْن ، كما قالَ الشاعرُ :

/ مَن صَدَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَراحُ[3] ٢٠/ب

(١) البيت في مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، وفي الخزانة أنه جعل الخبر عن أحدهما وهو يعنيهما اختصاراً لعلم السامع ، والبيت من شواهد سيبويه ٣٤٩/١ ، والخزانة ١٠٢/٢

(٢) وعطف ابناً بالنصب والتنوين على المنصوب بلا ، وكان يجوز أن يرفع المعطوف مراعاة لمحل لا واسمها فإنهما معاً في محل رفع على الابتداء .

(٣) البيت لسعد بن مالك ، من قصيدته التي يقول فيها :

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

قال ابن هشام بعد أن استشهد بالبيت على أن (لا) تعمل عمل ليس : « وإنما لم يقدّروها =

ونظيرُ رفعِ الأبِ بالتنوينِ في النفي قولُ الشاعرِ :

وإذا تكـونُ كَرِيهـــةٌ أُدعَى لهـــا وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدعَى جُنْـدُبُ
هَـــذَا وَجـــدِّكم الصَّغـــارُ بعينِـــه لاَ أُمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ وَلاَ أَبُ[1]

والثالثةُ أَنْ تقولَ : لاَ أَبا لَكَ ، فتنصبَ الأَبَ بلا وتقدّر إضافتَه إلى الكافِ فتلحق فيه الأَلف علامةً للنصب ، وتجعل اللامَ مؤكّدةً ، وتضمر الخبَر ، لأَن اللامَ ليست بخبرٍ على هذا التقديرِ ، كأَنك قلتَ : لاَ أَبَا لَكَ في زمانٍ أَو مكانٍ . قالَ سيبويه : وعلى هذا تقولُ : لاَ غلاَميْ لَكَ ، إذا قدَّرتَ الإضافةَ وتضمر الخبَر ، وإن لم تُقَدِّرِ الإضافةَ قلتَ : لا غَلاَمَيْنِ لَكَ ، فأَثبتَّ النونَ وجعلتَ اللّامَ الخبَر ، وكذلك تقولُ : لايدَيْ لَكَ ، على الإضافةِ ، ولا يدَينِ لَكَ ، إذا جعلتَ اللامَ الخبَر ، قال : فإن قلتَ : لا يدَيْ يومَ الجمعةِ لَكَ ، لم يَجزْ إلا إثباتُ النونِ[2] ، فتقول : لا يدينِ يومَ الجمعةِ لَكَ ، لأنك قد فَصلتَ بين المضافِ والمضافِ إليه بشيءٍ سوى اللامِ وهو الظرفُ ، ومثلُ هذا جائزٌ في الشعرِ ؛ لأنَّ العربَ قد تفصلُ بين المضافِ والمضافِ إليه بالظرفِ في الشعرِ كما قال :

= مهملة والرفع بالابتداء ، لأنها حينئذ واجبة التكرار ، وفيه نظر ؛ لجواز تركه في الشعر » المغني ٢٦٤/١ ، واستشهد بالبيت ثانية على جواز حذف خبر (لا) في المغني ٧٠١/٢ ، وانظر شرح الشواهد ٥٨٢/٢ ـ ٥٨٣ ، والخزانة ٢٢٣/١ ، و ٩٠/٢

(١) الحيس : طعام كانوا يتخذونه من سمن وتمر وأقط . وجندب : شقيق الشاعر . ويبدو أنهم كانوا يؤثرونه عليه ، فقال أبياتاً يلومهم فيها على تمييز أخيه وإيثارهم إياه . وأما قائل الأبيات فمختلف فيه ، وانظر ما قالوه في نسبتها مفصلاً في شرح الشواهد للسيوطي ٩٢١/٢ . والبيت من شواهد الكتاب ٣٥٢/١ والرواية فيه : هذا لعمركم ..... والمغني ٦٥٦/٢ ، وشرح الشذور ٨٦ ، وابن عقيل ١٥٢/١ ، وهم يستشهدون بهذا البيت على رفع كلمة (أب) إما على أنها معطوفة على محل لا واسمها في قوله : لا أمَّ ؛ ومحلها الرفع على الابتداء ، وإما على أنها اسم لا الثانية ، وهي عاملة عمل ليس ، وإما على أنها مبتدأ ، و(لا) قبلها مهملة غير عاملة .

(٢) على أن سيبويه نقل عن يونس ترك النون في مثل : لا يدَي بها لك . وأما إثبات النون فمذهب الخليل . وانظر التفصيل في (باب المنفي المضاف بلام الإضافة) في الكتاب ٣٤٥/١ ـ ٣٥٠

لَمّـا رأَتْ سـاتيـدَمـا استعبرتْ للهِ درُّ اليـومَ مَنْ لامَهـا[١]

وقال آخرُ :

كأَنَّ أَصـواتَ من إيغـالِهنَّ بنـا أَواخرِ المَيس أَنقـاضُ الفراريـج[٢]

واللغةُ الرابعةُ أَن تقولَ : لاَ أَباكَ ، فتضيفه إضافةً صحيحةً وتحذِف اللّام ، وتُضمر الخبر على ما ذكرْنا من التقديرِ .

(١) قائله عمرو بن قميئة . وساتيدما : اسم جبل . والشاهد أنه فصل بين المتضايفين (دَرُّ مَن) بالظرف (اليومَ) .

(٢) البيت لذي الرمة ، وهو في ديوانه ٧٦ . والإيغال : سرعة السير . والميس : شجر يعملون منه الرحال . والأنقاض : الأصوات . يريد : كأن أصوات أواخر الميس لشدّة السير واضطراب الرحال أصوات الفراريج . ولكنه فصل بين المتضايفين بالمجرور . والبيت من شواهد سيبويه ، والرواية فيه : أصوات الفراريج . وقد علّق عليه سيبويه بأنه قبيح ، الكتاب ٩٢/١ ، وجعله ضرورة ، الكتاب ٣٤٧/١ ، وانظر الإنصاف / المسألة ٦٠

بابُ اللامِ الدَاخِلةِ في النِداءِ
بَينَ المُضافِ والمُضافِ إليهِ

اعلمْ أنَّ موقعَ هذه اللّام في النداء كَموقعِ اللّام التي ذكرناها في البابِ المُتقدِّمِ في النفي ، بلْ هي تلكَ بعينِها ، تَدخلُ بين المُضافِ والمُضافِ إليه ؛ فتُبقي الإضافةَ على حالِها ولا تَفْصلُها ، وإنَّما فرَّقنا بينهما وإنْ كان مجراهما ومعناهما واحداً للفرقِ بينَ الموضعَيْنِ ، ومُخالفةِ معنى النداء للنفي . وأكثرُ هذهِ اللّاماتِ تَرجعُ إلى معنًى واحدٍ ، وإنَّما كَثُرتْ واختلفتْ باختلافِ مواقعِها ، وسنذكرُ / ٢١/أ أُصولَ هذهِ اللّاماتِ ورجوعَها إلى أُصولٍ تضمُّها في بابٍ مُفرَدٍ من هذا الكتابِ إنْ شاءَ اللهُ . وذلك قولُكَ : يا بؤسَ لِزيدٍ ، والتقديرُ : يا بؤسَ زيدٍ ، فأُدخلتِ اللّامُ مُقحَمةً مَزيْدةً ، ولمْ تَفصلْ بينَ المُضافِ والمضافِ إليه ، ومثلُ ذلكَ قولُ الشاعرِ :

يَـــا بُـــؤْسَ لِلحَربِ التي وَضَعتْ أَراهِطَ فاسْتَراحُوا[1]

أنشدَه سيبويهِ والخليلُ وغيرُهما ، وأنشدتِ الجماعةُ أيضاً :

---

(١) الرهط : الجمع من الناس ، ولا واحد له من لفظه ، وهو للرجال دون النساء ، ويجمع على أرهط وأراهط ، وقيل أراهط : جمع أرهط .
والبيت لسعد بن مالك يعرِّض فيه بالحارث بن عبَّاد الذي آثر الراحة على الحرب . وانظره في جملة أبيات حائية في شرح الشواهد للسيوطي ٥٨٢/٢ ، وهو من شواهد ابن هشام في المغني ٢٣٨/١ ، حيث ذكر من أنواع اللام الزائدة اللامَ المقحمة بين المتضايفين تقوية للاختصاص واستشهد ببيت سعد بن مالك ، وقد تقدم ذكر القصيدة في ص ١٠٥

قـالتْ بنـو عـامرٍ خـالـوا بني أَسـدٍ يَـا بـؤسَ للجهـلِ ضَرَّاراً لأَقـوامِ[1]

والدليلُ على أَنَّ حرفَ النداءِ واقعٌ عليه ، وأَنه ليس بمقدّرٍ لمنـادىً في النيَّـةِ ، أَنـه منصـوبٌ ، ولـو كان حرفُ النـداءِ غيرَ واقـعٍ عليـه لم يَجُـزْ نصبُـه . وليسَ في العربيَّةِ موضعٌ تَدخلُ فيه اللَّام بين المُضافِ والمُضافِ إليـه غيرَ فـاصلـةٍ بينهما إلاَّ في النفي والنـداءِ للعلَّـةِ التي ذكرنـاهـا في البـابِ الأول مِنْ كثرةِ النفي والنـداءِ في كلامِهم ، وهم مِمَّا يُغيِّرونَ الأكثرَ في كلامِهم ، وعلى أَنَّ النداءَ في كلامِهم أَكثرُ من النفي ، قالَ سيبويه : أَولُ كلِّ كلامِ النداءُ ، وإِنَّما يُترَكُ في بعضِه تخفيفاً ، وذلـك أَنَّ سبيلَ المُتكلِّمِ أَن يُنادِيَ مَن يُخـاطبُـه لِيُقبلَ عليـه ، ثمَّ يُخـاطبُـه مُخبراً لـه أو مُستفهماً أَو آمراً أَو ناهياً وما أَشبهَ ذلك ، فإِنَّما يُترَكُ النداءُ إذا عُلِمَ إقبالُ المُخـاطَب على المُتكلِّمِ استغناءً بذلـك . قـال : وربَّما أَقبلَ المُتكلِّمُ على مُخـاطبـهِ وهو منصتٌ له ، مُقبلٌ عليه ، مصغٍ إليه ، فيقولُ له : يا فلانُ ، توكيداً ثم يُخاطبُه ، فلَّما كثُر النـداءُ في كـلامِهم هـذه الكثرةَ أَجـازوا تغييرَه وبنـاءَه على الضمِّ إذا كان مُفرداً ، وحذفَ التنوينِ منه ، وترخيمَه ، وزيادةَ اللَّامِ فيه بين المُضافِ والمُضافِ إليه .

---

(١) خـالوا بني أسـد : أي اتركوهم واخلوا من خلفهم . والبيت للنـابغـة ، الـديوان ٩٨ ، وهـو من شواهد سيبويه ٣٤٦/١ ، والإنصاف / المسألة ٤٥

بابُ اللامِ الداخِلةِ على الفِعلِ المسْتقبل
في القَسَمِ لازِمَة

٢١/ب اعلم أنَّ الفعلَ المُستقبَلَ إذا وقعَ في القَسَمِ موجباً لزمته اللَّامُ في أولهِ / والنونُ في آخرهِ ثقيلةً أو خفيفةً ، ولم يكنْ بدٌّ منهما جميعاً ، وذلكَ قولُكَ : واللهِ لأخرُجَنَّ ، وتَاللهِ لأركَبَنَّ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَتَاللهِ لأكيدَنَّ أَصْنامَكُم ﴾[1] وقالَ تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ في أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الذينَ أُوتوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُم وَمِنَ الَّذينَ أَشْرَكوا أَذىً كَثيراً ﴾[2] .

فإن قالَ قائلٌ : فلِمَ لزمتِ اللَّامُ والنونُ معاً ؟ وما الفائدةُ في الجمعِ بينهما ؟ وهَلاَّ جاز الاقتصارُ على إحداهما إذ كانتا جميعاً للتوكيدِ ؟ فالجوابُ في ذلكَ أنَّ الخليلَ وسيبويهِ والفَراءَ والكسائيَّ أجمعوا على أنّه إنَّما جُمِعَ بينَ اللَّامِ والنونِ هنا لأنَّ اللَّامَ تدخُلُ لتحقيقِ المَحْلوفِ عليه ، كما دخلتْ (لا) في النفي في قولِكَ : واللهِ لا يقومُ زيدٌ ، ولزمتِ النونُ في آخرِ الفعلِ ؛ ليُفصَلَ بها بين فعلِ الحالِ والاستقبالِ ، فهي دليلُ الاستقبالِ ، فإذا قُلتَ : وَاللهِ لَيَخْرُجَنَّ زيدٌ ، دلّتِ اللامُ على الإيجابِ ، والنونُ على الاستقبالِ وتخليصِ الفعلِ من الحالِ ؛ فقد دلَّ كلُّ واحدٍ منهما على معنىً مُفرَدٍ ، فإنْ لم تُرِدْ الاستقبالَ جازَ أن تقولَ : واللهِ لَيَقومُ ويُصَلّي ، لِمَنْ هو في تلكَ الحالِ ، وربَّما أُضْمِرَتْ هذه اللَّامُ في الشعرِ مع [ذكر] النونِ ضرورةً كما قالَ الشاعرُ :

---

(١) الأنبياء ٥٧/٢١ ، وقد سبق الكلام عليها مفصّلاً في الحاشية ٢/ ص ٨٥

(٢) آل عمران ١٨٦/٣ ، وقد تقدمت في ص ٧٩

فهمُ الرجـــالُ وكلٌّ ذلـــك منهمُ تَجـــدَنَّ في رُحبٍ وفي مُتَضَيِّـقِ

وأنشده الكسائيُّ وزعمَ أنه أضمر اللام ، وقال الفَرَّاء : اللامُ لا يجوز إضمارُها مع النون الثقيلةِ والخفيفةِ إلاَّ بأنْ تتقدّمها لامٌ مثلها تَدلُّ عليها ، ولكنَّ هذا الشاعرَ أدخلَ النونَ في الواجبِ ضرورةً ، قالَ الفَراءُ : فما تُضمَرُ فيه اللامُ قولُ الشاعرِ :

فَلَيـأْزِلَنَّ وَتَبْكُـؤَنَّ لِقـاحُـه ويُعَلِّلَنَّ صَبيَّـــــهُ بسَمارِ[1]

أضمرَ اللامَ في الفعلين الأخيرين لَمّا ذكرها في أولِ الكلامِ ، فكأنه قال : فَلَيَـأْزِلَنَّ وَلَتبكـؤنَّ لقاحُه ولَيعلّلَنَّ صبيَّه بسَمارٍ . وقد يجوزُ عند البصريينَ أنْ يكونَ أدخلَ النونَ في الفعلَيْنِ الأخيرَيْنِ ضرورةً ، لأنَّ الشعراءَ قد يُدخلونَ هذه النونَ ضرورةً في الواجبِ ، وإنّما حكمُها أن تَدخُل فيما ليس بواجبٍ ، فأمَّا إدخالُها في الواجبِ ضرورةً فنحوُ قولِ الشاعرِ :

ربَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ[2] تَرْفَعَنْ ثـــــوبي شِمالاتُ

---

(١) أزل فلان يأزل : صار في ضيق وجدب . وبكؤت الناقة : قلَّ لبنها . والسَّمار : اللبن الذي رقق بالماء . والبيت في الصحاح واللسان (مادة بكأ) . وجاء في تاج العروس (مادة : بكأ) قال أبو مكعب الأسدي :

فليضربنَّ المرء مفرق مـــالـــه ضرب الفقـــار بمعـول الجـزَّار
وليـــأزلنَّ وتبكـؤن لقـــاحـــه ويعلّلن صبيَّـــــــه بسمار

ونسبه في (مادة : أزل) إلى أبي مكعت الأسدي ، وكان قد ذكر في (مادة : كعب) أن أبا مكعّب الأسدي ، بتشديد العين ، من شعرائهم ، وقيل إنه أبو مكعّت ، بتخفيف العين وبالتاء . وقال في مادة (كعت) : أبو مكعت كمحسن شاعر معروف من بني أسد ، واسمه منقذ بن حنيس ، وقيل الحارث بن عمرو ، قدم على رسول الله ﷺ وأنشده .

(٢) العلم : الجبل . وشمالات : ج الشمال من الرياح . وفتوّ ، على وزن فعول ، جمع فتى ، كفتيٌّ ، على وزن عصيّ . وربأ : ارتفع . وربأ للقوم : صار رابئاً وربيئاً وربيئة لهم أي طليعة لهم يعتلي شرفاً أو جبلاً ينظر لهم منه . والكلال : التعب .

في فُتُـــوٍّ أَنـــــا رَابِئُهم من كـلال غـزوةٍ مـاتـوا
ليتَ شعري مـــا أَمـــاتَهُم نحن أَدْلَجْنـا وهم بـاتـوا[1]

٢٢/أ / وهو في الشعرِ كثيرٌ جداً .

(١) الأبيات لجَذِيمة الأبرش . والبيت الأول منها من شواهد سيبويه : الكتاب ١٥٣/٢ ، وابن هشام ؛ المغني ١٤٣/١ و ١٤٦ و ٣٤٣ ، وانظر شرح الشواهد ٣٩٣/١ ، وشرح المفصَّل ٤٠/٩ ، والأشموني ٤٩٨ ، والأبيات مع شرح معانيها في خزانة الأدب ٥٦٧/٤ ، والرواية فيها :

١ ـ ربمـــــا أوفيت ....
٢ ـ في فتـــوّ أنـــا كالئهم في بـلايـا عـورة بـاتـوا
٣ ـ ثم أبنـا غـانمين معـاً وأنـاس بعـدنـا مـاتـوا
٤ ـ ليت شعري .....

وكذلك هي في الأغاني على اختلاف في الرواية ٢٥٧/١٥

بابُ اللام التي تلزمُ (إنْ)

المكسُورَة الخفيفة مِنَ الثقيلة

اعلمْ أنَّ لـ (إنْ) المكسورةِ المخففةِ أربعةَ مَواضع :

تكونُ جزاءً كقولكَ : إنْ تُكرمْني أُكرمْكَ ، وإن تَزرْني أُحسِن إليكَ ، كَما قالَ تعالَى : ﴿ وَإنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُم أَوْ تُخْفوهُ يُحاسِبْكُم بِهِ اللهُ ﴾[1] .

وتكونُ جَحْداً بمنزلةِ (ما) فتقولُ : إنْ زيدٌ قائماً ، كَما تقولُ : ما زيدٌ قائماً . وتقولُ : إنْ زيدٌ إلاَّ قائمٌ ، كَما تقولُ : ما زيدٌ إلاَّ قائمٌ . قالَ اللهُ تَعالَى : ﴿ إنِ الكافِرونَ إلاَّ في غُرورٍ ﴾[2] .

وتكونُ زائدةً كَما تقولُ : لَمَّا إنْ جاءَ زيدٌ أَحسنتُ إليهِ ، والمعنَى : لَما جاءَ زيدٌ ، و (إنْ) زائدةٌ[3] .

فهي في هذهِ الوجوهِ الثلاثةِ قائمة بنفسِها لا يَلْزمُها شيءٌ . ولها وجهٌ رابعٌ ، وهو الذي قَصَدناهُ في هذا البابِ ، وذلك أَنْ تكونَ مُخفَّفةً من الثقيلةِ ، فتَلْزمُها اللَّامُ في خبرِها ، ويبطُلُ عملُها في أكثرِ اللغاتِ ، كقولكَ : إنْ زيدٌ لَقائمٌ ،

---

(١) في الأصل : إن تبدوا . والآية من سورة البقرة ٢٨٤/٢

(٢) الملك ٢٠/٦٧ ، واستشهد ابن هشام بهذه الآية على دخول إن الخفيفة النافية على الجملة الاسمية ، المغني ١٨/١

(٣) جمهور النحاة على أنّ (أنْ) المفتوحة هي التي تزاد بعد (لمّا) الإيجابية . قال ابن هشام في المغني : وزعم ابن الحاجب أنها ـ أي إن المكسورة ـ تزاد بعد (لَمّا) الإيجابية وهو سهو ، وإنما تلك (أن) المفتوحة . ا هـ ولعل صواب العبارة في النص : ما إن جاء زيد .

والمعنَى : إنَّ زيداً لَقائمٌ ، فلَّما خَفَّفتَ إنَّ رفعتَ زيداً بالابتداء ، وجعلتَ قائماً خبرَ الابتداء ، وبَطَلَ عملُ إنْ ؛ لأنَّها كانت تَعملُ بلفظِها ولِمُضارَعَتِها الفعلَ ، فلَّما نَقَصَ بناؤها زالَ عَمَلُها ، ولزمتْها اللَّامُ في الخبرِ ، ولم يَجزْ حذفُ اللَّامِ في الخبرِ لئَلا تُشبهَ النافيةَ[1] ؛ ألا تَرى أنكَ لو قلتَ : إنْ زيدٌ قائمٌ ، وأنتَ تُريدُ الإيجابَ ، لم يكنْ بينها وبين النافيةِ فرقٌ ، فأُلزمت اللَّام في الخبرِ لذلكَ ، فإذا ثقلت (إنَّ) كنتَ مُخَيَّراً في الإتيانِ باللَّامِ في الخبرِ وحَذفِها ، كقولكَ : إنَّ زيداً لَقائمٌ ، وإنَّ زيداً قائمٌ ؛ لأنَّ اللَّبسَ قد زالَ ، وذلك أنَّها إذا ثقلتْ لم يكنْ لها معنًى في النفي ، فافهمْ ذلك ، ومِن ذلكَ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُم لَفاسِقينَ ﴾[2] هي مُخفَّفةٌ من الثقيلةِ ، وجاز وقوعُ الفعلِ بعدَها لأنَّها إذا خُفِّفتْ بَطَلَ عملُها ووقعَ بعدَها الابتداءُ والخبَرُ والأفعالُ . والدليل على أنَّها مُخفَّفةٌ من الثقيلةِ لزومُ اللامِ في الخبرِ[3] . ومثلُ ذلكَ قولُ اللهِ تَعالَى : ﴿ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ ﴾[4] ، ومثلُه قوله : ﴿ قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدْتَ

---

(١) ولذلك سمَّاها بعضهم اللام الفارقة .

(٢) الآية : ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ الأعراف ١٠٢/٧

(٣) قال ابن هشام : « وإن خففت (إن) نحو ﴿ وإن كانت لكبيرة ... ﴾ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء ، أفادت ـ مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال ـ الفرقَ بين (إن) المخففة من الثقيلة و (إن) النافية ، ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة ، اللهم إلا أن يدل دليل على قصد الإثبات ...

وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء ، اجتلبت للفرق . قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : ظننت أن فلاناً نحوي محسن حتى سمعته يقول : إن اللام التي تصحب (إن) الخفيفة هي لام الابتداء . فقلت له : أكثر نحويّي بغداد على هذا . وحجة أبي علي دخولها على الماضي المتصرّف نحو : إنْ زيد لقام ، وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو : ﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ وكلاهما لا يجوز مع المشدَّدة » . المغني ٢٥٦/١

(٤) الآية : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ يوسف ٣/١٢

لَتُرْدِيْنِ ﴾[١] ، كلُّ هذا مُخفَّفٌ من الثقيلةِ . وأَهلُ الكوفةِ يُسمّونَ هذه اللَّامَ لامَ إلاّ ، ويَجعلونَ (إنْ) هَا هُنا بمنزلةِ (ما) في الجَحْدِ ، قالوا : ومعنى قولِه : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُم لَفَاسِقِينَ ﴾[٢] : ما وجدْنا أكثرَهم إلاَّ فاسقينَ ، وكذلك / ٢٢/ب قولُه : ﴿ وَإِنْ كُنتَ منْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[٣] تأويلُه عندَهم : ما كنتَ مِنْ قبلِه إلاَّ منَ الغافلينَ ، وكذلك سائرُ هذا الذي مضَى يُخرجونَه إلى هذا التأْويلِ ، وهذا غلطٌ ؛ لأنَّ اللَّامَ للإيجابِ والتحقيقِ ، و (ما) للنفي ، فلا يجوزُ اجتماعُهما في حالٍ ، فيكون الكلامُ مُحقَّقاً مَنفياً ؛ أَلاَ تَرَى أنك لو أَظهرتَ (ما) في هذه الآياتِ لم يجزْ ، لو قلتَ : ما كنتَ مِنْ قبلِه لَمِنَ الغافلينَ ، وما زيدٌ لَقائمٌ ، لم يجزْ ، وإنَّما يكونُ الشيءُ موضوعاً موضعَ غيرِه إذا كانَ معناهُ كمعناه ، فأَمَّا إذا باينَهُ فحَمْلُه عليه خَطأٌ . وأَمَّا مَجيءُ (إنْ) بمعنى (ما) إذا كان بعدَها (إلاَّ) فسائغٌ جيِّدٌ ؛ لأنكَ لو وضعتَ (ما) مكانَها لم يمتنعْ ، وذلكَ قولُكَ : إنْ زيدٌ إلاَّ قائمٌ ، فهو بمعنى (ما) لأنك لو قلتَ : ما زيدٌ إلا قائمٌ ، كان كلاماً جيّداً ، وكذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنِ الْكَافِرونَ إِلاَّ فِي غُرور ﴾[٤] لأنه لو قيلَ : ما الكافرونَ إلاَّ في غرورٍ ، لَكانَ المعنى واحداً .

فإنْ قالَ قائلٌ : فإنك إذا اعتمدتَ على أَن [إنْ][٥] إذا كان في خبرِها اللَّامُ لم تكن بمعنى ما ، لأن اللَّامَ للتحقيقِ وما للنفي ، والجمعُ بينهما خطأٌ في شيءٍ واحدٍ ، فأَنتَ قد تقولُ : ما زيدٌ إلاَّ قائمٌ ، فتجمعُ بين (إلاَّ) و (ما) في كلامٍ واحد ، و (إلاّ) مُحققةٌ و (ما) نافيةٌ ، فما أَنكرتَ أَن يكونَ معنى قولِهم : إن زيدٌ

---

(١) الصافات ٥٦/٣٧

(٢) انظر الحاشية ٢ من الصفحة السابقة .

(٣) يوسف ٣/١٢

(٤) انظر الحاشية ٢/ من ص ١١٣

(٥) زيادة ليست في الأصل

لقائمٌ ، بمعنى ما زيدٌ إلاَّ قائمٌ ، فتكون (إنْ) للنفي واللامُ للإيجابِ [و] يجوز الجمع بينهما كما جازَ الجمعُ بين (إلا) و (ما) .

قيلَ : ذلك غيرُ جائزٍ ، والفرقُ بينهما أنّ (إلاّ) فيها نقضُ ما قبلَها ، فإن دخلَتْ بعدَ كلامٍ موجبٍ نَقضتْهُ فجعلتْه مَنفياً كقولكَ : قامَ القومُ إلاَّ زيداً ، فقد نفيتَ القيامَ عن زيدٍ بإلاّ . وإن دَخلَتْ على منفيّ نقضتِ النفيَ فجعلتْه موجباً كقولكَ : ما قامَ القومُ إلا زيدٌ ، فقد أوجبتَ القيام لِزيدٍ بإلاَّ ، وليس في اللّام[1] معنى نقضِ ما قبلَها ، وإنَّما فيها تحقيقُ ما بعدَها ، فإذا أدخلتها في خبرِ (ما) فقلتَ : ما زَيدٌ لَقائمٌ ، جمعتَ بينَ النفي والإيجابِ في الخبرِ وهذا مُحالٌ ، فقد بانَ لكَ الفرقُ بين إلاّ واللّام ، ومِن ذلكَ قولُ الشاعرِ :

هَبلتْـــكَ أُمُّـــكَ إنْ قَتَلتَ لَمُسلِماً حَلَّتْ عليكَ عقوبـةُ المُتعمِّـدِ[2]

٢٣/أ معناه : إنكَ قتلتَ مُسلماً ، فلمَّا خُفِّفتْ (إنّ) بَطَل عملُها ووقعَ بعدها الفعلُ / ولَزمتِ اللّامُ في خبرِها لِئلاَّ تُشبهَ النافيةَ . قالَ الكوفيونَ معناه : ما قتلتَ إلاَّ مُسلماً ، وقد مضى القولُ في هذا .

واعلمْ أنَّ قوماً من العربِ يخفِّفونَ (إنَّ) ويَنصبونَ بها فيقولونَ : إنْ زيداً لَقائمٌ[3] . ولا بدّ في الخبرِ من اللّامِ ؛ لأنَّ الأصلَ ما ذكرتُ لكَ من إبطالِ عَملِها مع التخفيفِ . وحُجَّةُ مَن نصبَ بها مُخفَّفةً أنه قالَ : إنّما نَصبت (إنَّ) لمُضَارعتِها

---

(١) في الأصل : وليس في الكلام ...

(٢) هبلته أمه : ثكلته . والبيت لعاتكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام ، وقيل إنه لزوجته صفيَّة ، وقد نبه السيوطي على أن الأسانيد الصحيحة تؤيد نسبته إلى عاتكة وتدفعه عن صفية ، وذكره في جملة أبيات قالتها عاتكة في شرح الشواهد ٧١/١ ، وانظر أيضاً الخزانة ٣٥٠/٤ ، والبيت من شواهد الأزهية /٣٧ ، و المغني ٢١/١ ، والإنصاف / المسألة ٩٠ ، وروايته فيها : شلَّت يمينك .

(٣) انظر المغني ١ : ٢٠

الفعلَ معنًى ولفظاً ؛ فإنَّها إذا خُفِّفتْ فمعناها قائمٌ لم يَزُلْ ، وتخفيفُ لفظِها لا يُزيلُ عَملَها ، كما أنَّ من الأفعال ما يُحذَفُ بعضُه ولا يزولُ عملُه كقولكَ : لم يكنْ زيدٌ قائماً ، ولَمْ يَكُ زيدٌ قائماً ، ويدعُوْ زيدٌ ربَّه ، ثم تقول : لَمْ يَدْعُ زيدٌ أحداً ، كما قالَ تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الإنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾[1] ، على ما ذكرنا ، قرأ أكثرُ القُرَّاء : ﴿ وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم ﴾[2] ووجهُه ما ذكرتُ

---

(١) في الأصل : ويدعو . وكتابة المصحف بحذف الواو ، والآية من سورة الإسراء ١١/١٧ ، وجاء في الجامع لأحكام القرآن قوله : « وحذفت الواو من ﴿ ويدعُ الإنسان .. ﴾ في اللفظ والخط ، ولم تحذف في المعنى ؛ لأن موضعها رفع ، فحذفت لاستقبالها اللام الساكنة ، كقوله تعالى : ﴿ سندعُ الزبانية ﴾ العلق ١٨/٩٦ ، ﴿ ويمحُ اللهُ الباطلَ ﴾ الشورى ٢٤/٤٢ ، ﴿ وسوف يؤتِ الله المؤمنين ﴾ النساء ١٤٦/٤ ، و ﴿ ينادِ المنادِ ﴾ ق ٤١/٥٠ ، و ﴿ فما تُغنِ النذر ﴾ القمر ٥/٥٤ » الجامع لأحكام القرآن ٢٢٦/١٠

(٢) الآية : ﴿ وإن كلاً لَّما ليوفينَّهم ربك أعمالهم ﴾ هود ١١١/١١ ، وفي تفسير القرطبي أنه « اختلف القراء في قراءة ﴿ وإن كلاً لما ﴾ فقراء أهل الحرمين ـ نافع وابن كثير ، وأبو بكر معهم ـ ﴿ وإنْ كلاً ﴾ بالتخفيف على أنها (إنْ) المخففة من الثقيلة معملة ، وقد ذكر هذا الخليل وسيبويه ... والبصريون يجوزون تخفيف (إن) المشدَّدة مع إعمالها ، وأنكر ذلك الكسائي ، وقال : ما أدري على أي شيء قرئ ﴿ وإنْ كلاً ﴾ . وزعم الفراء أنه نصب ﴿ كلاً ﴾ في قراءة من خفف بقوله ﴿ ليوفينهم ﴾ أي : وإن ليوفينهم كلا . وأنكر ذلك جميع النحويين ...

وشدَّد الباقون ﴿ إنَّ ﴾ ونصبوا بها ﴿ كلاً ﴾ على أصلها . وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر ﴿ لَّما ﴾ بالتشديد ، وخففها الباقون على معنى : وإن كلاً ليوفينهم ؛ جعلوا (ما) صلة . وقيل : دخلت لتفصل بين اللامين اللتين تتلقيان القسم ، وكلاهما مفتوح ففصل بينهما بما . وقال الزجاج : لام ﴿ لَّما ﴾ لام (إنَّ) و ﴿ ما ﴾ زائدة مؤكدة ... واللام في ﴿ ليوفينهم ﴾ هي التي يتلقى بها القسم ، وتدخل على الفعل ، ويلزمها النون المشدَّدة أو المخففة ، ولما اجتمعت اللامان فصل بينهما بما ، و (ما) زائدة مؤكدة . وقال الفراء : (ما) بمعنى (مَن) كقوله : ﴿ وإن منكم لمن ليبطئن ﴾ أي : وإن كلا لمن ليوفينهم ، واللام في ﴿ ليوفينهم ﴾ للقسم . وهذا يرجع معناه إلى قول الزجاج ، غير أن (ما) عند الزجاج زائدة ، وعند الفراء اسم بمعنى (من) ... وقرأ ﴿ وإنَّ كلا لَّما ﴾ بالتشديد فيهما ـ وهو حمزة ومن وافقه ـ فقيل إنه لحن » . واستشكل ذلك الكسائي والفارسي ... وانظر الجامع لأحكام =

لكَ . قال سيبويه : اللّامُ الأولى في لَمَّا لامُ (إنَّ) ، و (ما) للتوكيد ، واللامُ التي في ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُم ﴾ لامُ قَسَمٍ مُقدَّرٍ في الكلام . واستدلَّ على ذلك بلزومِ النونِ الثقيلةِ في الفعلِ .

= القرآن ١٠٤/٩ ـ ١٠٦ ، وسيبويه ٤٥٦/١ ، والمغني ٢٠/١ و ٣٦ و ٣١٢ ، و ٤٥٣/٢ ، وملخص ذلك ما ذكره ابن هشام في شرح الشذور إذ قال : إذا خففت نون إن المكسورة ، جاز الإهمال والإعمال ، والأكثر الإهمال نحو : ﴿ إنْ كل نفس لما عليها حافظ ﴾ فيمن خفَّف ميم ﴿ لما ﴾ وأما مَن شدَّدها فإنْ نافية ، ولَما بمعنى إلاَّ . ومن إعمال المخفف قراءة بعض السبعة : ﴿ وإنْ كلاً لَّما ليوفينهم ﴾ . شرح الشذور ٢٨١

بابُ لامِ العاقِبة

وهي التي يُسمِّيها الكوفيونَ لامَ الصَّيْرورةِ[١] ، هذه اللام هي ناصبةٌ لِمَا تَدخلُ عليه من الأفعالِ بإضمارِ (أَنْ) ، والمَنصوبُ بعدَها بتقديرِ اسمٍ مخفوضٍ ، وهي مُلْتَبِسَةٌ بلامِ المَفعولِ من أَجلِه ، وليستْ بها ،وذلكَ قولُكَ : أَعدَدْتُ هذه الخَشَبَةَ لِيميلَ الحائطُ فَأَدْعَمَه بِهَا وأَنتَ لَمْ تُرِدْ مَيْلَ الحائطِ ولا أَعددتَها لِلمَيْلِ ؛ لأنه ليس من بُغْيتِك وإرادتِك ، ولكنْ أَعددتَها خوفاً مِن أَنْ يَميلَ فتَدْعَمَه بها ، واللاَّمُ دالَّةٌ على العَاقِبةِ ، وكذلك قولُه تَعالَى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعونَ لِيكُونَ لَهُمْ عَدوّاً وحَزَناً ﴾[٢] وهُمْ لَمْ يَلْتقِطوه لذلك ، إنما التَقَطوه ليكونَ لهم فَرَحاً وسُروراً ، فلَّما كان عاقبةُ أَمرِه إلى أَنْ صارَ لهم عَدوّاً وحَزَناً جازَ أَن يُقالَ ذلكَ ، فدلّتِ اللاَّمُ على عاقبةِ الأمرِ ، والعربُ قد تُسمِّي الشيءَ باسمِ عاقبتِه[٣] كَما قالَ تعالَى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً ﴾[٤] إِنَّما كانَ يَعصِرُ عِنَباً تَؤولُ عاقبتهُ إلى أَنْ يكونَ خَمراً فَسمَّاها بذلِكَ ، وحكَى الأصمعيُّ[٥] عن المُعْتَمر بن سُليمانَ[٦] أَنَّه قالَ : لَقيَني أَعرابيٌّ ومعه

---

(١) وتسمَّى أيضاً لام المآل .

(٢) القصص ٨/٢٨ ، واستشهد ابن هشام بهذه الآية في المغني ٢٣٥/١

(٣) أي باعتبار ما سيكونه أو ما سيؤول إليه على ما هو معروف في المجاز المرسل .

(٤) يوسف ٣٦/١٢

(٥) هو عبد الملك بن قُريب ، كان راوية لغوياً عالماً بالشعر ، روى أبو الطيب اللغوي عن الفراء أنه قال عنه : كان أتقن القوم للُّغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً ، مات سنة ٢١٦هـ ، وترجمته مفصَّلة في مراتب النحويين ٤٦ ، وإنباه الرواة ١٩٧/٢ ، وفي كتاب (الأصمعي ، حياته وآثاره) للدكتور عبد الجبار الجومرد .

(٦) برع في الحديث ، وروى عنه ابن حنبل ، عاش في البصرة ومات سنة ١٨٧هـ .

عِنَبٌ ، فقلتُ له : مَا معَكَ ؟ فقال : خَمرٌ . وهَذا هَكذا مَجازُه عندَ أَهلِ العربيَّةِ أَنَّ العربَ قد تُسمِّي الشيءَ باسمِ الشيءِ / إذا جاورَه ، أَو ناسبَه ، أَو اتَّصلَ بهِ ، أَو آلتْ إليه عاقبتُه[١] ، فقد زَعَمَ مَن لا علمَ لـه بـالعربيَّـةِ ومعرفـةِ أَسـاليبهـا واتّسـاعِ العربِ فيها أَنَّ الخمرَ ها هُنـا هو العِنَبُ نفسُـه ، ضَعْفـاً منـه عن تخريجِ وجهِـهِ من كلامِ الفُصَحاءِ منهم وإلحاقِه بما يَعرِفونَ الخِطابَ به ، ولو كان هذا جائزاً في اللغـةِ لكانَ مَن أَكل العِنَبَ قد أَتَى ما حظَره اللهُ عليه من تحريمِ الخمرِ ، وقد خاطبَ اللهُ تعـالَى ذكرُه العربَ وأَصحـابَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليـهِ بـذلـكَ فعقلُوا المُرَادَ بـهِ ، ولم يُحمَلْ عن أَحدٍ منهم أَنَّ المُرادَ بالتحريمِ العِنَبُ ، والإجماعُ على هذا يَدلُّ على فسادِ ما ذهبَ إليه هذا القائلُ بهذه المقالة . ٢٣/ب

ومِن لامِ العاقبة قولُ الشاعرِ ، وهو سابقٌ البَرْبريُّ[٢] :

أَمْـوَالُنـا لِـذَوي المِيْرَاثِ نَجْمعُهـا ودوْرُنـا لِخَرابِ الـدَّهْرِ نَبْنِيهَـا

وَهُم لا يَجمعـونَ المـالَ لِلـوارثِ ، ولا يَبْنـونَ الـدُوْرَ لِلْخَرابِ ؛ ولكنْ لَمَّـا كانتْ عاقِبَةُ أَمرِهم إلى ذلك جازَ أَن يُقالَ فيه ما ذكرْنا[٣] ، ومِن ذلك قولُ الآخَرِ :

لا يُبْعِـــــد اللهُ رَبُّ الأنـــــا م والمِلْـحِ مـا وَلَـدَتْ خَـالِـدَه
هُم يُطْعِمـونَ سَـــديفَ العِشـــا رِ والشَّحمَ في الليلـــةِ البـــارِدَه

(١) وقـد تسمي الشيء بـاسم جزء منـه ، وتسمي الجـزء بـاسم الشيء كلـه ، وقـد تسمي الشيء بـاسم سببه ، وتسمي السبب باسم المسبَّب ، ... وانظر علاقات المجاز المرسل في كتب البيان .

(٢) سـابق بن عبـد الله البربري ، شـاعر عـاش في العصر الأموي ، واتصل بعمر بن عبـد العزيز ، روى الحـديث وروي عنـه ، وكان من الزهـاد ، وانظر ترجمتـه في الخـزانـة ١٦٤/٤ ، وتهـذيب ابن عساكر ٣٨/٦

(٣) وفي خزانة الأدب ١٦٤/٤ أن سابقاً البربري هو القائل أيضاً :

فللمـوت تغـذو الـوالـدات سخـالَهـا كما لخراب الـدور تُبنى المســاكن

وهو في المعنى نفسه .

هُم يَطْعَنونَ صُدُوْرَ الكُما ... ةِ والخيلُ تطْرِدُ أو طاردهِ
يُذَكِّرُني حُسْنَ آلائِهم ... تَأَوُّهُ مُعْوِلةٍ فاقِدَه
فأُمَّ سِماكٍ فَلاَ تَجْزَعي ... فللموتِ مَا تَلِدُ الوَالِدَه[1]

والوالدةُ لا تَلِدُ للموتِ ، ولكنْ ذلكَ للعَاقبةِ كما ذكرْنا . ومعنى الصيرورةِ والعاقبةِ في هذا سواءٌ وإن اختلفَ اللَّفظانِ .

---

(١) الملح : اللبن ، ويراد به الرَّضاع ، وانظر الكامل ٤٣٦/٢ ، والبيت الأول من شواهد اللسان (مادة : ملح) وفسَّر الملح بالرضاع ، وقال : إنه روي بكسر الحاء ، عطفه على قوله : لا يبعد الله وجعل الواو واو القسم . والرواية فيه : ربّ العباد . والسَّديف : لحم السنام . والعِشار من الإبل التي أتى عليها عشرة أشهر . وفي نسبة هذه الأبيات وروايتها خلاف ؛ ففي مغني اللبيب ٢٣٥/١ :

فإن يكن الموت أفناهم ... فللموت ما تلد الوالده

وهو فيه غير منسوب ، وفي شرح الشواهد للسيوطي ٥٧٢/٢ أبيات عن ابن الأعرابي قال : إنها لرجل من عاملة اسمه سماك قتلته غسان وفيها قوله :

فأمَّ سماكٍ فلا تجزعي ... فللموت ما تلد الوالده

وفيه أيضاً أن المبرد روى في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه أبياتاً لابن الزبعرى منها البيتان الأول والثالث من الأبيات ثم قوله :

فإن يكن الموت أفناهم ... فللموت ما تلد الوالده

وانظر (شعر عبد الله بن الزبعرى) بتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ٣٥ وفي الخزانة ١٦٤/٤ عن ابن الأعرابي أيضاً أن نهيكة بن الحارث المازني الفزاري هو القائل :

لا يبعد الله رب العبا ... د والملح ما ولدت خالده
هم المطعمو الضيف شحم السنا ... م والقاتلو الليلة الباردة
هم يكسرون صدور الرما ... ح في الخيل تطرد أو طارده
يذكرني حسن آلائهم ... تفجع ثكلانة فاقده
فإن يكن القتل أفناهم ... فللموت ما تلد الوالده

وأن المفضل بن سلمة نسبه في الفاخر لشتيم بن خويلد الفزاري . قال : والملح هنا البركة . وروايات البيت الأول كلها بالخرم في أوله . ووقع البيت الأخير من أبياتنا في شعر سماك بن عمرو الباهلي كما في الخزانة ١٦٥/٤

بابُ لام التبْيين

لامُ التَّبيين تُلحقُ بعدَ المصادرِ المنصوبةِ بأفعالٍ مَخزولةٍ مُضمَرةٍ لتبيِّنَ مَن المَدعوُّ له بها[١] ، وذلكَ قولُكَ : سَقياً ، ورَعياً ، ورُحْباً ، ونِعمةً ، ومَسَرَّةً ، وخَيْبةً ، ودَفْراً[٢] ، وسُحقاً ، وبُعداً . قال سيبويهِ : كلٌّ هذا منصوبٌ على إضمارِ الفعلِ المُختْزَلِ استغناءً عنه بها[٣] . ثمَّ نقولُ في تفسير ذلك : تأْويلُه : سَقاكَ الله

---

(١) فصَّل ابن هشام القول في لام التبيين ، وقال إنهم لم يوفوها حقَّها ، وهي ثلاثة أقسام : أحدها ما تبين المفعول من الفاعل ، وهذه تتعلق بمذكور . والثاني والثالث ما يبيّن فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، وما بيّن مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ، ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها ، أو معلوم ، لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له . واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف . وقال : « مثال المبينة للمفعولية : سقياً لزيدٍ، وجدعاً له . فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ، ولا بفعليهما المقدَّرين ، لأنهما متعديان ، ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية إن قدّر أنه المصدر ، أو بالتزام الحذف إن قدّر أنه الفعل ؛ لأن لام التقوية صالحة للسقوط ، وهذه لا تسقط ، لا يقال : سقياً زيداً ، ولا جدعاً إياه . خلافاً لابن الحاجب ... ، ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلّق بالاستقرار ، لأن الفعل لا يوصف ، فكذا ما أقيم مقامه ، وإنما هي لام مبيّنة للمدعوّ له أو عليه ، إن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره ، أو مؤكدة للبيان إن كان معلوماً ... ومثال المبيّنة للفاعلية : تباً لزيد ، وويحاً له ؛ فإنها في معنى خسر وهلك . فإن رفعتها بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ، ومحلها الرفع ، ولا تبيين ، لعدم تمام الكلام » المغني١/٢٤٣ ـ ٢٤٤

(٢) في الأصل : (دقرا) . والدفر : النتن ، ويقال للرجل إذا قُبح أمره : دفراً له ، أي نتناً .

(٣) قال سيبويه : « هذا باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمَل إظهاره ، وذلك قولك : سقياً ورعياً ، ونحو قولك : خيبة ودفراً وجدعاً وعقراً وبؤساً وأُفّة وتفّة وبُعداً وسُحقاً ، ومن ذلك قولك : تعساً وتبّاً وجوعاً ، ونحو قول ابن ميادة :

تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي بجارية ، بَهْراً لهم بعدها بَهْرا =

سَقياً ، ورعاكَ الله رَعياً ، وخيَّبَه خَيْبةً ، وما أشبهَ ذلكَ ، وإنَّما اختُزِلَ / الفعلُ ٢٤/أ
لأنَّهم جَعلوا المصدرَ بدلاً منه ، ثم تلحقُ لامُ التبيين فيُقالُ : سَقْياً لِزيدٍ ، ورَعْياً له ، وتَبّاً لِعمرٍو ، ونُكْراً له ، وجوعاً له ونُوعاً[1] ، لأنه لولا هذه اللامُ لم يُعلَمْ مَن المدعوُّ له بشيءٍ مِن هذا أو المَدْعوُّ عليه ، ومِن ذلكَ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[2] .

وربَّما جاءت مَصادرُ لا تكادُ تُستَعمَلُ أفعالُها إلاَّ أنَّ تأْويلَها هذا التأْويل كَما قالَ ابنُ مَيَّادةَ[3] :

تَفَاقَدَ قَومي إذْ يَبيعونَ مُهْجَتي بجاريةٍ ، بَهْراً لَهمْ بَعدَها بَهْرا[4]

= وقال :

ثم قالوا : تحبّها ؟ قلت : بَهرا عددَ النجم والحصى والتراب

كأنه قال : جَهداً ، أي : جهدي ذلك .

وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل ؛ كأنك قلت : سقاك الله سقياً ، ورعاك الله رعياً ، وخيَّبك الله خيبة . فكل هذا وما أشبهه على هذا ينتصب ؛ وإنما اختُزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه ـ أي جعلوا المصدر ـ بدلاً من اللفظ بالفعل كما جعل الحذر بدلاً من احذر . وكذلك هذا كأنه بدل من : سقاك الله ورعاك الله » الكتاب ١٥٧/١

(١) النُوع : الجوع . يقال : ناع ينوع نوعاً فهو نائع . وقيل : النوع إتباع للجوع . وقيل النوع : العطش . وانظر اللسان (مادة : نوع) .

(٢) الملك ١١/٦٧

(٣) هو الرمَّاح بن أبرد ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (١٤٩هـ) وانظر ترجمته في الأغاني ٢٦١/٢ ، ومعجم الأدباء ٢١٢/٤ ، والخزانة ٧٧/١

(٤) قاله ابن ميادة داعياً على قومه لأنهم لم يعينوه على الزواج من أم جحدر بنت حسَّان المريَّة التي كان يحبها وينسب بها . وانظر القصة في الأغاني ٢٧٠/٢ . والبيت من شواهد الكتاب ١٥٧/١ ، وانظر الحاشية ٣ من الصفحة السابقة . والرواية في الأغاني :

فبهراً لقومي إذ يبيعون مهجتي بغانية ...

وقد نسبه المبرد في الكامل ٦١٢/٢ إلى ابن مفرّغ .

فإنما أدخلَ اللاَّمَ في قولهِ بَهراً لهم للتبيين ، ومعنى بَهراً : تَعْساً لهم ، كذلك يقولُ بعضُ أهلِ اللغةِ . وقال بعضُهم : معنى بَهراً لهم : غَلَبةً لهم وقَهْراً لهم ، كأنه دَعا عليهم بالغَلَبةِ . قالوا : ومِن ذلكَ قولُهم : بَهرَ القمرُ الكواكبَ ، إذا قوي ضوءُه فغَلَبَ ضوءَ الكواكبِ ، وقد تُستعمل بَهراً لفلانٍ ، بمعنى التعجّبِ ، كما قالَ الشاعرُ :

ثمَّ قالوا : تُحبُّها ؟ قلتُ : بَهراً عددَ النجمِ والحَصَى والتُرابِ[١]

إنَّما معناه عَجباً لهم .

وربَّما تَركتِ العَربُ إظهارَ هذه اللامِ إذا عَلمَ الدَّاعي أنه قد عُلم المَعنِّي بدعائهِ ، وعلى ذلك جاء هذا البيتُ .

وربما جيءَ بها توكيداً وإن كان العلمُ مُحيطاً بأن المخاطَبَ قد عَرَفَ المقصودَ بالدُّعاءِ . قالَ سيبويهِ : ومجرَى هذه اللامِ في التبيينِ هَا هُنا مجرَى بكَ التي تقعُ بعدَ قولِكَ : مَرْحَباً بكَ ، لأنها تكونُ للبيانِ هناكَ بمنزلةِ اللاَّمِ هَا هُنا ؛ فهما تجريانِ في التبيينِ مجرىً واحداً[٢] .

وقد تُستعملُ أسماء في الدعاء ليست بمصادرَ ، فتجري هذا المجرَى في النصبِ وإلزامِ اللاَّمِ لها تبييناً كقولِهم : وَيْلاً لِزيدٍ ، وتُرباً له ، وجَنْدلاً ، وما أشبهَ ذلك ، فاللاَّمُ للتبيينِ لا بدَّ منها إلاَّ أنْ تُتركَ لعِلْمِ المُخَاطَبِ . قال جرير[٣] :

---

(١) لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في ديوانه ٤٢٣ ، وفي الكتاب ١٥٧/١ ، وانظر الحاشية ٣ من الصفحة ١٢٢ ، والكامل ٦٠٧/٢ و ٦١٢ ، والبيت من شواهد المغني ٧/١ ، والرواية فيه : عدد الرمل والحصى .. وانظر شرح الشواهد ٣٩/١ ـ ٤٢

(٢) قال سيبويه : « وأما ذكرهم (لك) بعد (سقياً) فإنما هو ليبيّنوا المعنيَّ بالدعاء ، وربما تركوه استغناء إذا عَرف الداعي أنه قد عُرف من يعني . وربما جاء به ، على العلم ، توكيداً ؛ فهذا بمنزلة قولك : بك ، بعد قولك : مرحباً ، يجريان مجرى واحداً فيما وصفت لك . » الكتاب ١٥٧/١

(٣) تقدمت ترجمته في ص ١٠١

كَسَا اللؤمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها فَويلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيْلِها الخُضْرِ[١]

وأما قولُ الشاعرِ :

واهاً لِريّا ثُمَّ واهاً واهاً هيَ المُنَى لو أننا نَلْقاها[٢]

فإنَّ اللامَ للتبيينِ ، ومعنى هذا الكلامِ التعجبُ والتمني إلاّ أنه ليس بمصدرٍ صحيحٍ / لأنه لو كان على لفظِ الفعلِ لكان يُنطَق بفعلِهِ . وما كان من هذه ٢٤/ب
الأسماء سوى المصادرِ فالرفعُ فيها جائزٌ ، وتصيرُ اللامُ لامَ الخَبرِ التي تقعُ للاستحقاقِ ، وقد شرحنا وجوهَها فيما مضى[٣] ، وذلكَ قولُكَ : وَيْحٌ لِزيدٍ ، ووَيلٌ له ، يُرفَعُ بالابتداءِ والخبر ، والمعنَى فيه معنى الدُّعاءِ ، معناه : ثَبَتَ هذا لهم واستحقوه ، قال الله جلّ وعزّ : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾[٤] و﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾[٥] . وقد رُويَ بيتُ جريرٍ بالرفعِ :

(١) ديوان جرير ٢١٢/١ والرواية فيه :

كسا اللؤم تيماً خضرة في وجوهها فيا خزي تيم من سرابيلها الخضر

والبيت من شواهد سيبويه ١٦٧/١ ، وقال الأعلم : الشاهد قوله فويلاً بالنصب ، والأكثر في كلامهم رفعه بالابتداء ، وهو في هجاء تيم عدي رهط عمرو بن لجأ الخارجي ، جعل لها سرابيل سوداً من اللؤم بادية عليهم ، فالخضرة هنا السواد ، والسربال القميص .

(٢) في المغني ٤٨٣ : واهاً لسلمى...

وفي شرح شواهده ١٢٨/١ ، و ٧٨٦/٢ أنه رجز لرؤبة ، وعزاه الجوهري لأبي النجم ، والرواية المشهورة :

واهاً لريا ثم واهاً واها هي المنى لو أننا نلناها

وبعده :

يا ليت عيناها لنا وفاها بثمن نرضي به أباها
إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

(٣) انظر ما سبق في ص ٦٥

(٤) المطففين ١/٨٣ ، واستشهد ابن هشام بهذه الآية في المغني ٢٢٩/١ ، و ٢ : ٥٢٢

(٥) في الأصل : ويل للمكذبين . والآية مكررة في المرسلات ١٥/٧٧ وما بعدها ، وهي أيضاً في المطففين ١٠/٨٣

..... فَـــوَيْـــلٌ لِتَيْمٍ.....[١]

وقال حسّان[٢] :

أَهَـاجَيْتُمُ حَسَّـانَ عنـد ذكائـهِ فغيٌّ لأولادِ الحِماسِ طَـويـلُ[٣]

وقـد تقعُ لامُ التبيين في غيرِ هـذا الموضعِ ، وهي التي تجيءُ بمعنى (كي) وقـد ذكرنـاهـا فيما مضى[٤] . والفرقُ بينَ هـذه وتلـكَ أَنَّ تلـكَ تَـدخـلُ على الأفعـالِ المُستقبَلةِ ، وهذه على الأسماء ، وقد مضَى شرحُها .

(١) انظر الحاشية ١ من الصفحة السابقة .

(٢) هو حسَّان بن ثابت شـاعر الرسول ﷺ ، عـاش ستين سنـة في الجـاهليـة ومثلهـا في الإسلام ، وكان فخم المديح مرَّ الهجاء ، وديوانه مطبوع .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١٥٨/١ وهو في ديوان حسَّان ١٧٨ والرواية فيه :

هيّجتم حسَّـان عنـد ذكائـه غيّ لمن ولـد الحمـاس طـويـل

والحماس حي من بني الحارث بن كعب كان حسَّان يهجوهم .

(٤) انظر ما تقدم في باب لام كي ص : ٦٦

بابُ لامِ (لَوْ)

اعلمْ أنَّ (لو) تليها الأفعالُ ، ومعناها أنَّ الشيءَ مُمْتنعٌ لامتناع غيرِه[١] ، وتُستَقْبَلُ باللّامِ جواباً لها ، وربَّما أُضْمِرَتِ اللّامُ لأنه قد عُرفَ موقعُها ، وهي ضدُّ (لَوْلا) ، فلذلك فرَّقنا بين لاميهما ، وذلك قولُكَ : لو جاءَ زيدٌ لأكرمتُكَ ، والمعنَى : إنَّ إكرامي إياك إنما امتَنعَ لامتناعِ زيدٍ عن المجيءِ ، فهذا معنى امتناعِ الشيءِ لامتناعِ غيرِه . واللّام هي الجوابُ .

وإذا وقعَ بعد (لو) اسمٌ فإنما يَقعُ على إضمارِ فعلٍ رافعٍ له أو ناصبٍ ؛ لأنها بالفعلِ أولَى إذْ كانت موضوعةً له ، وذلكَ قولُك : لو زيداً لَقيتُهُ لأكرمتُكَ . تَنصبُه بفعلٍ مُضمَرٍ هذا تفسيرُه . والرفعُ فيه ضعيفٌ . وكذلكَ تقولُ : لو زيدٌ قَدِمَ لأكْرَمتُه ، تَرفعُه بفعلٍ مُضمَرٍ ، كما قالَ اللهُ تعالَى ذِكرهُ : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمسَكْتُم ﴾[٢] ترفَعُ أنتم بفعلٍ مُضمَرٍ يُفسِّرهُ الظَّاهرُ . وقد يجوزُ في غيرِ مَذهَبِ سيبويهِ رفعُه بالابتداءِ .

ومِن أمثالِ العربِ : « لَوْ ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني »[٣] . قال المُبرِّدُ فيما فسَّره من مسائلِ سيبويه : إنه مرفوعٌ بفعلٍ مُضمَرٍ ، وأنشدَ المبرِّدُ :

---

(١) وانظر ما يقول ابن هشام من بطلان قول المعربين إنها حرف الشرط لامتناع الجواب في مغني اللبيب ٢٨٤/١ و ٢٨٧

(٢) تتمة الآية : ﴿ خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً ﴾ . الإسراء ١٠٠/١٧ ، وانظر الكامل ٢٣٩/١ ، والمغني ٢٨٧/١ و ٢٩٧ ، و ٧٠٢/٢

(٣) يعنون أنه لو ظلمني كفاء لي لهان الأمر . وانظر مجمع الأمثال للميداني ١٠٣/٢ ، والكامل ٢٤٠/١ ، والمغني ٢٩٦/١ ، و ٢٠٧/٢

لَـوْ غيرَكم عَلِـقَ الـزبيرُ بحبلِـهِ أدَّى الجِـوارَ إلى بني العَـوَّامِ[١]

قـالَ : الاختيـارُ نصبُ (غير) كما ذكرتُ لـك ، والَّـلامُ مُضمَرةٌ ، تقـديرُه : لأدّى الجِوارَ ، ولا بدّ من ذلـك ، وجـازَ إضمارُهـا لـمَّـا عُرِفَ موقعُهـا وكثر استعمالُهـا ، وأنشد أبو العباس أيضاً[٢] للمُتَلَمِّسِ[٣] :

٢٥/أ / ولـــو غيرُ أخْـــوالي أرادُوا نَقيصَتي جَعلتُ لهم فـــــوقَ العَرانينِ ميْسما

قال : يُرفَعُ (غيرُ) بفعلٍ مُضمَرٍ . وأنشدَ لعديٍّ[٤] :

لـــــو بغيرِ المـــــاءِ حَلْقي شَرِقٌ كنتُ كالغَصَّانِ بالمـاءِ اعْتِصَـاري[٥]

قـال : لَوْ لِلْحَلْقِ ، و (بغيرِ) ظرفٌ متصلٌ بشرق ، وتقـديرُه : لَـوْ حَلْقي شَرِقٌ بغيرِ الماءِ لَكنتُ كالغَصّانِ ، ورفعُه على ما مَضَى من التقديرِ .

---

(١) هو بيت لجرير يخاطب به الفرزدق ، ديوان جرير ٥٥٣ ، والروايـة في الـديوان : علقَ الزبير ورحلَه .. وانظر الكامل ٢٤٠/١ ، والمغني ٢٩٦/١ ، وشرح الشواهد ٦٥٧/٢

(٢) في كتاب الكامل ٢٤٠/١

(٣) هو جرير بن عبد العزّى ، جاهلي من ربيعة ، خال طرفة بن العبـد ، اتصل بعمرو بن هنـد ملـك العراق ثم سـاءت صلتـه بـه ففرَّ إلى الشـام ، ويقـال إنـه مـات في حـوران حـوالي سنة ٥٠ ق.هـ .

(٤) هو عـدي بن زيـد العبـادي التميمي ، كان شـاعراً ذكيـاً ، استكتبـه كسرى واتخذه ترجمـاناً ، وتزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر ، وعلى يد أبيها النعمان كان مقتله حوالي سنـة ٣٥ ق هـ . وأخباره مبسوطة في كتاب (عدي بن زيد العبادي) لمحمد علي الهاشمي .

(٥) من شواهد سيبويه ٤٦٢/١ ، وانظر البيان والتبيين ٣٥٩/٢ ، والأغاني ٩٥/٢ ، ففيه قصة عـديّ مـع النعمان وأبيـات في جملتهـا هـذا الشـاهـد ، وانظر أيضـاً المغني ٢٩٧/١ ، وشرح الشـواهـد ٦٥٨/٢ ، والخزانة ٥٩٤/٣

بابُ لامِ (لَولا)

اعلمْ أَنَّ (لولا) نقيضةُ (لو) ؛ وذلك أَنَّ الشيءَ مُمْتنعٌ بها لِوجودِ غيرِه ، وتَلزَمُها اللَّامُ في الخبرِ ، وتقعُ بعدها الأسماءُ ، ولا تقعُ بعدها الأفعالُ ، ضدّاً لِما كان في بابِ (لو) ، فالمُرتفِعُ بعدَها يَرتفعُ بالابتداءِ ، والخبرُ مُضمَرٌ ، واللَّامُ داخلةٌ على الجوابِ ، وذلك قولُكَ : لولا زيدٌ لأكرمتُكَ ، والمعنى : إنَّ الإكرامَ إنَّما امتنعَ لحضورِ زيدٍ ، فترفعُ زيداً بالابتداءِ ، والخبرُ مُضمرٌ ، واللامَ جوابُ (لولا) ، وذلك قولُك : لولا زيدٌ أهابُه أو أُكرِمُه وما أَشبهَ ذلك لأكرمتُكَ . قالَ اللهُ عزَّ و جلَّ : ﴿ لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤمِنِينَ ﴾[1] . قال الشاعرُ :

لولا الحَياءُ وأَنَّ رأسي قد عَسَا ... فيه المشيبُ لَزرتُ أُمَّ القاسمِ[2]

وقال نُصَيبٌ[3] :

---

(١) سبأ ٣١/٣٤ ، قال سيبويه : « هذا باب ما يكون مضمراً فيه الاسم متحوّلاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم . وذلك قولك : لولاك و لولاي ؛ إذا أضمرت الاسم فيه جُرَّ ، وإذا أظهرت رفع . ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت : لولا أنت ، كما قال سبحانه : ﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ الكتاب ٣٨٨/١

(٢) هو لعديّ بن الرقاع العاملي ، نسبه إليه المبرد في الكامل ١٢٧/١ ، وابن هشام في المغني ١٨٧/١ ، وقال : « عسا هنا بمعنى اشتدَّ ... وانظر شرح الشواهد ٤٩٢/١ ، وعديّ بن الرقاع شاعر فحل ، عاصر جريراً ، وعاش في دمشق ، ومات سنة ٩٥ هـ .

(٣) نُصيب بن رباح ، كان مولى لعبد العزيز بن مروان ، وفحلاً من فحول الشعراء ، توفي سنة ١٠٨ هـ ، وقيل بُعيد ذلك . انظر ترجمته مفصّلة في الأغاني ٣٢٤/١ ـ ٣٧٧ ، ومعجم الأدباء ٢١٢/٧

وَلَـولا أَنْ يُقـالَ صَبَـا نُصَيبٌ لَقلتُ : بنفسيَ النَشَـأُ الصِغَـارُ[١]

وقال آخرُ :

لـولا الحَيـاءُ لَهـاجَني استعبـارُ وَلَـزرتُ قبرَكِ والحبيبُ يُـزارُ[٢]

(١) الناشىء : الشـاب في أول نشـأتـه ، والجمع : نشء ، مثل : صـاحب وصَحْب . وفي التـاج أنـه يُحرَّك نادراً مثل : طالب وطلَب ، واستشهد ببيت نصيب (مادة : نشأ) .

(٢) البيت لجرير في رثـاء زوجـه ، شرح ديوان جرير ١٩٩ ، والروايـة فيـه : لعـادني استعبـار .. وبالرواية الأولى ذكره المبرد في الكامل ١١٩٧/٣

بابُ لامِ التكثير

لامُ التكثيرِ هي المَزيدَةُ في (ذلك) ، والاسمُ منه[١] عند البصريينَ (ذا) ، واللامُ للتكثير[٢] ، والكافُ للخطابِ ، ولا موضعَ لها من الإعرابِ ، قال سيبويهِ : الدَّليلُ على أنه لا موضعَ لها من الإعرابِ أنه لو كان لها موضعٌ من الإعرابِ لَوجبَ أن تكونَ في موضعِ خفضٍ أو نصبٍ ، لأنها لا تكونُ ضميراً لمرفوعٍ . فإنْ زَعم زاعمٌ أنها في موضعِ نصبٍ وجبَ أن يقولَ : ذاك نفسَكَ زيدٌ ، وأن يقولَ : ذاك نفسِك زيدٌ ، إذا قدَّرها في موضعِ خفضٍ ، وذا لا يقولُه أحد ، وكان يستحيل من جهة أخرى ، وهو أنه إذا قدرها مخفوضة فإنما يخفِضُها بتقديرِ إضافةِ (ذا) إليها ، والمُبهمُ لا يضافُ / واللامُ زائدةٌ بالإجماعِ . وإنْ قدَّرها ٢٥/ب مَخفوضةً باللَّامِ وَجبَ أن تكونَ (ذا) مُضافةً إلى الكافِ أيضاً باللام كما يقولُ : هذا لزيدٍ ، إضافةَ ملكٍ واستحقاقٍ ، فكان يَستحيلُ الكلامُ ؛ لأنَّ الغرضَ في قولكَ : ذاك ، وذلك ، إنما هو إشارةٌ إلى المُخاطَبِ ، ليُخبَر عنه بعد ذلك ، وعلى هذا التقديرِ يكونُ مُخبَراً عنه ، فالكلامُ يَتِمُّ بالخَبرِ ، وذاك كلامٌ غيرُ تامٍّ ، ألا تَرَى أنك لو قلتَ : ذاكَ ، وسكتَّ لم يكن كلاماً تاماً . قال سيبويهِ : اللَّامُ في ذلك لتأكيدِ الإشارةِ ، ولا يُجمَعُ بينها وبين الهاءِ التي للإشارةِ ؛ فأنت تقولُ :

---

(١) أي من اسم الإشارة (ذلك) .

(٢) ذكرها ابن هشام في النوع السادس من أنواع اللام المفردة غير العاملة فقال : « اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده ، على خلاف في ذلك ، وأصلها السكون كما في (تلك) وإنما كسرت في (ذلك) لالتقاء الساكنين » . المغني ٢٦١/١ ، وانظر شرح المفصل ١٣٥/٣

ذاك زيدٌ ، وذلك زيدٌ ، وهذا زيدٌ ولا يجوزُ أن تقولَ : هَذَا لِكَ زيدٌ ، فتَجمعَ بينَ الَّلامِ و ها ، لأنهما يتَعَاقبانِ . وقال الفَرَّاءُ وجميعُ الكوفيين : هذه اللامُ للتَّكثيرِ ، وهي وإن كانت تكثيراً ، فقد أَفادتْ فائدةً ولم تُزَدْ هَدراً ، وهي التي ذكرناها .

والاسمُ من (ذلك) عند الكوفيين الذالُ وحدَها ، والألفُ صِلةٌ ، واللَّامُ تكثيرٌ ، والكافُ للخطابِ .

وقد تُزادُ لامُ التكثيرِ في أُولئكَ فيقالُ : أُولا لِك كما قالَ الشاعرُ :

أُولا لِكَ قومي لم يكونوا أُشابةً وهلْ يَعِظُ الضِلّيلَ إلاَّ أُولا لِكا[1]

وقد تُشدَّدُ ألا لك فيقال : ألاّ لك .

---

(١) الأُشابة : الأخلاط من الناس . والشطر الأول من شواهد همع الهوامع (باب اسم الإشارة) . والبيت في الدرر اللوامع ٤٩/١ وقائله مجهول .

بابُ اللامِ المزيدة في (عَبْدَل)

اعلمْ أنَّ النحويينَ أجْمعوا على أنَّ حروفَ الزوائدِ عَشرَةٌ وهي : الواوُ ، والياءُ ، والألفُ ، والهمزةُ ، والتاءُ ، والنونُ ، والسينُ ، والهاءُ ، والميمُ ، واللَّامُ . وذكروا مواقعَ هذه الحروفِ في الزيادةِ ؛ كالواوِ في : كَوْثَر ، وعَجوْز . والياء في : سعيد . والألفِ في : غزال ، وحمار . والهمزةِ في : أحمر ، وأصفر . والتاء في : الهِنْدات . والسينِ في : استخرج . والنونِ في : نذهب . والهاءِ في الوقفِ في قولك : ارمِهْ ، وعه ، وشه ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾[1] مع ما بُيِّنَ من شروطِها وأحكامِها في الزيادةِ في كُتبِ التصريفِ . وذكروا أن اللَّامَ لم تُزد على هذا المعنَى إلا في قولِهم : عبدل[2] ، وهم يريدونَ به العبدَ ، كَما قالُوا في الأَزْرقِ زُرْقُم[3] ، وفي الأسْتَهِ : سُتْهُم[4] ، فهذا الحرفُ مُتَّفقٌ على زيادةِ اللَّامِ فيه . وذَكرَ ابنُ الأعرابيّ[5] / أنه يُقالُ للقَرَادِ : ٢٦/أ

(١) الحاقة ٢٨/٦٩ ـ ٢٩

(٢) في لسان العرب (مادة : عبد) ، العبدل : العبد ، ولامه زائدة .

(٣) الزرقم : الشديد الزَرَق ، والمرأة زرقم أيضاً ؛ فالذكر والأنثى في ذلك سواء .

(٤) السَتَه : عِظَم الاست . والأسته : الضخم الاست ، والسُتْهم مثله . والمرأة ستهاء وسُتْهُم ، والميم زائدة . وانظر اللسان (مادة : سته) .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الراوية اللغوي ، وكان واسع الحفظ كثير المعرفة بالشعر ، مات سنة ٢٣١ هـ ، قال ثعلب : « شاهدت مجلس ابن الأعرابي ، وكان يحضره زهاء مئة إنسان ، كان يُسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب . ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط . ولم يُر أحد في علم الشعر أغزر منه » .

حَسْدَل[١] ، وأَصلُه عنده حَسْد ، واللامُ زائدةٌ ، والحَسْدُ : القِشر[٢] ، ومنه اشتقاقُ الحَسَدِ ؛ كأَنَّ الحَسَدَ يَلصَقُ بقلب الإنسانِ فيَقشُره كما يلصَقُ القُرادُ بجلدِ البعير ، قالَ : ويُقالُ هو القُرادُ ، والطِّلْحُ ، والعَلُّ ، والجَحْنُ ، والحَجْنُ ، والحَمنةُ ، والحَمْنانَةُ ، والقِرشام[٣] ، والحَسْدَل ، والبُرام ، بمعنى واحدٍ[٤] .

وزعَمَ بعضُ أهلِ اللغةِ أَنه يقالُ لِولَدِ النَّعامِ الهَيْقَلُ والهَيْقُ[٥] ، قال : فاللامُ في الهَيْقَلِ زائدةٌ . وقال غيرُه : بلْ يُقالُ للذَّكَرِ من النَّعامِ الهِقْلُ ، والأنثى الهِقْلَةُ[٦] ، فَمَن قالَ الهَيْقَلُ فإنه زادَ الياءَ ، واللامُ أَصليةٌ ، وتقديرُه فَيْعَل بمنزلةِ البَيْطَر والحَيْدَر .

---

(١) وكذلك هو في لسان العرب .

(٢) وروى صاحب اللسان عن ابن الأعرابي أيضاً أن أصل الحسد القشر .

(٣) وكذلك القُرشوم والقُراشم ، وهو القراد العظيم .

(٤) كل ذلك مذكور في مواضعه من اللسان ، ونقل عن التهذيب أن القراد أول ما يكون وهو صغير لا يكاد يرى من صغره ، يقال له : قمقامة ثم حمنانة ثم يصير قراداً ثم حَلَمة . قال : وزاد الجوهري : ثم علاً وطِلْحاً .

(٥) الهَيْق : الرجل المفرط الطول ، والظليم لطوله كالهيقل . والياء في هيق أصلية ، وفي هيقل زائدة ، والجمع : أهياق و هيوق ، والأنثى : هيقة ، (اللسان ، مادة : هيق) .

(٦) الهِقْل : الفتيّ من النعام . وقال بعضهم : الهِقْل : الظليم ، والأنثى : هقلة . والهيقل كالهقل . (اللسان ، مادة : هقل) .

بابُ اللامِ المزيدة في (لعَلَّ)

أجمعَ النحويونَ على أنَّ أصلَ (لَعلّ) عَلَّ ، وأنَّ اللامَ في أولِهِ مَزِيْدَةٌ[١] ، واستدلّوا على ذلكَ بقولِ الشاعرِ :

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكا[٢]

وقال آخرُ :

عَلَّ صُروفَ الدَّهْرِ أَو دُوْلاتِها يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا[٣]

قالوا فلو كانت اللامُ أَصليةً في أَولِهِ لم يَجزْ حذفُها ؛ لأنَّ المعنى بها كانَ يَكْمُلُ .

وفيها خمسُ لُغاتٍ : عَلَّ ، ولَعَلَّ ، ولَعَنَّ ، وعَنَّ ، وأَنَّ ، بهمزةٍ مَفتوحةٍ

---

(١) القول بأن اللام الأولى في (لعلَّ) مزيدة قول البصريين . أما الكوفيون فذهبوا إلى أنها أصلية ، واحتجُّوا بأن (لعلَّ) حرف ، وحروف الحروف كلها أصلية ، ولا يحكم لشيء منها بالزيادة . وانظر تفصيل المذهبين في الإنصاف / المسألة ٢٦

(٢) هو لرؤبة ، وقبله : تقول بنتي قد أنى أناكا .
أي : قد آن وقت رحيلك ، لعلك تظفر لنا برزق . وهو من شواهد سيبويه ٣٨٨/١ ، والمغني ١٦٢/١ و ١٦٥ ، و ٧٨٠/٢ ، وانظر شرح الشواهد ٤٤٣/١ والإنصاف / المسألة ٢٦ ، والخزانة ٤٤١/٢

(٣) رجز لم يعرف قائله ، وبعده : فتستريحَ النفس من زفراتها .
والدولات ، بضم الدال ، جمع دُولة ، وهو الشيء الذي يتداول ، ويدلننا من أدال أي نصر ، يقال : أدلني على فلان ، ومن فلان . واللمة : الشدّة .
والرجز في التاج (مادة : لمم) وفي الإنصاف / المسألة ٢٦ ، والمغني ١٦٧/١ ، وشرح الشواهد ٤٥٤/١ ، والأشموني ٥٧٠

ونونٍ مُشدَّدَةٍ[١] . فأمَّا لَعلَّ فالشاهدُ عليها أكثرُ من أنْ يُحصَى ، قال اللهُ جلَّ وعزَّ : ﴿ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾[٢] . وقالَ الشاعرُ :

لَعلَّكَ إنْ مالتْ بكَ الريحُ مَيْلةً على ابنِ أبي ذُبْيانَ أنْ تَتَنَدَّما

وقالَ الفرزدقُ في لَعَنَّ :

أَلَسْتُم عَائجينَ بِنَا لَعَنَّا نَرَى العَرَصاتِ أو أَثرَ الخِيامِ[٣]

وللعرَبِ فيها لُغَتانِ ، المُجْمَعُ عليها منها هي التي تَنْصِبُ الاسمَ وتَرْفَعُ الخَبَرَ ، وقد رُويَ أن بعضَهم يَخفِضُ بها ، وأنشدوا :

وَدَاعٍ دَعا هَلْ مِنْ مُجيبٍ إلى النَّدى فلم يَستجبْه عندَ ذاك مُجيبُ
فقلتُ ادعُ أُخرَى وارفعِ الصوتَ داعياً لعلَّ أَبي المِغْوارِ منكَ قريبُ[٤]

فخَفَضَ بها كما تَرَى ، وهذا شعرٌ قديمٌ ، ومِثلُ هذا يُروَى على شذوذِه ولا يُقاسُ عليه .

---

(١) وانظر في لغاتها أيضاً الإنصاف / المسألة ٢٦

(٢) الطلاق ١/٦٥ ، وانظر المغني ٣١٩/١

(٣) شرح ديوان الفرزدق ٨٣٥/٢ ، وفي الإنصاف أن (لغنّ) بالغين المعجمة لغة في لعل ، وأنشدوا :

ألا يا صاحبيَّ قفا لغَنَّا نرى العرصات أو أثر الخيام

وانظر الإنصاف / المسألة ٢٦

(٤) من مرثية مشهورة قالها كعب بن سعد الغنوي في أخ له يكنى أبا المغوار ، قيل إنه قتل في ذي قار ، انظر ترجمته في الأعلام . ومن القدماء من عدَّه في الإسلاميين ! انظر سمط اللآلي ٧٧١/١ و ٧٧٢ ، والخزانة ٦٢١/٣

وانظر الشاهد في الخزانة ٣٧٠/٤ ـ ٣٧٥ والرواية فيها : وارفع الصوت جهرة . ولأبي علي الفارسي رأي في تخريج هذا البيت انظره مع ردّ ابن هشام عليه في المغني ٣١٧/١ ، و ٤٩٢/٢ ، وانظر شرح الشواهد ٦٩١/٢

وأما مجيءُ (أنَّ) مَفتوحةً مُشدَّدةً بمعنَى (لَعلَّ) ، فلغةٌ مشهورةٌ معروفةٌ / قد جاءت في كتابِ اللهِ تَعالَى وكلامِ الفُصَحاءِ من العَربِ . قال سيبويه : ٢٦/ب
قلتُ للخليلِ : ما تأْويلُ مَنْ قَرأَ : ﴿ قُلْ إِنَّما الآياتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤمِنُونَ ﴾[1] بالفتحِ ؟ قال : تأْويلُه لَعلَّها إذا جاءتْ لا يؤمنونَ ، ولا يجوزُ أن تكونَ منصوبةً بإيقاعِ يُشعِرُكم عليها لأنه يصيرُ عُذْراً للقومِ في طَلَبهم الآياتِ . قال : والعربُ تقولُ : امضِ إلى السوقِ أنّا نَشتري غُلاماً ، يريدون : لَعلَّنا نشتري غُلاماً[2] . وأنشدَ الخليلُ و سيبويهِ :

قلتُ لِشَيبانَ ادنُ مِن لقائِه ... أنّا نغَدّي القومَ مِنْ شِوائِه[3]

يريدُ لَعلَّنا . وزادَ الفَرَّاءُ في معنى فتحِ أنَّ في هذه الآيةِ وجهاً آخرَ ، قال : يجوزُ أن يكونَ تأْويلُه : وما يُشعرُكم أنَّها إذا جاءت يؤمنونَ أو لا يؤمنون ، فيكون في الكلامِ حذفٌ يَدلُّ عليه ما قبلَه ، وتكون أن منصوبةً بما قبلَها ، وأكثرُ القُرَّاءِ على كسرِ إنَّ على الابتداءِ والقطعِ مِمَّا قبلَه ، وهو الوجهُ المُخْتارُ .

---

(١) الأنعام ١٠٩/٦ . والقراءة بفتح (أن) قراءة أهل المدينة والأعمش وحمزة ، وبالكسر قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير . انظر تفسير القرطبي ٦٤/٧

(٢) قال سيبويه : « وسألته عن قوله عز وجل : ﴿ وما يشعركم إنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ ما منعها أن تكون كقولك : ما يدريك أنه لا يفعل ؟ فقال : لا يحسن ذلك في هذا الموضع ، إنما قال : ﴿ وما يشعركم ﴾ ثم ابتدأ فأوجب فقال : ﴿ إنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ ولو قال : وما يشعركم أنها ، كان ذلك عذراً لهم . وأهل المدينة يقولون : أنها ، فقال الخليل : هي بمنزلة قول العرب : ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أي : لعلَّك ، فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون » . الكتاب ٤٦٢/١ ـ ٤٦٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٣٥٠/١ ، والمغني ٤٠/١ و ٢٧٨

(٣) لأبي النجم . وهو في الكتاب ٤٦٠/١ : كما نغدّي ... وكذلك هو في الإنصاف المسألة ٨١ ، وفي تفسير القرطبي : أنْ نغدي ٦٤/٧

بابُ لام إيضَاح المفعُول مِن أجْلِه

هَذه اللاَّمُ تَجيءُ مُبَيِّنةً عِلَّة إيقاعِ الفعْلِ ؛ وذلك قولُكَ : إنَّما أكرمتُ زيداً لِعمرٍو ، أي من أجلِ عَمرٍو ، وإنَّما بَررتُ أَخاكَ لَكَ ، أَي من أجلِكَ ، وكذلك ما أَشبهَه .

وربَّما دَخلت على الفعلِ المُستقبَل فكانت بمنزلةِ لامِ كي في نصبِ ما بعدَها ، لأَنها مُتَضارِعَانِ يَجيئَانِ مُبيِّنَيْنِ عِلَّةَ إيقاعِ الفعلِ . وبعضُ الناسِ يقولُ : إذا دخلتْ على الفعلِ المُستقبَل فهي لامُ كي بعينها ، وإذا دخلتْ على الأسماءِ فهي الّتي تُبيِّنُ المفعولَ ، والقولُ فيهما واحدٌ ، وقد شَرحناهُ في بابِ لام كي[١] ، ومنه قولُه تعالَى : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِين ﴾[٢] ، ﴿ وَمَا أُمِرُوْا إلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ ﴾[٣] ، ومنه قولُ الشاعرِ[٤] :

أُرِيدُ لأَنسَى ذِكرَهَا فَكأَنَّما تَمثَّلُ لي لَيْلَى بكلِّ سَبيلِ[٥]

تقديرهُ : أُريدُ ، وإرادتي لِهذَا ، أَي لِنسيانِ ذكرِها . قالَ أَبو العباسِ المُبرِّدُ : تقولُ : أَمرتُكَ أَنْ تفعلَ ، وأَمرتُكَ أَنْ تفعلْ ، بالجزمِ ، وأَمرتُكَ بأَنْ تَفعلَ ،

---

(١) وهو الباب الذي تقدم في ص ٦٦

(٢) الأنعام ٧١/٦ ، وانظر خلافهم حول اللام في هذه الآية في المغني ٢٣٧/١ ،

(٣) تتمة الآية : ﴿ مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القيّمة ﴾ البيّنة ٥/٩٨

(٤) وهو كثيّر بن عبد الرحمن ، شاعر مشهور عرف بحبه لعزّة . عاش في العصر الأموي واتصل بعبد الملك بن مروان .

(٥) ديوان كثيّر ٢٤٨/٢ ، والبيت من شواهد المغني ٢٣٧/١ ، وانظر شرح الشواهد ٥٨٠/٢

وأَمرتُكَ لِتفعلَ . مَن قال : أَمرتُكَ بأَنْ تَفعلَ ، كأَنه قال : أَمرتُك بالفعلِ ، ومَن قال : أَمرتُكَ أَنْ تَفعلْ ، فهو قبيحٌ بالجزمِ لأنه وصَلَ (أَنْ) بفعلِ الأمرِ وكان سبيلُه أَن يَنقلَه / إلى لفظِ الأمرِ للغائبِ فيقولَ : أَمرتكَ أَن افْعَلْ ، كما تقولُ : أَمرتُكَ أَنْ قُم ، وكتبتُ إليكَ أَن اخرجْ . ومَن قال : أَمرتُكَ أَن تفعلَ ، بالنصبِ ، فهو وجهٌ جيّدٌ ، وإنما أَراد أَمرتُكَ بأَنْ تفعلَ ، فلَمّا حُذِفَ الخافضُ تَعدَّى الفعلُ فنصبَ كما قالَ الشاعرُ : ٢٧/أ

أَمرتُكَ الخَيْرَ فافعلْ ما أُمِرتَ بهِ فقد تَركتكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ[1]

ومَن قال : أَمرتُكَ لِتفعلَ ، فقد أخبَرَ بالعلَّةِ التي من أجلِها أَمرَ ، فهذه اللاَّمُ تُبيِّنُ عِلَّةَ وقوعِ الفعلِ ، وهي لامُ كي مع الأفعالِ . ومِن هذا البابِ قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّما قَوْلُنَا لِشَيءٍ إذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون ﴾[2] ، لأنَّ بعضَ العلماءِ يَذهبُ إلى أنَّ التقديرَ : إنَّما قولُنا منْ أَجلِ شيءٍ إذا أَردناهُ ، لأنَّ القولَ عنده غيرُ واقعٍ بالشيءِ ؛ لأنَّ الشيءَ إنْ كان مَعْدوماً فخِطابُه غيرُ جائزٍ ، وإنْ كان موجوداً فهو مُسْتغنٍ عن التكوّنِ بوجودِه ، ولكنَّه تَمثيلٌ ، كأَنه قال : إذا أَردْنا شَيْئاً قُلنا مِن أَجلِه : كُنْ ، فيكون . وأَكثرُ أَهلِ النظَرِ يذهبُ إلى أَنه لا قولَ هناك ، وأَنه تَمثيلٌ للفعلِ ، كأَنه قالَ : إذا أَردنا تكوينَ شيءٍ تَكَوَّنَ ، لِيدُلَّ على تيسيرِ كَوْنِ الأشياءِ عليه ، وهذا مَشهورٌ في اللُّغةِ معروفٌ أَن يكونَ القولُ صِلَةً للفعلِ ، كقولِكَ : قلتُ بيدي فَحَرَّكتُها ، إنَّما تريدُ : حَرَّكتُ يدي ، وقلتُ بِتاعي فرفعتُه ، وقالَ الحائطُ فسقَطَ . وشبيهٌ بهذا ما لا قولَ فيه على الحقيقةِ قولُ الشاعرِ :

---

(١) من شواهد الكتاب ١٧/١ ، وفيه أنه لعمرو بن معد يكرب ، وكذلك هو في المغني ٣٥٠/١ ، وقيل إنه لأعشى طرود ، إياس بن عامر ، الكامل ٣٢/١ ، وانظر شرح الشذور ٣٦٩ ، وشرح شواهد المغني ٧٢٧/٢ ، والخزانة ١٦٤/١

(٢) النحل ٤٠/١٦

امتـــلأَ الحَـــوضُ وقـــــالَ قَطْني سَـلاً رُوَيْـداً قـــد مَـلأتَ بَطْني[١]

تقديرهُ : لو كانَ مِمَّنْ يَتأَنَّى له القولُ لَقالَ مثلَ هذا ، لِمَا في حالهِ ومشاهدَتِهِ من الدَّليلِ عليهِ . ٢٧/أ

كَما قالَ :

يَشكـــو إليَّ جَمَلي طُـــولَ السُّرَى يـــــا جَمَلي ليسَ إليَّ المُشتكَى[٢]

ولا قولَ هناك ولا شكوَى على الحقيقةِ ، وإنَّما يُرادُ بـه مـا تَـدلُّ عليـه مشـاهَـدةُ الحالِ ، وقد كشفَ هذا المعنى عنترةُ في وصفِ فَرَسهِ فقالَ :

فـازوَرَّ مِنْ وَقْـعَ القَنـا بلَبـانـهِ وشَـــكا إليَّ بعَبـرةٍ وتَحَمحُمِ
لَـوْ كانَ يَـدري مـا المُحَـاورَةُ اشتكَى ولَكَـانَ ، لـو عَلِمَ الكَـلامَ ، مُكلِّمي[٣]

---

(١) في الأصل : شلاً رويداً . وهو رجز لم يعرف قائله ، وهو بالرواية التي أثبتناها في اللسان والتاج (مادة : قطط) وفي الكامل ٤٣٤/٢ : قد خنَّق الحوض ... ، وروي في الخصائص ٢٣/١ ، وفي العيني ٣٦١/١ ، وفي الإنصاف / المسألة ١٥ : مهلاً رويداً ، وكذلك هو في الصحاح (مادة : قطط) .

(٢) من شواهد الكتاب ١٦٢/١ ، والرواية فيه :

« صبرٌ جميل فكلانا مُبتلَى »

وفي التاج (مادة : شكا) :

شكا إليَّ جملي طـــول السّرى صبراً جميلاً فكـلانـــا مبتلى

وكذلك رواه ابن خالويه بالنصب في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩

(٣) اللبَّان : الصدر أو وسطه ، يكون للإنسان وغيره ، وقيل : هو لذي الحافر خاصة . والبيتان من معلَّقة عنترة ، شرح المعلقات السبع للزوزني ٢٨٤ ، والثاني منهما في الخصائص ٢٤/١ ، والرواية في جمهرة أشعار العرب :

فازورَّ من وقع القنا فزجرته .

/ بابُ اللامِ التي تعاقِبُ حُرُوفاً وتعاقِبها ٢٧/ب

اعلمْ أنَّ العربَ قد تُبدلُ الحروفَ بعضَها من بعضٍ إذا تقاربتْ مَخَارِجُها ، ولا تَكادُ تبدلُ ما بَعُدَ مَخرجُه ، وذلك نحوُ قولِهم : سَمَّدَ رأْسَه ، وسَبَّده[١] ؛ إذا استأصلَ أَخْذَ شعرِه ، والأصلُ الباءُ ، والميمُ بَدَلٌ منها ، وكَما قالوا : أَرَقتُ المَاءَ ، وهَرَقتُه ، وإيَّاكَ وهيَّاك ، وإبْرِية وهِبْرِية ؛ لخَزَازِ الرأْسِ[٢] ، والأصلُ الهمزُ في هذه الأحرفِ ، والهاءُ مُعَاقِبةٌ لها . وكَما قالوا : جَدَف وجَدَث ؛ للقبر[٣] ، وغير ذلك ، ممَّا يكثرُ تَعدادُه مِمَّا هو معروفٌ عند أَهلِ اللغةِ من القَلْبِ والإبدالِ .

وكذلك أيضاً فَعَلوا باللاَّمِ وما قاربَها من الحروفِ فقالوا : هَتَنَتِ السَّماءُ ، وهَتَلَت . ولَعَمري ، ورَعَملي ؛ فقدموا وأَخَّروا . وقالوا . بعيرٌ رِفَلٌّ ، ورِفَنٌّ ؛ إذا كان سابغَ الذنَبِ . والأصلُ اللامُ ، والنونُ بَدَلٌ منها . قالَ عَدَيٌّ :

..... يسمو إلى أوصالِ ذَيَّالٍ رِفَنّ[٤]

---

(١) سبَّد شعره : استأصله أو أعفاه جميعاً ، فهو ضدّ . وتسبيد الرأس : استصال الشعر ، لغة في التسبيد . وسمَّد شعره : استأصله وأخذه كلَّه . وكثيراً ما تتعاقب الباء والميم لتقاربها مخرجاً وصفة ، ومن ذلك : أربى وأرمى . أربد وأرمد . وانظر الإبدال لأبي الطيب ٣٧/١ ـ ٧٧

(٢) الخزاز : ما يقع في الرأس من هبرية دقيقة كأنها النخالة ، والهبرية والإبرية والهُبارية : ما طار من زغب القطن أو الريش ، وما تعلَّق بأسفل شعر الرأس من ذرات صغيرة كالنخالة .

(٣) انظر الإبدال لأبي الطيب ١٩٢/١

(٤) جاء في تاج العروس (مادة : رفن) : « الرفنّ : الطويل الذنب من الخيل . قال الأزهري : والأصل رفلّ . قال النابغة :

بكلِ مُجرَّب كالليث يسمو إلى أوصال ذيَّال رفنِ =

أرادَ رِفَلاً فقلَبَ اللاَّمَ نوناً ، وقالوا لضَرْبٍ من الطيورِ : الرَّهادِن والرَّهادِل ، واحدُها رَهْدَل ورَهْدَن . قال ابنُ السكِّيتِ[1] : هو شبيهٌ بالقُبَّرِ . ويُقالُ لِمَا بقيَ من الماءِ في الحوضِ : الغِرْيَلُ ، والغِرْيَنُ ، إلى نظائرَ لذلك كثيرةٍ .

فأَمَّا قولُهم : أُصَيْلال وأُصَيْلان ، فكذلك أيضاً ، إلا أَنَّ أُصَيلاناً جَمعُ أَصِيْل كأَنه قيل : أَصِيلٌ وأُصُلٌ ، وجُمِعَ أُصُلٌ فقيلَ : أُصْلانٌ ، كما قِيلَ في جَمْعِ كُثُب : كُثْبَانٌ ؛ فأُصْلانٌ جَمْعُ الجَمْعِ ، ثم صُغِّرَ أُصْلانٌ فقِيلَ أُصَيلانٌ ، ثم أُبدلتِ اللاّمُ من النونِ فقيلَ أُصَيْلالٌ .

= أراد رفلاً فحوّل اللام نوناً » وكذلك هو في مادة (ذيل) . والذيَّال من الخيل : الطويل القدّ ، أو الطويل الذيل . وقيل : هو المتبختر في مشيته . والبيت للنابغة الذبياني ، وهو في ديوانه ٢٠٠ ، والرواية فيه : على أوصال ، وإليه نسبه ابن قتيبة في المعاني الكبير ١٥٠ ط الهند ـ والرواية فيه : بكل مدجج في البأس يسمو .

وهو في لسان العرب (مادة : رفن) منسوب إلى النابغة الجعدي ! على أن لعديّ بن زيد قصيدة معروفة في وصف فرسه أيضاً ، تلتقي مع قصيدة النابغة في الموضوع وحرف القافية وتخالفها في الوزن ، وهي التي يقول فيها :

ولقد أغدو بطِرف زانه وجه منزوف وخدّ كالمسنْ

فلعل الأمر التبس على الزجاجي فنسب بيت النابغة الذبياني إلى عديّ لالتقائهما في الموضوع والبناء على حرف النون ، مع أن قصيدة النابغة مطلقة القافية ، وأبيات عدي ذات قافية مقيَّدة .

(١) هو يعقوب بن اسحاق ، من أئمة اللغة والأدب ، اتصل بالخليفة المتوكل ، وأدب أولاده . ومن كتبه : إصلاح المنطق ، والأضداد ، والقلب والإبدال ، وله شروح على كثير من دواوين الشعر .

بابُ اللامِ التي بمَعنى (إلى)

وذلكَ[١] في قولِ اللهِ تَعالَى : ﴿ رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإيْمَانِ ﴾[٢] قالَ بعضُهم : معناه يُنادي إلى الإيمانِ[٣] . وقالَ بعضُهم : تقديرُه : إنَّنا سمعنا مُنادياً للإيمانِ ينادي . فأمَّا قولُه تَعالَى : ﴿ وَقَالوا الْحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانَا لِهَذَا ﴾[٤] فَلاَ خِلافَ فيهِ أنَّ تقديرَه : هَدَانا إلى هذا ، فهذهِ لامُ إلَى . وفي هَدانا ثلاثُ لُغاتٍ ؛ يُقالُ : هَدَيْتُهُ الطَّريق ، كما قال اللهُ : ﴿ اهدنا الصِّراطَ المستقيمَ ﴾[٥] . وهديتُه إلى الطريقِ ، كما قال تَعالَى : ﴿ وَإنَّكَ لَتَهْدي إلَى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾[٦] . وهَدَيْتُه لِلطَّريقِ ، كما قالَ تَعالَى : ﴿ الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾[٤] و ﴿ إنَّ هَذَا القُرآنَ يَهْدِي لِلَّتي هِيَ أقْوَمُ ﴾[٧] أي إلى التي هي أَقْوَمُ .

---

(١) وهو المعنى الثامن من معاني اللام المفردة العاملة للجرّ عند ابن هشام . وانظر المغني ٢٣٣/١

(٢) آل عمران ١٩٣/٣

(٣) قال الفراء : « وقوله : ﴿ ينادي للإيمان ﴾ ، كما قال : ﴿ الذي هدانا لهذا ﴾ و ﴿ أوحى لها ﴾ ، يريد : إليها ، وهدانا إلى هذا » . معاني القرآن ٢٥٠/١

(٤) الآية ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾ ... الأعراف ٤٣/٧

(٥) الفاتحة ٦/١

(٦) الشورى ٥٢/٤٢

(٧) الإسراء ٩/١٧

٢٨/أ فأمَّا قولُه تَعالَى : ﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيّتٍ ﴾[1] فجائزٌ / أنْ تكونَ اللامُ لبيانِ المفعولِ من أجلِه ، فيكونَ المعنَى : سُقناه من أجلِ بَلَدٍ ميّتٍ . وجائزٌ أن تكونَ بمعنى إلى ، فيكونَ التقديرُ : سُقناه إلى بَلَدٍ ميّتٍ .

(١) في الأصل : ﴿ فسقناه ﴾ . والآية من سورة الأعراف وهي : ﴿ وهو الذي يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميّت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى ، لعلكم تذكرون ﴾ الأعراف ٥٧/٧ ، وأما قوله تعالى ﴿ فسقناه ﴾ ففي آية من سورة فاطر ، وهي : ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾ فاطر ٩/٣٥

بابُ لامِ الشَرْط

لامُ الشرطِ على ضربَيْنِ : تكونُ مع فعلِ الأمرِ معطوفاً على فعلٍ مثلِه ، فيكونُ الكلامُ بمعنى الجزاء ، وتكونُ داخلةً على حرفِ الشرطِ ، فتُستقبَلُ بلامِ التوكيدِ ، لا بدَّ من ذلكَ ؛ فالمثالُ الأولُ قولُ اللهِ جلَّ وعزَّ : ﴿ اتَّبِعُوا سَبِيْلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم ﴾[1] ، فهذا شرطٌ وجزاء ، والدليلُ على ذلك تكذيبُ اللهِ تعالَى إيَّاهم بقولِه : ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيءٍ إِنَّهم لَكَاذِبُون ﴾ يريدُ أنهم إنما يُغْرونَهم بهذا الشرطِ الذي شَرَطوا لهم والجزاء ، فإنَّ خَطاياهم غيرُ مَحمولةٍ عنهم ولا مَوْضوعةٍ . وظاهرُ هذا الكلامِ الأمرُ ، ومعناه الجزاءُ ، وتلخيصُه باللاَّمِ كما ذكرتُ لك . وأَمَّا قولُه تعالَى مُتَّصلاً بهذا : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهم وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهم ﴾[1] فتأْويلُه واللهُ أَعلمُ : لَيحملُنَّ أَثقالَ أَنفسِهم ، يعني أَوزارَ خَطاياهم ، ردّاً على هؤلاءِ الذين شرطوا هذا الشرطَ الذي ذكرناه ، وأَثقالاً مع أَثقالِهم ، يعني أَوزاراً مُضافةً إلى أَوزار خطاياهم ، لأَنَّ من أَغوَوْهم فعليهم أَوزارُ إغوائهم ، كما يُروَى أَنَّ مَن سنَّ سُنَّةَ خيرٍ فلَه أَجرُها وأَجرُ العاملينَ بها ، من غيرِ أَنْ ينقُصَ من أُجورِهم شيءٌ ، وكذلك مَن سَنَّ سُنّةَ سوءٍ فإنه يأْثَمُ لأجلِ مَن استنَّ بفعلِه ، من غيرِ أَنْ ينقُصَ من إثمِ مَن استنَّ بها .

وأَمَّا مِثالُ دخولِ لامِ الشرطِ على حرفِ الجزاءِ فمِثلُ قولِه تعالَى : ﴿ ولَئِنْ

(١) من قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتَّبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون ، وليحملُن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ولَيُسألُنَّ يوم القيامة عما كانوا يفترون ﴾ العنكبوت ١٢/٢٩ ـ ١٣ ، وانظر المغني ٢٤٦/١ و ٢٤٧

لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُه لَيُسجَنَنَّ ﴾[١] و ﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصيَةِ ﴾[٢] فهذهِ اللاَّمُ يُسميها بعضُهم لامَ الشرطِ لِلُزومِها حرفَ الشرطِ واستقبالِها بالجزاء مُؤكَّداً . وهي في الحقيقةِ لامُ القَسَم ؛ كأَنَّ قبلَها قسماً مقدَّراً هذا جوابُه .

وأكثرُ هذه اللاماتِ تَرجعُ إلى أَصلٍ واحدٍ منه تَشعُّبُها وتُنوُّعُها ، وسنذكرُ هذا في بابٍ مُفرَدٍ مشروحاً إن شاءَ اللهُ تعالَى .

---

(١) في الأصل : (لئن لم ..) والآية كما أثبتناها من سورة يوسف ٣٢/١٢

(٢) العلق ١٥/٩٦

/ بابُ اللامِ التي تكون مُوصلة لبَعْض الأَفعال ٢٨/ب
إلى مَفعُوليها وَقدْ يجُوز حَذفهَا

وذلكَ قولُك : نَصحتُ زيداً ، ونَصَحتُ لِزيدٍ ، والمعنَى واحدٌ . وكذلكَ تَقولُ : شَكَرتُ لِزيدٍ ، وشكرتُه ، قالَ اللهُ عزَّ و جلَّ : ﴿ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾[١] وقالَ : ﴿ وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالاَ تَعْلَمُونَ ﴾[٢] . وكذلكَ تقولُ : كِلْتُ لِزيدٍ الطعامَ ، وكِلْتُه الطعامَ . ووزَنْتُه ، ووزنتُ له ، قالَ اللهُ تباركَ وتعالَى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُم أَو وَزَنُوهُم يُخْسِرُون ﴾[٣] . ومن ذلكَ قولُه تَعالَى : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾[٤] تقديرُه : رَدِفَكُم ، والمعنَى واحدٌ ، وأَهلُ التفسيرِ يقولونَ : معناه : دَنَا لَكم . وهذا ليسَ بَقيسٍ ، أَعني إدخالَ هذهِ اللّامِ بينَ المفعولِ والفعلِ ، وإنَّما هو مسموعٌ في أَفعالٍ تُحفظ ولا يُقاسُ عليها . أَلاَ تَرَى أَنه غيرُ جائزٍ أَن يُقالَ : ضربتُ لِزيدٍ ، وأَكرمتُ لِعمرٍو . وأَنتَ تُريدُ : ضربتُ زيداً ، وأَكرمتُ عَمْراً . ومهما ثبتتْ به روايةٌ صحيحةٌ أُلحِقَ به .

هذا مُنتهَى القولِ في اللّاماتِ وأَنواعِها ومواقِعِها . وإنْ وَردَ منها مالم نذكرْه فلن يَخرجَ عن أَصلٍ من هذه الأصولِ البتةَ ، فتدبَّرْ ما يَرِدُ عليك منها ، فإنه راجعٌ إلى بعضِ ما ذكرنْاه إن شاءَ الله .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليَّ المصير ﴾ . لقمان١٤/٣١ ، وكذلك جاءت (شكر) في القرآن متعدية إلى مفعولها مباشرة كما في قوله تعالى : ﴿ واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون ﴾ النحل ١١٤/١٦

(٢) الأعراف ٦٢/٧

(٣) قال تعالى : ﴿ ويل للمطففين . الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون . وإذا كالوهم... ﴾ . المطففين ١/٨٣ ـ ٣

(٤) تتة الآية : ﴿ ردف لكم بعض الذي تستعجلون ﴾ . النمل ٧٢/٢٧

بابُ مَعرِفةِ أصُولِ هذِهِ اللامات
وَبيَان تشعّبها مِنها

اعلمْ أنَّ هذه الَّلاماتِ كلَّها ، على اختلافِ مواقِعها ، وتباينِ تصرُّفِها ، مُتشعِّبةٌ من عَشْرِ لاماتٍ ، وهي الأصولُ لها كلِّها ، وهي : الأَصليَّةُ ، ولامُ الإضافةِ ، ولامُ التوكيدِ ، ولامُ الأمرِ ، ولامُ الجُحودِ ، ولامُ البَدَلِ ، ولامُ الجَوابِ ، والَّلامُ المَزِيْدَةُ ، ولامُ الفَصْلِ[1] ، ولامُ العَاقِبَةِ .

وقد مضَى شرحُها مع سائرِ الَّلاماتِ فيما مضَى مُستقصًى ، إلاَّ أنَّ تلخيصَ ذلكَ أنْ تعلمَ :

أنَّ لامَ الإضافةِ تَجمعُ : لامَ الملكِ ، ولامَ الاستحقاقِ ، ولامَ المُقسَمِ به ، ولامَ المُضْمَرِ ، ولامَ النفي ، ولامَ المنـــادَى ، ولامَ التعجّبِ ، ولامَ التبيينِ ، ولام المُستغاثِ ، والمُستغاثِ به ، ولامَ المفعولِ من أجلِه ، والَّلامَ التي تكونُ وصْلَةً لبعضِ الأفعالِ / إلى مَفْعوليها . كلُّ هذه اللاماتِ مُتشعِّبةٌ من لامِ الإضافةِ . ٢٩/أ

وأمَّا لامُ التوكيدِ فإنَّها تَجمعُ : لامَ القَسَمِ ، ولامَ إنَّ ، ولامَ الابتداءِ ، والَّلامَ اللازمةَ للفعلِ المُستقبَلِ في الموجبِ في القَسَمِ .

وأمَّا لامُ الأمرِ فإنَّها تَجمعُ : لامَ الأمرِ ، ولامَ الجَزَاءِ .

---

(١) لم يسبق للزجاجي أن عقد باباً بهذا العنوان ، وواضح أنه يعني بلام الفصل : اللام التي تدخل بعد (إنْ) المخففة فصلاً بينها وبين النافية ، واللام التي تدخل مع الفعل المستقبل الموجب في القسم فصلاً بينه وبين المنفي ، وقد أفرد لكل منهما باباً خاصاً بها .

ولامُ الفَصْلِ تَجمعُ لامَيْنِ : اللَّامَ التي تَلزَمُ إنْ المكسورةَ المُخفَّفةَ من الثقيلةِ ، ولامَ الإيجابِ في القَسَمِ .

وأمَّا اللَّامُ الزائدةُ فإنّه يدخلُ تحتَها : لامُ التكثيرِ ، ولامُ لَعلَّ ، ولامُ عَبْدَل .

شرحُ ذلك أنْ تعلمَ أنَّ لامَ الإضافةِ تُضيفُ الملكَ إلى المالِكِ كقولِكَ : هذه الدارُ لِزيدٍ ، وهذا المالُ لِعمرٍو ، وكذلك تُضيف ما استُحقَّ من الأشياءِ إلى مُستحِقِّه كقولك : الشكرُ لَكَ ، والحمدُ للهِ . وكذلكَ تضيفُ معنى القسَمِ إلى المُقسَم به كقولك : للهِ لأخرجَنَّ ؛ لأنها صِلةُ فعلٍ مُقدَّرٍ قبلَها تقديرُه : أُقسِمُ باللهِ . وحروفُ الخفضِ كلُّها صِلاتٌ للأفعالِ ، ألاَ تَرَى أنك إذا قلتَ : مررتُ بزيدٍ ، فإنَّما أوصلتَ مُرورَك إلى زيدٍ بالباءِ ، ولذلكَ قالَ سيبويهِ : إذا قلتَ : كتبتُ بالقلمِ ، فالمعنَى أنَّ الكتابةَ مُلْصَقةٌ بالقلمِ . فأمَّا لامُ المُضمَرِ فحكمُها في إضافةِ الملكِ والاستحقاق والعَمَلِ حكمُ اللَّامِ التي مع الظاهرِ الخافضةِ ، إلاَّ أنَّا فرقنا بينهما لِنَدُلَّ على العِلَّةِ التي مِن أجلِها كُسِرتْ مع الظاهرِ ، وفُتِحت مع المُضمَرِ . وكذلك لامُ النفي و [لامُ][1] المنادَى إنَّما يُضيفانِ النفيَ والنداءَ إلى ما يتصلانِ به في قولكَ : لا غُلامَيْ لكَ ، ويا بؤسَ لِلحربِ . ولامُ التعجبِ كذلك في قوله : اعجَبوا لِزيدٍ ولزيدٍ ما أعلَمَه ، إنما هي مُوصِلَةٌ لمعنى الشيءِ الذي من أجلِه وقعَ التعجبُ إلى المُتَعجَّبِ منه . وكذلك لامُ التبيينِ والمُستغَاثِ والمُستغَاثِ به وسائرُ هذه اللاماتِ على هذا التقديرِ .

وأمَّا لامُ التوكيدِ فإنها مؤكِّدةٌ لِمَا دَخلتْ عليهِ . وكذلك لامُ الابتداءِ للتوكيدِ ، ولامُ إنّ للتوكيدِ ، ولامُ الشرطِ للتوكيدِ ، ولامُ القَسَمِ للتوكيدِ ، وكذلك سائرُ ما يتعلَّق بها . وإنما فصلنا بينها فيما مضى لِنَدلّ على مواقعِها وأحكامها . ولامُ الجوابِ تَجمعُ لامَ لو ، و [لامَ][1] لولا ، ولامَ جَوابِ القَسَمِ ،

(١) زيادة ليست في الأصل .

٢٩/ب وكذلك لام الفصلِ لأنها / تُزادُ بعدَ إنْ المخفَّفةِ من الثقيلةِ ليفصلَ بينها وبين النافيةِ ، ومع الفعلِ المُستقبَلِ الموجبِ في القَسَمِ ليفصلَ بينه وبين المنفي .

وأَمَّا شرحُ اللّاماتِ الزوائدِ في عَبْدَل ، وحَسْدَل ، ولَعَلَّ ، وذلكَ ، وما اتَّصلَ بها ، ففيما مضَى من الشرحِ غنًى عن إعادتِه ، وفيه دليلٌ واضحٌ على اجتماعِها في معنى الزيادةِ وافتراقِها في أَحكامِها ومَواقعِها ، فَفصَلْنا بينها حيثُ وَجبَ الفصلُ ، وجَمعْنا حيثُ وجبَ الجمعُ ، ولولا اختلافُ مواقعِ هذهِ اللّاماتِ ، وتباينُ أَحكامِها وعِلَلِها وشروطِها ، لَكانَ لقائلٍ أَنْ يَقولَ اللّامات كلُّها مُتشعِّبةٌ من لامَيْنِ : لامٍ أَصليَّةٍ ، ولامٍ زائدةٍ . وهي لَعمري كلُّها ترجع إلى هاتَيْنِ اللّامَيْنِ ، إلاَّ أَنا لو اقتصرْنا لَمُتَطلِّب اللاماتِ على هذه الحكايةِ تَعسَّرَ عليه جمعُها ، وتفصيلُها ، ومواقعُها من كتابِ اللهِ تعالَى ، وكلامِ العربِ ، وأَشعارِها .

بابُ أحكام اللاماتِ في الإدغام

إنَّما نَذكرُ هذا ليكونَ هذا الكتابُ جامِعاً لمعاني اللَّاماتِ وأحكامِها . ومعنى الإدغامِ إنَّما هو إدخالُ حرفٍ في حرفٍ . واشتقاقُه من قولِ العربِ : أَدْغَمْتُ اللِجامَ في فِي[١] الفرسِ ، إذا أدخلتَه فيه ، قالَ ساعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ :[٢]

بِمُقْرَباتٍ بأيديهِم أعنَّتُها خُوْصٍ إذا فَزِعوا أُدغِمْنَ في اللُّجُمِ[٣]

يقولُ : أدخلت رؤوسهُنَّ في اللُجُمِ ، والإدغامُ في كلامِ العربِ على ضَرْبَيْنِ : أحدهما أن يلتقيَ حرفانِ مِثْلانِ مُتحرِّكانِ ، وما قبلَ الأولِ منهما مُتحرِّكٌ ، فتُسَكِّنَ الأولَ وتُدغِمَه في الثاني ، وإظهارُ ذلك غيرُ جائزٍ نحو : صلَّ ، وملَّ ، وشدَّ ، ومدَّ ، وأشباه ذلك . والآخرُ أنْ يَلتقيَ حرفانِ مُختلفانِ ، إلاَّ أن أحدَهما مقاربٌ للآخرِ في المُجانَسةِ أو المَخْرَجِ ، فتُبدلَ الأولَ من جنسِ الثاني ، وتُدغِمَه فيه ، فيصيرَ من لفظِ الثاني ، كقولك : الرَّحمن ، الرَّحيم ، والسَّميع ، والذَّاهب[٤] ، وما أشبه ذلك .

نقولُ على هذه المقدمةِ : الإدغامُ وصلُكَ حرفاً ساكناً بحرفٍ مثلِه مِنْ مَوْضِعِ

---

(١) (في) الثانية بمعنى الفم .

(٢) وهو شاعر هذلي من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، ترجمته في الخزانة ٤٧٦/١

(٣) من قصيدة لساعدة مطلعها :

يا ليتَ شعري ألا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

وهي في ديوان الهذليين ١٩١/١ ، والشاهد في تاج العروس أيضاً (مادة : دغ) . والمقربات من الخيل : العتاق التي لا تترك في المرعى ولكن تحبس معدّة قرب البيوت ، وانظر التاج (مادة : قرب) وديوان الهذليين ٢٠٣/١

(٤) يعني إدغام اللام بالراء والسين والذال ، في هذه الكلمات .

واحدٍ أو موضعَيْنِ ، مِن غيرِ حركةٍ تَفصلُ بينهما ، ولا وقفةٍ ، فيصيرانِ بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ ، ينبو اللسانُ عنهما نَبْوَةً واحدةً ، ويَشتدُّ الحرفُ[١] .

٣٠/أ وليس غَرَضُنا / شرحَ الإدغامِ فنأْتيَ على وجوهِه وأحكامِه ، وإنَّما ذَكرنا منه أصلاً يَدلُّ على وجوهِه لتعلُّقِه بمَقْصِدِنا ، ثمَّ نَرجعُ إلى ذكرِ اللَّامِ . واعلمْ أنه لا بدَّ مِنْ أنْ تعرفَ مَخْرجَ الحرفِ الذي تُريدُ أنْ تعرفَ حُكمَه في الإدغامِ ، والحروفِ المُجانسةِ له .

فمخرجُ اللامِ من طَرَفِ اللسانِ . وتُقاربُه في مَخْرجِه الراءُ والنونُ . قال سيبويهِ : مَخرجُ اللَّامِ من حافَّةِ اللسانِ [من] أدناها إلى مُنْتهَى طَرَفِ اللسانِ ، [ما] بينَها وبينَ ما يليها منَ الحَنَكِ الأعلى [وما] فويقَ الضاحكِ والنابِ والرباعيَّةِ والثَّنيةِ . ومَخرجُ النونِ من طَرَفِ اللسانِ ، بينَه وبينَ ما فُويقَ الثَّنايا . ومَخرجُ الراءِ أدخلُ من مَخرَجِ النونِ واللامِ ، في ظهرِ اللسانِ قليلاً لانحرافِه إلى اللَّامِ[٢] . وفي الراءِ تكريرٌ ليس في اللامِ ولا النونِ . والراءُ من مَخْرجِ اللَّامِ كما تَرَى ، وإنْ تباعدا عنه أدنى تباعُدٍ فالمخرجُ واحدٌ . وتُقاربُ اللَّامَ في مَخْرَجِها الطاءُ ، والدالُ ، والتاءُ ، والظاءُ ، والذالُ ، والثاءُ ، والسينُ ، والشينُ ، والصادُ ، والضادُ ، والزايُ ؛ فلذلك صارتِ اللَّامُ تُدغَمُ في هذه الحروفِ على ما أذكرُه . واعلمْ أنَّ النونَ تُدغَمُ في اللَّامِ كقولِكَ : مَنْ لَكَ ، فإنْ شئتَ بغُنَّةٍ[٣] وإن شئتَ بغيرِ غُنَّةٍ ، ولا يكونُ ذلك إلاَّ من كلمتَيْنِ . قال سيبويه : ليس في كلامِ العربِ نونٌ ساكنةٌ قبلَ راءٍ ولا لامٍ في كلمةٍ واحدةٍ ؛ ليس فيه مِثْلُ : قِنْل ، ولا قِنْر ، ولا عنر ، ولا عنل ، وما أشبه ذلك . قال : لأنه لو بُيِّنَ لثَقُلَ عليهم

---

(١) فالإدغام لغة إدخال الشيء في الشيء ، وأما في الاصطلاح فهو التقاء حرف بحرف متحرك - من حروف الإدغام - بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدَّداً .

(٢) هنا ينتهي كلام سيبويه . وما وضعناه بين معقوفتين ليس في الأصل ولكنا زدناه من نص الكتاب ٤٠٥/٢

(٣) الغُنَّة : صوت أغنّ يخرج من الأنف دون أن يشارك فيه اللسان .

لقُرْبِ المخرَجَيْنِ ، كما ثَقُلَ بيانُ التاءِ مع الدالِ في : وَدّ[١] وعِدَّان[٢] ، ولو أُدْغِمَ التبسَ بالمُضاعَفِ . وجازَ الإدغامُ في : ودّ و عدَّان ، لأن صوتَها من الفَمِ ، والنونُ ليست كذلك لأنها تصيرُ غُنَّةً في الخياشيمِ ، فتلتبسُ بما ليس فيه غُنَّةٌ[٣] . واللامُ تُدغَمُ في الراءِ نحو قولكَ : الرَّاكب ، والرَّاهب ، والرَّحمن ، والرَّحيم . ولا يجوزُ إدغامُ الراءِ في اللَّامِ نحو قولك : مُرْ لَبيداً ، لا يكونُ في هذا إلا الإظهارُ ؛ وذلك أنَّ في الراءِ تكريراً ، فلو أُدغِمَتْ في اللَّامِ ذَهبَ التكريرُ ، فلا يجوزُ إدغامُ حرفٍ فيهِ مَزيَّةٌ وفضلٌ / على مُقارِبِهِ فيه في هذا الموضعِ وفي جميعِ العربيَّةِ ؛ لأنه لو ٣٠/ب
أُدْغِمَ فيه ذهبَ الفضلُ الذي له[٤] . وكذلك النونُ تُدغَمُ في الرَّاءِ كقولك : مَرَّاشدٌ ؟ وأنت تريدُ : مَنْ رَاشدٌ[٥] ؟ والإظهارُ جائزٌ . ولا يجوزُ إدغامُ الراءِ فيها كما لم يجزْ إدغامُها في اللامِ ، والعِلَّةُ واحدةٌ[٦] .

(١) أصله وتد ، قلبت التاء دالاً وأدغمت في الدال الثانية ، وقيل هي لغة لنجد في الوتد (انظر التاج : وتد ، والصحاح : وتد ، ودد) .

(٢) أصله عتدان ، وهو جمع عتود كأعتدة . والعتود من أولاد المعز ما قوي ورعى وأتى عليه حول . (انظر التاج والصحاح : عتد) .

(٣) قال سيبويه : « ولا نعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ؛ لأنهم إذا بيَّنوا ثقل عليهم لقرب المخرجين ، كما ثقلت التاء مع الدال في ودّ و عدّان ، وإن أدغموا التبس بالمضاعف . ولم يجز فيه ما جاز في ودٍّ فيُدغم ؛ لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه ، وصوتها من الفم ، والنون ليست كذلك ، لأن فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء وذلك أنه ليس في الكلام مثل قنْر و عنْل ... » الكتاب ٤١٦/٢

(٤) وقال سيبويه : « الراء لا تدغم في اللام ولا في النون ؛ لأنها مكررة ، وهي تفشَّى إذا كان معها غيرها ، فكرهوا أن يُجحفوا بها فتدغم مع ماليس يتفشَّى في الفم ولا يُكرَّر » . الكتاب ٤١٢/٢

(٥) وقال سيبويه : « النون تدغم مع الراء ؛ لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وهي مثلها في الشدَّة ، وذلك قولك : مِنْ رَاشد ، ومَنْ رأيت ؟ وتدغم بغنَّة وبلا غنَّة » . الكتاب ٤١٤/٢

(٦) وروى ابن خالويه أن الفراء كان يجيز إدغام الراء في اللام كما يجيز إدغام اللام في الراء . انظر إعراب ثلاثين سورة ١٣

ولامُ المَعرفةِ تُدغَمُ في أربعةَ عَشَرَ حرفاً ؛ لا يجوزُ إظهارُها معها لكَثْرةِ دَوْرِ لامِ المعرفةِ في الكلامِ ، وتكرارِها فيه ، وكثرةِ مُوافَقَتِها لهذه الحروفِ . قالَ سيبويهِ[١] : وذلك لأنَّ اللاَّمَ من طَرَفِ اللسان كما ذكرتُ لك ، واثنا عَشَرَ حرفاً[٢] من هذه الحروفِ من طَرَفِ اللسانِ ، وحرفانِ منها يُخالطانِ طَرَفَ اللسانِ ، فلما اجتمعَ فيها هذا وكثرتُها في الكلامِ لم يجزْ إلاّ الإدغامُ . والاثنا عَشَرَ حرفاً : النونُ ، والراءُ ، والدالُ ، والتاءُ ، والصادُ ، والطاءُ ، والظاءُ ، والزايُ ، والسينُ ، والثاءُ ، والذالُ ، ولامٌ مثلها تكونُ لغيرِ التعريفِ ، والحرفانِ اللَّذانِ خالطاها : الضادُ والشينُ ؛ لأنَّ الضادَ استطالت لِرَخاوَتِها حتى اتصلتْ بمَخْرَجِ اللاَّمِ . والشينُ كذلك اتصلتْ بمَخْرجِ الطاءِ . ولا يجوزُ إظهارُ لامِ المعرفةِ مع شيءٍ من هذه الأربعةَ عَشَرَ حرفاً وذلك قولُك : التَّائبُ والتَّائبونَ السَّائحونَ الرَّاكعونَ السَّاجدونَ[٣] ، والصَّلاةُ ، والسَّاحبُ ، والذَّاهبُ ، واللَّاعبُ وما أشبهَ ذلك ، وهي معروفةُ المواقعِ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ وكلامِ العرب . فإذا كانت اللامُ لغيرِ التعريفِ نحو : لام (مثل) و (بل) فدخلت على بعضِ هذه الحروف ، جاز الإظهارُ والإدغامُ ، وكانالإظهارُ في بعضِها أحسنَ ، والإدغامُ في بعضِها أحسن . فمما يكونُ الإدغامُ فيه أحسنَ قولك : هلْ رأيت ، لقُرْبِ الراءِ من اللاّمِ ، والإظهارُ أقبحُ واللهُ أعلَمُ . وهي فيما حكَى سيبويهِ لغةٌ لأهلِ الحجازِ[٤] . وكذلك مع الطاءِ ، والدالِ ، والصادِ ، والزايِ ، والشينِ ، والإظهارُ أجْوَدُ ، والإدغامُ

(١) انظر نصَّ كلام سيبويه هذا في الكتاب ٤١٦/٢

(٢) الذي في الكتاب أن هذه الحروف أحد عشر حرفاً ، وذلك أن سيبويه لم يعدّ معها حرف اللام التي تكون لغير التعريف ، وانظر كذلك ص ٦ و ٧ من إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم .

(٣) قال تعالى : ﴿ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين ﴾ التوبة ١١٢/٩

(٤) قال سيبويه : « وإن لم تدغم فقلت : هل رأيت ؟ فهي لغة لأهل الحجاز . وهي عربية جائزة » الكتاب ٤١٦/٢

أقبحُ . وينشد لطريفٍ العَنْبَريِّ[١] :

تقولُ إذا استهلكتُ مالاً لِلذّةٍ فطيمةُ هشّيءٌ بكفَّيْكَ لائِقُ[٢]

/ يريدُ : هلْ شَيءٌ ، فأدغَم اللامَ في الشين . وقد قَرَأَ أبو عمرو بن العلاء : ٣١/أ
﴿ هَثّوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُون ﴾[٣] بالإدغامِ ، وقد قُرِئَ : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ بالإظهارِ ، والإظهارُ أحسنُ . وأنشدَ سيبويهِ[٤] لمُزَاحِمٍ العقيلي[٥] :

فدعْ ذا ولكنْ هَتِّعينُ متيَّماً على ضوءِ بَرقٍ آخرَ الليلِ ناصبِ

يريدُ : هلْ تُعينُ ، فأدغَمَ اللامَ في التاءِ . وأنشدَ غيرُه :

ألاَ ليتَ شِعْرِي هَتّغيَّرتِ الرَّحا رَحَا المِثْلِ أم أضحتْ بفَلْجٍ كَما هِيَا[٦]

والإظهارُ أحسنُ .

---

(١) في الأصل : الغنوي . وطريف هو ابن تميم العنبري ، جاهلي مقلّ من فرسان بني تميم .

(٢) من شواهد سيبويه ، الكتاب ٤١٧/٢ ، والرواية فيه (فكيهة) بدل (فطيمة) .

(٣) الآية ﴿ هل ثوّب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ المطففين ٣٦/٨٣ ، والآية من شواهد الكتاب أيضاً ٤١٧/٢

(٤) في الكتاب ٤١٧/٢

(٥) هو شاعر غزل من بني عقيل ، عاصر جريراً والفرزدق وشهدا له بجودة الشعر ، ومات سنة ١٢٠هـ .

(٦) من قصيدة مشهورة لمالك بن الريب المازني تجدها في الخزانة ٣١٧/١ ، والرواية فيها :

فيا ليت شعري ... ... رحا المثل أو أمست بفلج كما هيا

والشاهد في الكتاب ٤٨٧/١ ، والرواية فيه :

ألا ليت شعري هل ... ... رحا الحزن أو أضحت ... ...

وفي الأزهية ١٣٤ :

ألا ليت شعري هل تغيرت الرحى رحى الحزن أو أمست بفلج كما هيا

والمثل ، والحزن ، والفلج أسماء مواضع .

بابٌ مِنْ مسَائِل اللام

نختمُ بهِ الكتاب

اعلمْ أنكَ إذا قلتَ : زيدٌ لَينطَلِقَنَّ ، وعبدُ اللهِ لأبوه أفضلُ منك ، وماأشبهَ ذلك ، فإنْ البصريينَ يَرفعونَه بالابتداء ويَجعلونَ اللاَّمَ وما بعدَه خبرَه . وإنما جازَ عندهم لَمَّا كان المبتدأُ قد سبقَ الابتداءُ إليه فرفعَه ، وكان ما بعدَه خبراً عنه ، واللامُ مُؤكِّدةٌ له . وأما الكوفيونَ فإنَّ هذا عندهم غيرُجائزٍ إلاَّ من كلامَيْنِ[1] ، كأنه يَرتفعُ زيدٌ باسمٍ مثلِه في نيَّةِ المُتكلِّمِ ، ولم يجزْ أن يكونَ كلاماً واحداً عندهم ؛ لأنَّ اللامَ تقطعُ ما قبلَها مِّما بعدَها ، ولا يتصلُ بعضُه ببعضٍ ، فلذلك لم يكن ما بعدَها خبراً عمَّا قبلها . وكذلك : زيدٌ إنه قائمٌ ، وعبْدُ الله هلْ قامَ ؟ لا يكونُ عندهم إلاَّ على كِلامَيْنِ ، وهو عندَ البصريينَ جائزٌ .

فإن قلتَ : زيدٌ حَلَفتُ لأضربنَّه ، أو : زيدٌ أشهدُ إنه لَعالِمٌ ، أو : زيدٌ قلتُ لكَ : اضربْه ، أو : زيدٌ قلتُ له : لِيقُمْ ، كانَ هذا كله عندَ الكوفيينَ من كلامٍ واحدٍ ؛ وذلك أنَّ هذه الحروفَ صارتْ صِلَةً للفعلِ الذي قبلَها ، واتَّصلَ الفعلُ بالاسمِ الذي قبلَه ، فصار في مَوضعِ خبرٍ ، وارتفعَ الاسمُ بما عادَ عليه من ذكرِه ، وهو كلُّه عند البصريينَ على الابتداء والخبرِ جائزٌ . فإن قلتَ : لَزيدٌ أكلَ طعامَك ، لم يجزْ تقديمُ شيءٍ مما بعدَ اللاَّمِ عليها ؛ لأنها حاجزةٌ فاصِلَةٌ . ولو قلتَ : طعامك لَزيدٌ أكلَ ، لم يَجزْ أن تقدِّمَ مفعولَ الخبرِ على اللاَّمِ ، ولا يَتقدَّمُ مفعولُ ما بعدَ اللامِ عليها إلاَّ في خبرِ (إنَّ) في قولك : إنَّ زيداً لآكِلٌ طعامَكَ ،

(١) يعني أن الكلام عندهم مؤلف من جملتين لا من جملة واحدة .

فإنْ قدَّمتَ الطعامَ / فقلتَ : إنَّ زيداً طعامَكَ لآكِلٌ ، كان ذلك جائزاً عند ٣١/ب
البصريين والكوفيين معاً ، قالوا : لأنَّ دخولَ اللامِ وخروجَها سواءٌ ، ألاَ تَرَى أن قولَك : إنَّ زيداً آكلٌ طعامَك ، وإن زيداً لآكلٌ طعامَك ، سواءٌ . هذا احتجاجُهم جميعاً في إجازةِ هذا[١] . وعندي أنَّ الأمرَ على خِلافِ ما ذهبوا إليه ، ولو كان كذلك لَوجبَ إجازةُ تقديمِ المنصوبِ بخبرِ الابتداء على لامِ الابتداء في قولِكَ : لَزيدٌ آكلٌ طعامَك ، فكان يَلزمُ أن يُقالَ : طعامَكَ لَزيدٌ آكلٌ ؛ لأنَّ دخولَ هذه اللامِ وخروجَها سواءٌ ، كدخولِها في خبرِ (إنَّ) وخروجِها ، فجاريتُ في ذلك أبا إسحاق الزَّجاجَ[٢] فقالَ : لامُ الابتداء مُقدَّرةٌ قبلَها يمينٌ فهي جوابُ القَسَمِ . فألزمتُه مثلَ ما ذكرتُ لكَ في لامِ الابتداء في هذا الكتابِ[٣] ، والفرق بينهما وبين لامِ القَسم من أنْ يكونَ الرجلُ إذا قالَ : لَزيدٌ قائمٌ ، وزيدٌ غيرُ قائمٍ ، إنه حانثٌ وتَلزمُه كَفَّارةُ اليمينِ . فقالَ : ذلك غيرُ واجبٍ ؛ لأنَّ هذه اللامَ تَؤكِّدُ تأْكيدَ لامِ القَسَمِ . والقولُ في ذلك أنَّه إنَّما امتنعَ من تقديمِ [ما بعد][٤] هذه اللامِ عليها ، لأنها لامُ الابتداء ، ولها صدرُ الكلامِ ، ولا يَسبقُ الابتداءَ شيءٌ . وجازَ تقديمُ ما بعدَ لامِ إنَّ عليها من المنصوبِ بخبرِها ، لأنَّها في الحقيقةِ مُقدَّرةٌ قبلَ (إنَّ) ، فكأنَّ المُقدَّمَ قبلَها وقعَ بينها وبين اسم (إنَّ) مُؤخَّر بعدَها في الترتيبِ فجازَ لذلك ، فإذا خَففتَ (إنَّ) فقلتَ : إنْ زيدٌ لقائمٌ ، لَزمتْها اللامُ كما ذكرتُ لكَ لِتفصلَ بينها وبين التي تكونُ نافيةً بمعنى (ما) . ولا يجوزُ تقديمُ المنصوبِ بالخبرِ على اللامِ ها هُنا لأنها فاصلةٌ بين الموجبةِ والنافيةِ ، فقد وقعتْ لازمةً في موضعٍ لا يجوزُ أن تُقدَّر في غيرِه . فلو قلتَ : إنْ زيدٌ طعامَكَ لآكلٌ ، لم يجزْ كما جاز فيها حين شدَّدت .

---

(١) وانظر الإنصاف المسألة ٥٨ ، والمغني ١/٢٥٤ ـ ٢٥٥

(٢) هو شيخ الزجاجي ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٥٩

(٣) يعني ما سبق أن شرحه في ص ٧٨ و ٧٩

(٤) زيادة ليست في الأصل .

ولا يجوزُ إدخالُ اللاَّمِ على شيءٍ من أَخَواتِ (إنَّ) غيرها للعِلَّةِ التي قد مضى ذكرُها في بابها[١] ، ولا تـدخلُ على (لكنّ) وإن كانت مُؤكِّـدةً كما تُؤكِّـدُ (إنَّ) لأنها تقعُ جواباً لقولكَ : ما جاءَني عَمرٌو لكنَّ زيداً جاءَني ، والجوابُ لا يتقدَّمُـه
٣٢/أ شيءٌ لئلا يُفصلُ / بينـه وبين مـا هو جوابُـه ، فلو أُدخلَتِ الـلاّمُ في خبر (لكنّ) لقُدّرت قبل (لكنّ) ، فكانت تنقطعُ مما قبلَها ، وذلـك غيرُ جـائز . وأَمَّـا قولُ الشاعرِ :

... ... ولكنَّني مِن حُبِّها لَكَمِيـدُ[٢]

فإنَّما أَرادَ : ولكنْ إنني من حبِّها لكميد ، فـأَدخلَ اللامَ في خبر (إنّ) . وهـذا مثلُ قولِ اللهِ تعـالَى : ﴿ لَكِنَّـا هُـوَ اللهُ رَبِّي ﴾[٣] على قراءةِ مَن قَرأَ بـإثبـاتِ الألفِ ، وأَصلُه عند العلماءِ أَجمعينَ على هذه القراءةِ : لكنْ أَنا هوَ اللهُ ربِّي ، فأُلقيَتِ الهمزةُ تخفيفاً ، وأُدغمتِ النونُ الأولى في الثانيةِ[٤] ، وكذلك الشاعرُ لَمّا قـالَ : لكنْ إنني ، فحذفَ الهمزةَ ، بقيتْ نونُ لكنْ ساكنةً خفيفةً ، وبعـدَهـا سـاكنٌ ، فحـذفَ نونَ لكنْ لالتقاءِ الساكنينِ ، وكانَ سبيله أَن يَكسرَها ، ولكنْ حذفُها في الشعرِ جائزٌ . وقالَ الآخَرُ :

---

(١) انظر ما تقدّم في ص ٧٢

(٢) هذا شطر بيت ، صدره : يلومونني في حب ليلى عواذلي .وهو مـا يستشهـد بـه الكوفيون على جواز دخول اللام في خبر (لكنّ) ، مـدَّعين أن النقـل يـؤيـدهم ، ويرى البصريـون أن هـذا الشاهد شاذ ، لا يؤخذ به لشـذوذه وقلّتـه ، وأنـه لو كان دخول اللام في خبر (لكنّ) قيـاسـاً مطرداً لكثر في كلامهم . والبيت ، إلى ذلك ، مجهول القائل ، ولا يعرف له نظير ، وفي صدره مخالفة ثانية . والكميد : الحزين . ويروى : لعميد ، وهو الـذي أضنـاه العشق . وانظر معـاني القرآن ٤٦٥/١ ، والإنصـاف / المسـألـة ٢٥ ، والمغني ٢٥٧/١ ، وشرح الشـواهـد ٦٠٥/٢ ، وابن عقيل ١٤١/١ ، والأشموني ١٤١

(٣) الكهف ٣٨/١٨

(٤) وكذلك قال ابن خالويه في هذه الآية . انظر إعراب ثلاثين سورة ٥

فَلَسْتُ بـــآتيـــهِ وَلاَ أَسْتَطِيْعُـــه وَلاَكِ اسقِني إنْ كانَ مـاؤُكَ ذَا فَضْـلِ[1]

واعلمْ أنَّ اللامَ تَـدخلُ في خبرِ (إنَّ) على الخبرِ ، وعلى صِلَـةِ الخبرِ ، إذا كانت مُقدَّمةً قبلَ الخبرِ ، فإن أخَّرتَهـا بعـدَ الخبرِ لم تَـدخلْ إلاَّ على الخبرِ ؛ لأنـه موضعُهـا كقولك : إنَّ زيداً لَبالجاريةِ كفيلٌ ، وإنَّ زيداً بالجـاريـةِ لَكفيلٌ . وإنْ قلتَ : إنَّ زيداً كفيلٌ لبالجاريةِ لَمْ يَجُزْ ، وإنَّما جاز دخولُها على صِلَةِ الخبرِ حين تقـدَّمت لأنك تُوقِعُها على جملةِ الكلامِ الذي بعدَها .

(١) هو للنجاشي ، قيس بن عمرو ، وضعه على لسان ذئب زعم أنه لقيه في إحـدى سفراتـه . وانظر قصة النجاشي والذئب في الخزانة ٣٦٧/٤ ، وهو من شواهد سيبويه في باب : مـا يحتمل الشعر . قال الأعلم : حذف النون من (لكن) لاجتماع الساكنين ، ضرورة لإقامـة الوزن ، وكان وجـه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين ، شبهها بحروف المدّ واللين إذا سكنت وسكن ما بعدهـا ... الكتاب ٩/١ ، ومن شواهد ابن هشام في المغني ٣٢٣/١

مَسْأَلةٌ مِنَ القُرآنِ

قولُ اللهِ تعالَى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾[١] قُرِىء بكسرِ اللاّمِ ونصبِ الفعلِ على أَنْ تكونَ ﴿ إِنْ ﴾ على مذهبِ البصريينَ مُخفَّفةً من الثقيلةِ وتكونَ اللامُ بمعنَى (كي)[٢] . وقال بعضُهم يجوزُ أَنْ تكونَ ﴿ إِنْ ﴾ نافيةً بمعنى (ما) التي تكونُ جَحْداً ، كأَنه مَا كانَ مَكرُهم لِتزولَ منه الجبالُ ، استحقاراً بمكرهم من أن تزول منه الجبال ، وهذا جيد في المعنى ، إلاّ أنه ضعيفٌ في العربيَّةِ ؛ لأنَّ اللامَ لا تَدخلُ على (إنْ) إذا كانت نافيةً ، وقد قُرِىءَ : ﴿ وإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ على أَنْ نجعلَ ﴿ إِنْ ﴾ هي المُخفَّفة من الثقيلةِ ، واللام للتوكيدِ التي تلزمُ في خبر (إنّ) ؛ تَفصِلُ بينها وبين النافيةِ فيكون / على هذا التقديرِ كأَنه قالَ : وإِنْ مكرُهم لتَزولُ منه الجبالُ ، فدخلتِ اللاّمُ كما ذكرتُ لَكَ ، ويكون هذا على التعظيمِ لِمَكرِهم[٣] ، كَما قالَ في موضعٍ ٣٢/ب

---

(١) الآية : ﴿ وقد مكروا مكرَهم وعند الله مكرُهم وإِنْ كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ إبراهيم ٤٦/١٤

(٢) وقال ابن هشام : « وزعم كثير من الناس في قوله تعالى : ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ ، في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الأولى وفتح الثانية أنها لام الجحود . وفيه نظر ؛ لأن النافي على هذا غير (ما) و (لم) ، ولاختلاف فاعلي كان وتزول . والذي يظهر لي أنها لام (كي) ، وأن (إن) شرطية ، أي : وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه ، وإن كان مكرهم لشدّته معدّاً لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان مُعَدّاً للنوازل » المغني ٢٣٣/١

(٣) جاء في تفسير القرطبي ٣٨٠/٩ : « (إن) بمعنى (ما) أي : ما كان مكرهم لتزول منه الجبال لضعفه ووهنه ؛ و(إن) بمعنى (ما) في القرآن في مواضع خمسة.... » عدّها القرطبي ثم قال : =

آخرَ : ﴿ وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[1] ولكِلاَ القراءتَيْن مذهبٌ على ما فسَّرتُ لَكَ ، وأكثرُ القُرَّاءِ على كسرِ اللاّمِ ونصبِ الفعلِ إلاَّ الكسائيَّ فإنه قَرَأ بفتحِ اللامِ ورفعِ الفِعْلِ .

تَمَّ الكتـــابُ ، والحمـــدُ للهِ ربِّ العـــالَمينَ ،
وصلَّى اللهُ على سيِّـــدِ الْمُرسَلينَ محمـــدٍ نبيِّـــهِ ،
وعلى أهـل بيتِـه الطَّيبينَ ، صـلاةً دائمـةً زاكيـةً ،
إلى يـومِ الـدينِ ، وحسبُنـا اللهُ ونِعمَ الـوَكيـلُ ،

= « والعامة على كسر اللام في ﴿ لتزول ﴾ على أنها لام الجحود ، وفتح اللام الثانية نصباً . وقرأ ابن محيصن وابن جريج والكسائي ﴿ لَتزولُ ﴾ بفتح اللام الأولى على أنها لام الابتداء ، ورفع الثانية ، و ﴿ إن ﴾ مخففة من الثقيلة . ومعنى هذه القراءة استعظام مكرهم ؛ أي ولقد عظم مكرهم حتى كادت الجبال تزول منه . قال الطبري : « الاختيار القراءةالأولى » .

(١) الآية : ﴿ فلما ألقَوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم ﴾ الأعراف ١١٦/٧

قَرأ عليَّ الشيخُ الفقيهُ العالِمُ الفاضلُ المُتقنُ المُجَوِّدُ المُقْرِىءُ الأديبُ ، زينُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ ابنُ الشيخِ الفقيهِ الأجلِّ أبي محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ عزازِ بنِ كاملٍ الشافعيّ ، أدامَ اللهُ توفيقَه وسلامتَه ، جميعَ هذا الكتابِ المعروفِ باللاماتِ تصنيفِ الشيخِ أبي القاسمِ عبدِ الرحمنِ بن إسحاق الزجَّاجي ، رحمَه اللهُ ، قراءةَ ضبطٍ وبحثٍ وتفهّمٍ . وأَذِنتُ له في إقرائِه إذ هو أهلٌ لذلك حقيقٌ به .

وكتبَ عبدُ العزيز بنُ سحنون بنِ عليّ الغماري[1] ، والحمدُ للهِ وحدَه ، وصلواتُه على سيدِنا محمدٍ نبيِّه وصحبِه وسلامُه .

في السادسِ والعشرينَ من شوالٍ سنةَ عشرينَ وستمئة .

(١) انظر ماتقدم في ص ٢٣

المسَاردُ العَامه

١ ـ مسرد الآيات
٢ ـ مسرد الشواهد
٣ ـ مسرد الأعلام
٤ ـ مسرد المراجع
٥ ـ مسرد الموضوعات

١ ـ مَسْرَد الآيات

السورة	الآية	الصفحة
الفاتحة (١)	١	٦٥
	٦	١٤٣
البقرة (٢)	١	١٠٤
	١٤٣	٦٩
	٢١٤	٦٩
	٢٤٩	٣٨
	٢٨٤	١١٣
آل عمران (٣)	٨١	٧٩
	١٧٩	٦٩
	١٨٦	٧٩ و ١١٠
	١٩٣	١٤٣
النساء (٤)	١	٥٢
	٦٦	٣٨ و ٣٩
المائدة (٥)	٥٢	٣٥
الأنعام (٦)	٧١	١٣٨
	١٠٩	١٣٧
الأعراف (٧)	٤٣	٦٥ و ١٤٣
	٥٧	١٤٤
	٦٢	١٤٧
	١٠٢	١١٤
	١١٦	١٦١
الأنفال (٨)	٦١	٣٣
التوبة (٩)	١٠٨	٧٨
	١١٢	١٥٤
يونس (١٠)	٥٨	٩٢
هود (١١)	١٨	٣٦
	٢٢	٥٩
	١١١	١١٧
يوسف (١٢)	٣	١١٤ و ١١٥
	١٧	٧٣
	٢٠	٥٨
	٣٢	١٤٦
	٣٦	١١٩
إبراهيم (١٤)	٨	٧٢
	٤٦	١٦٠
الحجر (١٥)	٧٢	٨٣
النحل (١٦)	٢٤	٦٣ ـ ٦٤
	٣٠	٦٤ و ٧٨
	٤٠	١٣٩
	١٠٩	٦٠
الإسراء (١٧)	٧	٦٦ ـ ٦٧
	٩	١٤٣
	١١	١١٧
	٧٩	٣٥
	١٠٠	١٢٧
الكهف (١٨)	٣٨	١٥٨
طه (٢٠)	٥٤	٧٤
	٦١	٦٨
	٩٤	٩١
	١٢٨	٧٤
الأنبياء (٢١)	٥٦	٥٨
	٥٧	٨٥ و ١١٠
الحج (٢٢)	٢٩	٩٣
	٧٢	٩٥
المؤمنون (٢٣)	٨٤	٦٣
	٨٥	٦٣

السورة	الآية	الصفحة
النور (٢٤)	٢٢	٩٣
	٥٨	٩٢
الشعراء (٢٦)	٥٤	٧٢
	٥٦	٧٢
النمل (٢٧)	٢٥	٣٧
	٣١	٣٨
	٧٢	١٤٧
القصص (٢٨)	٨	١١٩
العنكبوت (٢٩)	١٢	١٤٥
لقمان (٣١)	١٤	١٤٧
الأحزاب (٣٣)	١	٥٢
سبأ (٣٤)	٣١	١٢٩
يس (٣٦)	٦٠	٣٤
الصافات (٣٧)	٥٦	١١٥
ص (٣٨)	١	٨٦
	٦٤	٨٦
الزمر (٣٩)	٣٦	٧٢
	٤٦	٩٠
فصلت (٤١)	٨	٩٧
الشورى (٤٢)	٥٢	١٤٣
محمد (٤٧)	٣٦	٣٣
الطور (٥٢)	١	٨٥
	٢	٨٥
	٧	٨٥
النجم (٥٣)	١	٤٨
الحديد (٥٧)	١٦	٥٦
	٢٠	٤٥
الحشر (٥٩)	١٣	٧٨
	٢٣	٣٣
الطلاق (٦٥)	١	١٣٦
	٧	٩٢
الملك (٦٧)	١١	١٢٣
	٢٠	١١٣ و ١١٥
الحاقة (٦٩)	٢٨	١٣٣
	٢٩	١٣٣
القيامة (٧٥)	١٤	٣٤
الإنسان (٧٦)	٣١	٩٦
النازعات (٧٩)	٢٦	٧٤ و ٧٧
المطففين (٨٣)	١	١٢٥
	٣	١٤٧
	١٠	١٢٥
	٣٦	١٥٥
البلد (٩٠)	١	٨٥
	٤	٨٥
الشمس (٩١)	١	٨٦
	٩	٨٦
العلق (٩٦)	١٥	١٤٦
البينة (٩٨)	٥	١٣٨
العاديات (١٠٠)	٩	٧٤
	١٠	٧٤
	١١	٧٤
التكاثر (١٠٢)	٦	٧٩
	٧	٧٩
	٨	٧٩
العصر (١٠٣)	١	٨٥
	٢	٨٥
الفيل (١٠٥)	٥	٨٠
قريش (١٠٦)	١	٨٠
	٣	٨٠
	٤	٨٠
الكافرون (١٠٩)	٦	٩٧

٢ ـ مَسْرَد الشواهد[١]

(أ)

قلت لشيبان ادن من لقائه ... أنا نغدّي القوم من شوائه ١٣٧

(ب)

وإذا تكون كريهة أُدعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندبُ
هذا وجدكم الصغار بعينه ... لا أم لي إن كان ذاك ولا أب ١٠٦
فإياك إياك المراء فإنه ... إلى الشر دعاء وللشر جالب ٧٠
وداعٍ دعا هل من مجيب إلى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت داعياً ... لعل أبي المغوار منك قريب ١٣٦
ثم قالسوا : تحبها ؟ قلت : بهراً ... عدد النجم والحصى والترابِ ١٢٤
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب ١٣٩
فدع ذا ولكن هتّعين متيَّماً ... على ضوء نار آخر الليل ناصب ١٥٥
لعمر أبي عمرو لقد ساقه المنى ... إلى جدث يوزى له بالأهاضب ٨٤
كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب ١٠٢

(ت)

ربما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات ١١١
في فتوٍّ أنا رابئهم ... من كلال غزوة ماتوا ١١٢
ليت شعري ما أماتهم ... نحن أدلجنا وهم باتوا ١١٢
علّ صروف الدهر أو دولاتها ... يدلننا اللّمة من لَماتها ١٣٥

(ج)

كأن أصوات من إيغالهن بنا ... أواخر الميس أنقاض الفراريج ١٠٧
ألا ناديا أظعان ليلى تعرج ... يهيّجن شوقاً ليته لم يهيج ٣٦

(١) رتبنا الشواهد وفق حركة الروي : السكون فالفتح فالضم فالكسر .

(ح)

من صـــــدّ عن نيرانهـــــا فـــأنـــا ابن قيس لا براحُ ١٠٥
يـــا بـــؤس للحرب التي وضعت أراهـــط فـــاستراحـــوا ١٠٨
يـــا لعطّـــافنـــا ويـــا لريـــاح وأبي الخـــزرج الفتى الـــوضّـــاحِ ٨٩

(د)

ربيتـــــه حتى إذا تمعـــــددا كان جـزائي بـالعصـا أن أجلـدا ٥٩
لا يبعـــد الله رب الأنـــا م والملـح مـا ولـدت خـالـده ١٢٠
هم يطعمـون سـديف العشـا ر والشحم في الليلـة البـارده ١٢٠
هم يطعنـون صـدور الكمـا ة والخيـل تطرد أو طـارده ١٢١
يـــذكرني حسن آلائهم تـأوّه معـولـة فـاقـده ١٢١
فـــأم سماك فـــلا تجـــزعي فللموت مـا تلـد الـوالـده ١٢١
[يلـومـونني في حب ليلى عـواذلي] ولكنني من حبهـا لكميـدُ ١٥٨
ومن البليـة لا أبـالـك أنني ضربت علي الأرض بـالأسـدادِ ١٠٣
وبـالقـوم الرسـول الله منهم لهم ذلّ القبـائـل من معـدّ ٥٤
هبلتـك أمـك إن قتلت لمسلمـاً حلّت عليـك عقـوبـة المتعمّـد ١١٦
وقـد مـات شماخ ومـات مـزرد وأي عـزيـزٍ لا أبـاك يخلـد ١٠٣

(ر)

لـو عصر منـه البـانُ والمسـك انعصرْ ٣٦
فقلت لـه لا تبـك عينـك إنمـا نحـاول ملكا أو نمـوت فنعـذرا ٦٨
فـلا أب وابنـاً مثـل مروان وابنـه إذا هـو بـالمجـد ارتـدى وتـأزّرا ١٠٥
فيـا الغـلامـان اللـذان فرّا إيـاكما أن تكسبـانـا شرّا ٥٣
تفـاقـد قـومي إذ يبيعـون مهجتي بجـاريـة بهراً لهم بعـدهـا بهرا ١٢٣
يـا لبكر أنشروا لي كليبـاً يـا لبكر أين أين الفرارُ ٨٧
لـولا الحيـاء لهـاجني استعبـار ولـزرت قبرك والحبيب يـزار ١٣٠
ولـولا أن يقـال صبـا نصيب لقلت بنفسي النشـأ الصغـار ١٣٠
ألا يـا اسلمي يـا دار ميّ على البلى ولا زال منهـلاً بجرعـائـك القطر ٣٧
يـا تيم تيم عـدي لا أبـا لكم لا يلقينكم في سـوءة عمر ١٠١

وقـــال القـــائلـــون لمن حفرتم ... فقـــــــال المخبرون لهم وزير ٦٣
يـــا لعنـــة الله والأقـــوام كلهم ... والصـــالحين على سمعـــان من جـــارِ ٣٧
فليـــأزلن وتبكـــؤن لقـــاحـــه ... ويعللن صبيّـــــــــه بسمار ١١١
كســا اللـؤم تيماً خضرة في جلـودهـا ... فـــويـــلاً لتيمٍ من سرابيلهـــا الخضر ١٢٥
١٢٦

ليـوم بـــذات الطلـح عنـــد محجر ... أحب إلينـــا من ليـــال على وقر ٧٨
ألا يـا اسلمي يـا هنـد هنـد بني بـدر ... وإن كان حيّـانـا عـديٌ آخر الـدهر ٣٦
لـــو بغير المـــاء حلقي شرق ... كنت كالغصّـان بـالمـاء اعتصـاري ١٢٨
فيـــا للنـــاس كيف ألـوم نفسي ... على شيءٍ ويكرهـــــه ضميري ٨٨

(س)

لله يبقى على الأيـــام ذو حيـــد ... بمشمخر بـــه الظيـــان والآسُ ٨١
تقـول وصكت صـدرهـا بيمينهـا ... أبعلي هـذا بـالرحى المتقـاعس ٥٨
لله آنســـة فجعت بهـــا ... مـا كان أبعـدهـا من الـدنسِ ٨١

(ع)

يقـول الخنى وأبغض العجم نـاطقـاً ... إلى ربنـا صـوت الحمـار اليجـدّعُ ٥٣
سبقـوا هـويَّ وأعنقـوا لهـواهم ... ففقـــــدتهم ولكل جنب مصرع ٩٨
تكنفني الـوشـــاة فـــأزعجـوني ... فيـــاللنـــاس للـواشي المطـــاع ٨٨

(ف)

دعـوت الـذي سوّى السموات أيـده ... ولله أدنى من وريـــــدي وألطف
ليشغـل عني بعلهـا بـزمـانـة ... فتـــذهلـــه عني وعنهـــا فنسعف ٥٤

(ق)

يـــا عجبـــاً لهـــذه الفليقـــه ... هـل تـــذهبن القـوبـاء الريقَـه ٨٨
تقـول إذا استهلكت مـــالاً للـــذة ... فطيمـــة هشَّيء بكفيـــك لائـقُ ١٥٥
فهم الرجـــال وكل ذلـــك منهم ... تجـــدنّ في رحب وفي متضيّـــقِ ١١١

(ك)

يـــا أبتـــا علّـــك أو عســـاكا ... ١٣٥
يشكـــو إلي جملي طـــول السّرى ... يـــــا جملي ليس إليَّ المشتكى ١٤٠

أولالك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا أولالكا ١٣٢

(ل)

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذال بالشحم إنا قد مللناه بجلْ ٤١
محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا ٩٦
ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطلُ ٦٤
لليلى بأعلى ذي معارك منزل خلاء تنادى أهله فتحملوا ٦٢
أهاجيتم حسان عند ذكائه فغي لأولاد الحماس طويل ١٢٦
يا زيد زيد اليعملات الذبّل تطاول الليل عليك فانزلِ ١٠٢
فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل ١٥٩
أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل ١٣٨
لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي
لقد باليت مظعن أُم أوفى ولكن أُم أوفى لا تبالي ٨٤

(م)

لعلك إن مالت بك الريح ميلة على ابن أبي ذبيان أن تتندَّما ١٣٦
ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما ١٢٨
وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو هللت يا اللهم ما
اردد علينا شيخنا مسلَّما ٩٠
لما رأت ساتيدما استعبرت لله درّ اليوم من لامها ١٠٧
قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضراراً لأقوامِ ١٠٩
لو غيركم علق الزبير بحبله أدّى الجوار إلى بني العوّام ١٢٨
بمقربات بأيديهم أعنتها خوص إذا فزعوا أدغمن في اللجم ١٥١
لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم ١٢٩
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلّمي ١٤٠
ألستم عائجين بنا لعنّا نرى العرصات أو أثر الخيام ١٣٦

(ن)

لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمان ٦٣
امتلأ الحوض وقال قطني سلاً رويداً قد ملأت بطني ١٤٠

[بكل مجرَّب كالليث] يسمـــــــو إلى أوصـــــــال ذيـــــــال رفنِ ١٤١
أبـــالمـــوت الـــــذي لابـــــد أني مـــــلاق لا أبـــــاك تخـــــوّفيني ١٠٣

(هـ)

واهـــاً لريـــا ثم واهـــا واهـــا هي المنى لـو أننـــا نلقـــاهـــا ١٢٥
أمـوالنـــا لـــذوي الميراث نجمعهـــا ودورنـــا لخراب الـــدهر نبنيهـــا ١٢٠

(ي)

ألكني إليهـــا عمرك الله يـــا فتى بـآيـة مـا جـاءت إلينـا تهـاديـا ٨٤
ألا ليت شعري هتَّغيرت الرحـــــا رحـا المثـل أم أضحت بفلـج كما هيـا ١٥٥
من اجلـــك يـــا التي تيّمت قلبي وأنت بخيلـــة بـــالـــودّ عني ٥٣

٣ ـ مَسْرَد الأَعلام[١]

(أ)

آدم (عليه السلام) ١٠٥
أحمد بن عبد الله الشافعي ١٦٥
الأسود بن يعفر ١٠٣
الأصمعي ١١٩
ابن الأعرابي ١٣٣
امرؤ القيس ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٨

(ج)

جرير ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٢٥

(ح)

حسان ١٢٦

(خ)

الخليل (بن أحمد) ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٧

(ذ)

أبو ذؤيب ٩٨

(ر)

ذو الرمة ٣٧

(ز)

الزجاج ٥٩ ، ٧٣ ، ١٥٧
الزجاجي ٢٩ ، ٣١ ، ١٦٥
زهير ٨٣

(س)

سابق البربري ١٢٠
ساعدة بن جؤية ١٥١
سحيم ٧٧
ابن السكيت ١٥٥
سيبويه ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

(ش)

الشماخ ٣٦ ، ١٠٣

(ص)

صخر الغي ٨٤

(ط)

طريف العنبري ١٥٥

(ع)

عبد بني الحسحاس ، انظر (سحيم)
عبد العزيز بن سحنون الغماري ١٦٥

(١) رتبنا في هذا المسرد ماورد في متن الكتاب دون مقدمته وحواشيه من أسماء الرجال مجردة مما يتقدم عليها من نحو : ابن ، أبي ، الـ ، ذي ...

عبد الله بن عامر ٣٨
عدي بن زيد ١٢٨ ، ١٤١
عمر (رضي الله عنه) ٨٨
عمر بن لجأ ١٠١
أبو عمرو بن العلاء ٩١ ، ١٥٥
عنترة ١٤٠
عيسى (عليه السلام) ١٠٥

(غ)

الغاري ، انظر (عبد العزيز بن سحنون)

(ف)

الفرّاء ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٣٧
الفرزدق ٦٧ ، ١٣٦

(ق)

قطرب ٤٥
قيس بن ذريح ٨٧

(ك)

الكسائي ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٦١

(م)

المازني ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٠
المبرّد ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٧ ، ١٣٨
المتلمّس ١٢٨
محمد النبي (ﷺ) ٤٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥
مزاحم العقيلي ١٥٥
مزرّد ١٠٣
المعتمر بن سليمان ١١٩
مهلهل ٨٧
ابن ميّادة ١٢٣

(ن)

النابغة ١٠٢
نصيب ١٢٩
أبو نواس ٤٠

(هـ)

الهذلي ، انظر (أبو ذؤيب وصخر الغي)

(ي)

يونس بن حبيب ٦٣ .

٤ ـ مَسْرَد المرَاجِع[١]

(أ)

الإبدال	أبو الطيب اللغوي	عز الدين التنوخي	دمشق ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ م
الأزهية في علم الحروف	الهروي	عبد المعين الملوحي	دمشق ١٩٧١ م
أساس البلاغة	الزمخشري		القاهرة ١٩٥٣ م
أسرار العربية	ابن الأنباري	محمد بهجة البيطار	دمشق ١٩٥٧ م
الأشباه والنظائر	السيوطي		حيدر أباد ١٣١٦ هـ
اشتقاق أسماء الله تعالى	الزجاجي	عبد الحسين المبارك	النجف الأشرف ١٩٧٤ م
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم	ابن خالويه		القاهرة ١٩٤١ م
الأعلام	الزركلي		مصر ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ م
الأغاني	أبو الفرج الأصفهاني		دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م
إنباه الرواة على أنباه النحاة	القفطي	محمد أبو الفضل إبراهيم	مصر ١٩٥٠ م
الإنصاف في مسائل الخلاف	ابن الأنباري		ليدن ١٩١٣ م
الإيضاح في علل النحو	الزجاجي	مازن المبارك	مصر ١٩٥٩ م

(ب)

البحر المحيط (تفسير)	أبو حيان الأندلسي		مصر ١٣٢٨ هـ
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	السيوطي		مصر ١٣٢٦ هـ
البيان والتبيين	الجاحظ	عبد السلام محمد هارون	القاهرة ١٩٤٨ م

(ت)

تاج العروس	الزبيدي		مصر ١٣٠٦ هـ
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي		مصر ١٩٣١ م
تهذيب ابن عساكر	بدران		دمشق ١٣٢٩ هـ

(١) نذكر فيها اسم الكتاب فاسم المؤلف فالمحقق فمكان الطبع وتاريخه .

(ج)

الجامع لأحكام القرآن (تفسير) القرطبي مصر ١٩٣٥ م
الجمل الزجاجي ابن أبي شنب الجزائر ط ثانية باريز ١٩٥٧ م

(ح)

☆ حاشية الخضري على ابن عقيل القاهرة ١٩٥٣ م

(خ)

خزانة الأدب البغدادي مصر ١٢٩٩ هـ
الخصائص ابن جني محمد علي النجار مصر ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م

(د)

دلائل الإعجاز الجرجاني محمود محمد شاكر مصر ١٤٠٤ هـ
ديوان امرئ القيس محمد أبو الفضل إبراهيم مصر١٩٥٨ م
ديوان حسان سيد حنفي حسنين وحسن كامل الصيرفي القاهرة ١٩٧٤ م
ديوان ذي الرمة كمبريدج ١٩١٩ م
ديوان الشماخ (بشرح الشنقيطي) مصر ١٣٢٧ هـ
ديوان عروة بن الورد والسموءل بيروت ١٩٦٤ م
ديوان كثير عزة الجزائر ١٩٣٠ م
ديوان لبيد إحسان عباس الكويت ١٩٦٢ م
ديوان النابغة شكري فيصل بيروت ١٩٦٨ م
ديوان الهذليين دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م

(ر)

رغبة الآمل من كتاب الكامل سيد بن علي المرصفي مصر ١٩٢٩ م
الرماني النحوي مازن المبارك دمشق ١٩٦٣ م

(ز)

الزجاجي (حياته وآثاره) مازن المبارك دمشق ١٩٦٠ م

(ش)

شرح ديوان جرير		محمد إسماعيل الصاوي	مصر١٣٥٣ هـ
شرح ديوان زهير	ثعلب		القاهرة ١٩٦٤ م
شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة		محي الدين عبد الحميد	مصر ١٩٥٢ م
شرح ديوان الفرزدق		عبد الله إسماعيل الصاوي	مصر ١٩٣٦ م
شرح الشذور	ابن هشام	محي الدين عبد الحميد	مصر ١٩٥٣ م
شرح شواهد المغني	السيوطي		دمشق ١٩٦٦ م
شرح المفصل	ابن يعيش		مصر
شعر قيس ولبنى		حسين نصار	القاهرة

(ص)

الصحاح	الجوهري	العطار	مصر ١٣٧٧ هـ

(ط)

طبقات النحويين واللغويين	الزبيدي	محمد أبو الفضل إبراهيم	مصر١٩٥٤ م

(ف)

فهرست ابن خير			مدريد ١٨٩٣ م

(ق)

القرآن الكريم			

(ك)

الكامل في اللغة والأدب	المبرد	زكي مبارك وأحمد شاكر	مصر ١٩٣٦ ـ ١٩٤٣ م
الكتاب	سيبويه		مصر ١٣١٦ هـ
كشف الظنون	حاجي خليفة		الأستانة ١٩٤٧ م

(ل)

لسان العرب	ابن منظور		مصر ١٢٩٩ هـ

(م)

مجالس العلماء	الزجاجي	عبد السلام محمد هارون	الكويت ١٩٦٢ م
مجمع الأمثال	الميداني		مصر ١٣٥٢ هـ

مراتب النحويين	أبو الطيب اللغوي	محمد أبو الفضل إبراهيم	مصر ١٩٥٤ م
معاني القرآن	الفرّاء	محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي	مصر ١٩٥٥ م
معجم الأدباء	ياقوت	مرجليوث	ط ثا مصر ١٩٢٣ م
مغني اللبيب	ابن هشام	الأفغاني والمبارك ومحمد الله	دمشق ١٩٦٤ م
المنصف	ابن جني	إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين	مصر ١٩٥٤ م
منهج السالك إلى ألفية ابن مالك	الأشموني	محيي الدين عبد الحميد	مصر ١٩٥٥ م
الموفي في النحو الكوفي	الكنغراوي	محمد بهجة البيطار	دمشق ١٩٥٠ م

٥ ـ مَسْرَد المَوضُوعَات

مقدمة الطبعة الأولى	٥
مقدمة الطبعة الثانية	٧
حياة الزجاجي	٩
مؤلفات الزجاجي	١٢
التعريف بكتاب اللامات	١٨
نسخة كتاب اللامات	٢١
منهج تحقيق الكتاب	٢٤
صورة الصفحة الأولى من المخطوط	٢٥
صورة الورقة الثانية (أول كتاب اللامات)	٢٦
صورة الورقة الأخيرة من مخطوط اللامات	٢٧
كتاب اللامات	٢٩
فاتحة الكتاب	٣١
باب ذكر اللام الأصلية	٣٣
لام التعريف	٤١
باب ذكر ما يمتنع اجتماعه مع الألف واللام اللتين للتعريف وما يمتنع إدخاله على هذه الألف واللام وذكر معاني (الآن) وعلة بنائه	٥٠
باب في تبيين وجوه دخول الألف واللام على الأسماء المشتقة من الأفعال	٥٧
باب ذكر المذهب الذي ينفرد به الكوفيون من دخول الألف واللام بمعنى الذي على الأسماء المشتقة	٦١
باب لام الملك	٦٢
باب لام الاستحقاق	٦٥
باب لام كي	٦٦
باب لام الجحود	٦٨

باب لام إن	٧٢
باب لام الابتداء	٧٨
باب لام التعجب	٨٠
باب اللام الداخلة على المقسم به	٨٣
باب اللام التي تكون جواب القسم	٨٥
باب لام المستغاث به ولام المستغاث من أجله	٨٧
باب لام الأمر	٩٢
باب لام المضمر	٩٧
باب اللام الداخلة في النفي بين المضاف والمضاف إليه	١٠٠
باب اللام الداخلة في النداء بين المضاف والمضاف إليه	١٠٨
باب اللام الداخلة على الفعل المستقبل في القسم لازمة	١١٠
باب اللام التي تلزم (إن) المكسورة الخفيفة من الثقيلة	١١٣
باب لام العاقبة	١١٩
باب لام التبيين	١٢٢
باب لام لو	١٢٧
باب لام لولا	١٢٩
باب لام التكثير	١٣١
باب اللام المزيدة في عبدل	١٣٣
باب اللام المزيدة في لعل	١٣٥
باب لام إيضاح المفعول من أجله	١٣٨
باب اللام التي تعاقب حروفاً وتعاقبها	١٤١
باب اللام التي بمعنى إلى	١٤٣
باب لام الشرط	١٤٥
باب اللام التي تكون موصلة لبعض الأفعال إلى مفعوليها وقد يجوز حذفها	١٤٧
باب معرفة أصول هذه اللامات وبيان تشعّبها منها	١٤٨
باب أحكام اللامات في الإدغام	١٥١
باب من مسائل اللام نختم به الكتاب	١٥٦
مسألة من القرآن	١٦٠
إجازة سماع الكتاب وإقرائه	١٦٣

المسارد ١٦٥
مسرد الآيات القرآنية ١٦٧
مسرد الشواهد ١٦٩
مسرد الأعلام ١٧٠
مسرد المراجع ١٧٦
مسرد الموضوعات ١٨٠

لما كان عاقبةُ أمرهم إلى ذلك جاز أن يُقال فيه ، وقال آخر (١) :

فأمُّ سِمَاكٍ فلا تجزعى فَلِلموتِ مَا تَلِدُ الوَالِدهْ

والوالدة ماتلد للموتِ ، ولكن ذلك لعاقبةِ كما ذكرنا .

وقال الأعشى (٢) :

وماذنبُه أنْ عافت الماءَ باقِرٌ

وما إنْ تعافُ الماءَ إلاّ لِيُضْرَبا (٣)

---

(١) نسبه ابن برى لسماك أخى مالك بن عمرو العاملى ونسبه السيوطى — نقلا عن ابن الأعرابى — لرجل من عاملة اسمه سماك قتلته غسان . انظر اللسان (لوم) وشرح شواهد المغنى ١٩٥ .

ونسبه البغدادى لسماك بن عمرو الباهلى . الخزانة ١٦٥/٤ .

وذكر ابن برى أبياتا آخرها بيت يشبه هذا البيت وهو .

فان يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالده

ونسبها لشتيم بن خويلد الفزارى يرثى أولاد خالدة الفزارية ، ونسبها له البغدادى أيضا عن المفضل بن سلمة ، كما نسبها لنهيكة بن الحارث المازنى الفزارى عن ابن الأعرابى ، ونسبها السيوطى عن المبرد لابن الزبعرى .

انظر اللسان (لوم) والخزانة ١٦٥/٤ وشرح شواهد المغنى ١٩٥ .

والبيت من بحر المتقارب .

(٢) ديوان الأعشى : ٩ وقبله :

وانى وما كلفتمونى — وربكم ليعلم من أمسى أعق وأحربا —

لكالثور والجنى يضرب ظهره وما ذنبه أن عافت الماء مشربا

فى الصحاح (عيف) : « عاف الطعام أو الشراب : كرهه فلم يشربه .... والبقر لا تضرب اذا امتنعت عن الشرب ، لأنها ذات لبن ، وانما يضرب الثور لتفزع هى فتشرب » وانظر اللسان (عيف) .

فى الصحاح (بقر) : « الباقر : جماعة البقر مع رعاتها » .

والبيت من بحر الطويل وعروضه وضربه مقبوضان .

(٣) فى الأصل : « لتضربا » وأثبت ما فى الديوان .

فهذه لامُ العاقبةِ لأنها ما عافت الماء لِيُضرَب[1]، ولكن قيل ذلك لمَّا صار أمرُه[2] إلى الضربِ لمَّا امتنعت، وقال آخرُ :

هُمُ سَمَّنُوا كلباً لِيأكلَ بعضَهم
ولو أخَذُوا بالحزم ما سَمَّنُوا الكلباَ[3]

وكذلك يقال : أعددت هذه الخشبة لِيميلَ الحائطُ فأسندَه بها[4]، وهو لم يعدها لِيميلَ الحائطُ، ولم يُردْ ميله، وإنما هي لامُ العاقبةِ.

وأما قوله تعالى[5] : « ربنا إنك آتيت فرعونَ وملأه زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا، ربنا لِيُضِلُّوا عن سبيلِك » (٢٦/أ) فقد قال الفراء[6] : هذه اللامُ لامَ كَيْ.

---

(١) في الأصل : « لتضرب ».

(٢) في الأصل : « أمرها » وأثبت « أمره » لأن البقر لا تضرب اذا امتنعت عن الشرب .... انظر ما نقلته عن الصحاح واللسان في الصفحة السابقة.

(٣) البيت من بحر الطويل عروضه مقبوضة وضربه صحيح.

واللام في قوله : ليأكل لام العاقبة، لأنهم لم يسمنوا الكلب ليأكل بعضهم، ولكن كانت عاقبته أن أكل بعضهم.

(٤) في كتاب سيبويه ٤٣٠/١ مثال قريب من هذا ولكن ليس فيه لام العاقبة وهو (أعددته أن يميل الحائط فأدعمه).

قال المبرد : « ولم يعدده طلبا لأن يميل الحائط، ولكنه أخبر بعلة الدعم، فاستقصاء المعنى انما هو : أعددت هذا لأن إن مال الحائط دعمته » المقتضب ٢١٥/٣.

(٥) يونس : ٨٨.

(٦) يقول الفراء : « ... ثم قال موسى (ربنا) فعلت ذلك بهم (ليضلوا) الناس (عن سبيلك). وتقرأ : (ليضلوا) هم (عن سبيلك) وهذه لام كي ». معاني القرآن ٤٧٧/١.

وفي اللسان (لوم) : « وقال الفراء : المعنى : أعطيتهم ما أعطيتهم ليضلوا عن سبيلك ».
=

وقال قطرب والأخفش[1]: لم يُؤْتِ المالَ ليُضَلَّ عن سبيله، ولكن لما كانت عاقبةُ أمرهم الضلالَ عن سبيله، كانوا كأنهم أوتوا الأموالَ ليضلُّوا عن سبيله، فهذه على مذهبهما لامُ العاقبة.

= وقال أبو حيان: « الظاهر أنها لام كى على معنى: آتيتهم ما آتيتهم على سبيل الاستدراج، فكان الاتيان لكى يضلوا » البحر المحيط ١٨٦/٥.

(١) قال الأخفش: « (ربنا ليضلوا عن سبيلك) أى: فضلوا، كما قال: (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) أى: فكان، وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا، انما لقطوه، فكان هذه اللام تجىء فى هذا المعنى » معانى القرآن ٣٤٧/٢ ـ ٣٤٨.

وذهب الى أن اللام فى الآية لام العاقبة كل من ثعلب وابن برى والقرطبى، وذكر أبو حيان أنها لام كى، ويحتمل أن تكون لام العاقبة، وذهب الزمخشرى إلى الى أنها لام الدعاء وعلى مذهبه فالفعل مجزوم لا منصوب.

قال ثعلب: « الاختيار أن تكون هذه اللام وما أشبهها بتاويل الخفض، المعنى: آتيتهم ما آتيتهم لضلالهم، وكذلك قوله: (فالتقطة آل فرعون ليكون لهم) معناه: لكونه قد آلت الحال الى ذلك » اللسان (لوم).

وقال ابن برى: « ولم يؤتهم الزينة والأموال للضلال، وانما مآله الضلال » اللسان (لوم).

وقال القرطبى ٣٢١٣/٤: « أصح ما قيل فيها ـ وهو قول الخليل وسيبويه ـ: انها لام العاقبة والصيرورة، وقيل: هى لام كى ».

وقال أبو حيان: « ويحمتل أن تكون لام الصيرورة والعاقبة كقوله: (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) وقال الحسن: هو دعاء عليهم: وبهذا بدأ الزمخشرى » البحر ١٨٦/٥.

وقال الزمخشرى: « فان قلت: ما معنى قوله: (ربنا ليضلوا عن سبيلك) ؟ قلت: هو دعاء عليهم بلفظ الأمر، كقوله: (ربنا اطمس على أموالهم واشدد) الكشاف ٢٠٠/٢ وانظر المغنى ٢١٤.

باب لام التكثير

اعلمْ أنّ لامَ التكثير هي المزيدةُ في «ذِلكَ»[١] و «هُنَالِكَ»[٢]. والاسمُ من (ذلك) عند البصريين[٣] (ذا)، واللامُ زائدةٌ[٤] للتكثير،

---

(١) في اللسان (لوم) : « وقد زادوها في ذاك ، فقالوا : ذلك » وانظر الصحاح (ذا) .

(٢) في الصحاح (هنا) : « هنا وههنا للتقريب اذا أشرت الى مكان ، وهناك وهنالك للتبعيد ، واللام زائدة ، والكاف للخطاب ، وفيها دليل على التبعيد تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث » وانظر شرح المفصل ٦/١٠ .

(٣) قال سيبويه ٣٠٩/٢ : « فمن الأسماء : ذا ، وذه ، ومعناهما أنك بحضرتهما ، وهما اسمان مبهمان » . وانظر الكتاب ٢٥٦/١ ، ١٤٥/٢ ، ٣٠٤/٢ .

وقال المبرد : « فان قلت : هذا ، فـ (ها) للتنبيه ، وذا هي الاسم » المقتضب ٢٧٥/٣ .

وقال : « أما ما كان يدنو منك من المذكر فانك تقول فيه : هذا ، والأصل ذا ، و (ها) للتنبيه » المقتضب ٢٧٧/٤ وانظر ١٧٨/١ وقال الجوهري : « ذا اسم يشار به الى المذكر ، وذى بكسر الذال للمؤنث » الصحاح (ذا) .

وقال العكبري : « ذلك : ذا اسم اشارة والكاف من جملة الاسم » املاء ما من به الرحمن ١٠/١ وانظر الانصاف ٣٥٣ وشرح المفصل ٦/١٠ ورصف المباني : ٢٥٠ .

(٤) قال سيبويه ٣١٣/٢ : « واللام تزاد في عبدك وذلك ونحوه » .

وقال المبرد : « فأما اللام فتزاد في ذلك ، وأولئك » المقتضب ١٩٨/١ .

وقال الجوهري : « فاذا خاطبت جئت بالكاف فقلت : ذاك ، وذلك ، فاللام زائدة » الصحاح (لوم) .

وقال الزمخشري : « واللام جاءت مزيدة في ذلك وهنالك والالك » شرح المفصل ٦/١٠ .

وقد ذكر العكبري وابن يعيش أن اللام زيدت لتدل على بعد المشار اليه .

وذكر المالقي أنها زيدت لتوكيد الخطاب ، ومراعاة بعد المشار اليه في المسافة .

وذكر ابن هشام أنها زيدت للدلالة على البعد ، أو على توكيده على خلاف في ذلك .

قال العكبري : « واما اللام فحرف زيد ليدل على بعد المشار اليه ، وقيل : بدل من ها » املاء ما من به الرحمن ١٠/١ .

=

والكافُ للخطابِ ، لاموضع لها من الإعراب : لأنها باسم هنا ، وإنما هي حرفٌ جِيءَ به للخطاب (١) .

= وقال ابن يعيش ٧/١٠ : « وانما زيدت اللام فى أسماء الاشارة لتدل على بعد المشار اليه فهى نقيضة ها التى للتنبيه ، ولذلك لا تجتمعان ، فلا يقال : ها ذلك » .

وقال المالقى : « وانما دخلت لتوكيد الخطاب ، ومراعاة بعد المشار اليه فى المسافة » رصف المبانى ٢٥٠ .

وقال ابن هشام : « السادس : اللام اللاحقة لأسماء الاشارة للدلالة على البعد أو على توكيده ، على خلاف فى ذلك » المغنى ٢٣٧ .

وذكر سيبويه والمبرد والجوهرى أن الكاف فى ذلك تفيد بعد المشار اليه . انظر التعليق التالى .

(١) ذكر سيبويه والمبرد وابن يعيش والجوهرى أن الكاف فى (ذلك) حرف خطاب ، لا موضع لها من الاعراب ، وذكر سيبويه والمبرد والجوهرى أنها تفيد بعد المشار اليه .

قال سيبويه ٦٧/٢ : « وكذلك : ذلك ، لأن هذه الكاف لحقت للمخاطبة » .

وقال فى ٣٠٤/٢ : « وقد تكون الكاف غير اسم ، ولكنها تجىء للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك ، فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك : فعلت فلانة ونحو ذلك » .

وقال فى ١٢٥/١ : « وينبغى لمن زعم أنهن أسماء أن يزعم أن كاف ذلك اسم ، فاذا قال ذلك لم يكن له بد من أن يزعم أنها مجرورة أو منصوبة ، فان كانت منصوبة انبغى له أن يقول : ذاك نفسك زيد ، اذا أراد الكاف ، وينبغى له أن يقول ان كانت مجرورة : ذاك نفسك زيد ، وينبغى له أن يقول : ان تاء أنت اسم ، وانما تاء أنت بمنزلة الكاف » .

وقال ابن يعيش ١٢٦/٨ : « وأما التى هى حرف مجرد من معنى الاسمية فمنه أسماء الاشارة نحو ذلك ، وذاك ، وتلك ، وأولئك ، فالكاف معها حرف لا محالة ، وذلك لأنه لو كان اسما لكان له موضع من الاعراب من رفع أو نصب أو جر ، ولا يجوز أن يكون موضعه رفعا ، لأن الكاف ليست من ضمائر المرفوع ، ولا يجوز أن تكون منصوبة لأنك اذا قلت ذلك فلا ناصب هنا للكاف ، ولا يجوز أن تكون مجرورة ، لأن الجر انما يكون بحرف جر أو باضافة ، ولا حرف جر ههنا ، فبقى أن تكون مجرورة بالاضافة ، ولا تصح اضافة أسماء الاشارة ، لأنها معارف ، ولا يفارقها تعريف الاشارة » . =

وقال الكوفيون [١] : الاسمُ من (ذلك) [الذال][٢] وحدها[٣] ، والألفُ عماد الدال ، واللامُ تكثيرٌ :

وكان حقُّ هذه اللام أنْ تُبْنَى على السكون ، لأنها فى حشو الكلام ، وإنما كسروها لالتقاءِ الساكنين [٤] على ما يجبُ فى التقائهما ، لأن الألف فيها ساكنةٌ .

= وقال المبرد : « ومن ذلك الكاف التى تلحق آخر الكلام لا موضع لها نحو كاف ذاك » المقتضب ١٧٨/١ .

واليك عباراتهم التى ذكروا فيها أن الكاف تفيد بعد المشار اليه .

قال سيبويه ٢٥٦/١ : « وذاك بمنزلة هذا ، الا أنك اذا قلت ذاك فانت تنبهه لشىء متراخ » .

وقال المبرد : « فان قلت : هذا ، فـ (ها) للتنبيه ، وذا هى الاسم ، فاذا خاطبت زدت الكاف للذى تكلمه ، ودل الكلام بوقوعها على أن الذى تومىء اليه بعيد ، وكذلك جميع الأسماء المبهمة اذا أردت التراخى زدت كافا للمخاطبة ، لأنك تحتاج الى أن تنبه بها المخاطب على بعد ما تومىء اليه » المقتضب ٢٧٥/٣ .

وقال : « وما كان من هذا متراخيا عنك من المذكر فهو ذاك وذلك ، والكاف لا موضع لها » المقتضب ٢٧٨/٤ .

وقال الجوهرى : « فان خاطبت جئت بالكاف فقلت : ذاك وذلك ، فاللام زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على أن ما يوما اليه بعيد ، ولا موضع لها من الاعراب » الصحاح (ذا) وانظر الصحاح (هنا) .

(١) قال ابن الأنبارى : « ذهب الكوفيون الى أن الاسم فى ذا ، والذى الذال وحدها ، وما زيد عليهما تكثير لهما » انظر الانصاف ٣٥٣ (المسألة رقم ٩٥)

وقال العكبرى : « وقال الكوفيون : الذال وحدها هى الاسم ، والألف زيدت لتكثير الكلمة ، واستدلوا على ذلك بقولهم : ذه أمة الله .

وليس هذا بشىء لأن هذا الاسم اسم ظاهر ، وليس فى الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحمل هذا عليه ، ويدل على ذلك قولهم فى التصغير : ذيا ، فردوه الى الثلاثى ، والهاء فى ذه بدل من الياء فى ذى » املاء ما من به الرحمن ١٠/١

(٢) فى الأصل : « الكاف » وهو تحريف .

(٣) فى الأصل : « وحده » .

(٤) قال العكبرى : « وحركت اللام لئلا يجتمع ساكنان ، وكسرت على أصل التقاء الساكنين » املاء ما من به الرحمن ١٠/١ . =

وقال بعضهم : إنما كسروها لئلا تلتبسَ بلام الجر[1] إذا قلت : ذالكَ[2] يريد الإشارة إلى الحاضر .

= وقال ابن هشام : « وأصلها السكون كما فى (تلك) وانما كسرت فى (ذلك) لالتقاء الساكنين » المغنى ٢٣٧ .

(١) قال العكبرى : « وقيل : كسرت للفرق بين هذه اللام ولام الجر ، اذ لو فتحتها فقلت : ذلك لالتبس بمعنى الملك » املاء ما من به الرحمن ١٠/١ .

وقال ابن يعيش : « وكسرت هـذه اللام لئـلا تلتبس بلام الملك اذا قلت : ذلك » شرح المفصل ٧/١٠ .

(٢) فى الأصل : « ذلك الك » .

باب لام البدل

وذلك نحو قولهم : هتنت السماء ، وهتلت ، أى أمطرت[١] مطراً ليناً[٢] فأبدلوا اللامَ من النون[٣] .

وكذلك قالوا : بعير رِفَنٌ ، ورِفَلٌ[٤] ، إذا كان سابغَ الذَّنَب[٥] .

---

(١) فى الأصل : « مطرت » .

(٢) فى الصحاح (هتن) : « وقال النضر بن شميل : التهتان مطر ساعة ، ثم يفتر ، ثم يعود » .

(٣) يفهم من كلام الأصمعى والجوهرى أنهما لغتان ، وأن اللام ليست بدلا من النون .

فى الصحـــاح (هتن) : « يقـال : هتن المطـر والدمع يهتن هتنا وهتونا وتهتانا ، وسحاب هاتن ، وسحائب هتن مثل راكع وركع ، وسحاب هتون والجمع هتن مثل عمود وعمد » .

وفى (هتل) : « الأصمعى : التهتال مثل التهتان ، يقال : هتلت السماء هتلا وهتلانا وتهتالا ، وسحائب هتل » وانظر اللسان (هتن) ، (هتل) .

(٤) ذكر الهـروى أن لام (رفل) بدل من نون (رفن) وفى الصحـــاح واللسان عكس ما ذكره ، أى أن نون (رفن) بدل من لام (رفل) ، وفى اللسان ـ أيضا ـ أنهما لغتان .

فى الصحـاح (رفن) : « فرس رفن ـ بتشـديد النون ـ : طويل الذنب ، والأصل : رفل باللام ، قال النابغة الذبيانى :

وهم دلفوا بهجـر فى خميس ... رحيب السرب ، أرعن مرجحن

بكل مجـرب كالليث يسـمو ... الى أوصـــال ذيال رفـن

أراد : رفل ، فحول اللام نونا » .

وفى اللسان (رفل) : « وفرس رفل : طويل الذنب ، وكذلك البعير والوعل ، ورفن لغة ، وقيل : نونها بدل من لام رفل » . وانظر اللسان (رفن) .

(٥) قال أبو على القالى : « ويقال : بعير رفل ورفن : اذا كان سابغ الذنب » الأمالى ٤٢/٢ .

وفى الصحـــاح (رفـل) : « وفـرس رفل ، أى : طويل الذنب ، وكذلك البعير » وانظر عبارة اللسان السابقة .

وقالوا[١] : أُصَيْلاَنٌ وأُصَيْلاَلٌ ، فأبدلوا اللام من النون[٢] ، قال النابغة[٣] :

وقفتُ فيها أُصَيْلاناً أُسائلُها عيَّتْ جواباً ، وما بالرَّبْع من أحدِ

يُروى : أُصَيْلاَنا[٤] ، وأُصَيْلالاً .

---

(١) فى الأصل : « وقال » .

(٢) قال سيبويه ١٣٧/٢ : « وسألت الخليل عن قولك : آتيك أصيلا ، فقال : انما هو أصيلان ، أبدلوا اللام منهـا ، وتصديق ذلك قول العرب : آتيك أصيلانا » .

وقال فى ٣١٤/٢ : « وقد أبدلوا اللام من النون ، وذلك قليل جدا ، قالوا : أصيلال ، وانما أصيلان » .

وفى الصحاح (أصل) : « ويجمع أيضا على أصلان مثل بعيروالبعران ، ثم صغروا الجمع ، فقالوا : أصيلان ، ثم أبدلوا من النون لاما ، فقالوا : أصيلال ... وحكى اللحيانى : لقيته أصيلالا وأصيلانا » .

وفى اللسان (أصل) : « وتصغيره أصيلان ، وأصيلال على البدل ، أبدلوا من النون لاما » .

وذكر ابن يعيش أنهم أبدلوا الـلام من النون فى أصيـلال ؛ لأنها أختهـا فى الزيادة ، وقريبة منها فى المخرج . شرح المفصل ١٤٣/٩ وانظر ٤٥/١٠ ، ٤٦ .

(٣) ديوان النابغة ص : ٣٠ والكتاب ٣٦٤/١ والمقتضب ٤١٤/٤ وشرح المفصل ٨٠/٢، ١٢/٨، ١٤٣/٩، ٤٥/١٠ ، ٤٦ واللسان والصحاح (أصل) والخزانة ١٢٥/٢ والعينى ٥٧٨/٤ والدرر ١٩١/١ ، والبيت من شواهد معانى القرآن للفراء ٢٨٨/١ ومعانى الحروف للرمانى ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٤٨٠ ، وشرح التصريح ٢٦٧/٢ والهمع ٢٢٣/١ ورصف المبانى ٣٢٤ .

والبيت من بحر البسيط عروضه وضربه مخبونان ، وهو البيت الثانى من معلقته ومطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسـند أقوت وطال عليها سالف الأمـد

« والأصيل : الوقت من بعد العصر الى المغرب » الصحاح (أصل) .

عيت : يقال : عييت بالأمر : اذا لم تعرف وجهه .

ومن فى (من أحد) زائدة ، شرح المفصل ١٢/٨ ورصف المبانى ٣٢٤ .

(٤) وهى رواية ديوان النابغة وسيبويه والمؤلف هنا .

وأُصَيْلان تصغير أصلان[١] ، وأصلان : جمع أصيل . مثل رَغيف ورُغفان ، وفَصيل وفُصْلان ، وهو تصغيرٌ شاذٌ لأن الجمع المكسرَ الذي للعدد الكثير لا يصغر[٢] .

---

(١) قال الجوهرى : « والأصيل : الوقت من بعد العصر الى المغرب ، وجمعه : أصل وآصال وأصائل كأنه جمع أصيلة ، ويجمع ـ أيضا ـ على أصـــلان مثل بعير وبعران ، ثم صغروا الجمع فقالوا : أصيـــلان ، ثم أبدلوا من النون لاما فقـالوا : أصيلال » . الصحاح (أصل) .

وذكر ابن يعيش أنه قول فاسد ، قال فى ٤٦/١٠ : « وقد ذهب قوم الى أنه جمع ، كأنهم جمعوا : أصيلا على أصلان ، على حد رغيف ورغفان ، ثم صغروه فصار أصيلانا ، ثم أبدلوا اللام من النون ، وقالوا : أصيلال ، وهو قول فاسد ؛ لأن هذا الضرب من الجمع لا يصغر ، وانما هو اسم مفرد اختص به التحقير » .

(٢) الا برده الى مفرده ، وتصغير المفرد ، وفيه قولان آخران :

الأول : أنه مصغر أصيل على غير قياس ، كما قالوا فى تصغير مغرب : مغيربان .

الثانى : أنه مصغر أصلان وهو اسم مفرد بمعنى الأصيل مثل غفران .

انظر شرح المفصل ٤٦/١٠ وشواهد الشافية ٤٨٠ .

باب اللام المزيدة فى (عبدل) وما أشبهه (٢٦ ب)

وذلك قولهم : عَبْدَل[1] ، يريدون به العبدَ : كما قالوا فى الأزرق : زُرْقُم ، وفى الأسته : سُتْهُم[2] .

---

(١) قال سيبويه ٣١٣/٢ : « واللام تزاد فى عبدل ، وذلك ، ونحوه » .

وقال فى المبرد : « فأما اللام فتزاد فى ذلك ، وأولئك ، وفى عبدل ، تريد العبد » المقتضب ١٩٨/١ .

وفى التهذيب واللسان (عبد) : « والعبدل : العبد ، ولامه زائدة » .

وقال الرمانى : « وتزاد فى عبدل ، وهو قليل » معانى الحروف : ١٧٠ .

وقال ابن يعيش ٧/١٠ : « وقولهم : زيد ، وعبد ، وأفحج ، دليل على زيادة اللام فى زيدل ، وعبدل ، وفحجل » .

وقال ابن الأنبارى : « زيادة اللام ليس بقياس مطرد ، وانما يحكم بزيادتها فى كلمات يسيرة نحو : زيدل ، وعبدل ، وأولالك ؛ لقيام الدليل على ذلك ، كقولك فى معناها : زيد ، وعبد ، وأولاك » الانصاف ٣٥٥ (المسألة رقم ٩٥) .

وذكر المالقى أن بعضهم قال : أراد عبد الله ، واللام متقطعة من (الله) .

قال فى رصف المبانى ٢٤٨ : « القسم السادس : الزائدة غير العاملة ، وهى التى لا حاجة اليها ، ولا قياس لأمثلة ما تدخل عليه ، ولها ستة مواضع : ...

وقال فى ٢٥٠ : « الموضع السادس : فى بناء الكلمة من غير سبب كقولهم فى عبد : عبدل .

وقال بعضهم : متقطعة من الله ، أراد : عبد الله ، كما قالوا : عبشمى ، وعبدرى ، فى النسب الى عبد شمس ، وعبد الدار ، ولا دليل على هذا ، وانما هو كـ (سبط) و (سبطر) فاعلمه » وانظر الخصائص ٤٩/٢ .

(٢) قال سيبويه ٣٢٨/٢ : « وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلم ، قالوا : زرقم وستهم ، للأزرق والاسته ، وهو صفة » .

وقال فى ٣٥٢/٢ : « فأما الميم فاذا جاءت ليست فى أول الكلام فانها لا تزاد الا بثبت ، لقلتها وهى غير أولى زائدة ...

وقالوا : زرقم وستهم ، يريدون الأزرق والاسته » .

وقال المبرد : « فان وقعت غير أولى لم تزد الا بثبت نحو قولهم: زرقم وفسحم » المقتضب ١٩٧/١ .

وقال ابن يعيش : « وأما زرقم فالميم منه زائدة ؛ لأنه بمعنى الأزرق ، وذلك أن الميم زيدت أخيرا أكثر من زيادتها حشوا ... وقالوا : ستهم وهو =

وذكر ابنُ الأعرابيِّ أنه يقال للقراد : حَسْدَلٌ[1] ، وأصله : حَسْدٌ واللامُ زائدة.

وزعم أبو عبيدة أنه يقال لولدِ النعام : الهَيْقَلُ والهَيْقُ ، قال : واللامُ في الهيْقَلِ زائدةٌ[2] .

الكبير الاست ، ومثاله فعلم ، زادوا الميم فى هذه الأسماء للالحاق ببرثن مبالغة : لأن قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى » شرح المفصل ١٥٤/٩ وانظر المزهر ١٦٥/٢ .

وذكر المالقى أن الميم تزاد فى آخر الكلمة للتكثير ، قال فى رصف المبانى ٣٠٦ : « النوع الثالث : أن تكون فى آخر الكلمة للتكثير وذلك نحو قولهم : شدقم للكبير الشدق ، وزرقم للكثير الزرقة ، وستهم للكبير الاست » .

وفى الصحاح (زرق) : « والزرقم : الشديد الزرق ، والمرأة زرقم أيضا ».

وفى الصحاح (سته) : « رجل أسته بين السته : اذا كان كبير العجز ، والستهم والستاهى مثله .

ابن السكيت : رجل أسته وستاهى : عظيم الاست ، وامرأة ستهاء وستهم ، والميم زائدة » .

(١) افى اللسان (حسد) : « وحكى الأزهرى عن ابن الأعرابى : الحسدل : القراد ، ومنه أخذ الحسد يقشر القلب ، كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه » .

وفى اللسان (قرد) : « والقراد : دويبة تعض الابل » .

وابن الأعرابى هو : أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى . كان مولى بنى هاشم ، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار اليهم فى معرفتها . أخذ عن الكسائى وأبى معاوية الضرير . وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة الضبى وابراهيم الحربى . توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

نزهة الألباء ص ١٥٠ ـ البداية والنهاية ٣٠٧/١٠ ـ بغية الوعاة ١٠٥/١ .

(٢) قال الزمخشرى : « واللام جاءت مزيدة فى ذلك وهنالك ، ولا لك ... وفى هيقل احتمال » شرح المفصل ٦/١٠ .

وقال ابن يعيش ٧/١٠ : « وقالوا : هيقل ، وهو ذكر النعام ، ان أخذته من الهيق فاللام زائدة ، ووزنه فعلل والياء أصل ، وان اخذته من الهقل كانت الياء زائدة واللام أصل ووزنه فيعل ، والأول أكثر ؛ لأنهم قالوا : هيقل وهيقم ، وهو معنى قوله : « فيه احتمال » أى : يحتمل أن تكون اللام زائدة ، وأن تكون أصلا على حسب الاشتقاق فاعرفه » .

كمل الكتاب بحمد الله وعونه .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما كثيرا .

وكان الفراغ من تعليقه يوم الثلاثاء المبارك تاسع عشر صفر المظفر سنة إحدى وستين (١) .

برسم المحصل الذكيّ اللوذعي الألمعي المخلص قاسم بن محمد أفندى حفظه الله تعالى بحفظه ، على يد الحقير عبد الرحمن بن محمد الجعار .

تم

= والعجيب أن ابن منظور ذكر فى (هيق) أن الياء فى (هيق) أصل ، وفى (هيقل) زائدة .

ولم يذكر الفيروزابادى (الهيقل) فى (هيق) وانما ذكر (الهيقم) .

ويفهم من كلامهما فى (هقل) أن الياء فى (هيقل) زائدة .

ولم يذكر الجوهرى (الهيقل) فى (هيق) ولا فى (هقل) وذكر (الهيقم) فى (هيق) وذكر أن الميم زائدة .

فى اللسان (هيق) : « والهيق الظليم لطوله كالهيقل ، الياء فى هيق أصل ، وفى هيقل زائدة » .

وفى اللسان (هقل) :« الهقل : الفتى من النعام ، وقال بعضهم : الهقل : الظليم ، ولم يعين الفتى ، والأنثى هقلة ، والهيقل كالهقل » .

وفى القاموس (هيق) : « الهيق : الظليم كالهيقم ، والدقيق الطويل » .

وفى القاموس (هقل) : « الهقل بالكسر : الفتى من النعام ...

والهيقل كحيدر : الظليم ، والضب ، وبهاء ضرب من المشى » .

وفى الصحاح (هيق) : « الهيق : الظليم ، وكذلك الهيقم ، والميم زائدة » .

وفى الصحاح (هقل) : « الهقل : الفتى من النعام » .

(١) هكذا بالأصل .

الفهـــارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٢٠١

٢ ـ فهرس الحـــديث الشريف ٢١٢

٣ ـ فهرس الشـــواهد الشـــعرية ٢١٣

٤ ـ فهرس الأماكن ٢١٩

٥ ـ فهرس الأعـــلام ٢٢١

٦ ـ فهرس أبواب الـــكتاب ٢٢٣

٧ ـ فهرس مراجـــع البحث ٢٢٥

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

صفحة

سـورة الفاتحـة

(اهدنا الصراط المستقيم) ٦ ٢١

سـورة البقرة

(ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم) ٢٠ ١٢٢
(ولقد علموا لمن اشتراه) ١٠٢ ٧٤
(ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) ١٠٣ ١٢٢
(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) ١٤٣ ١٦٧
(وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله) ١٤٣ ٩٦
(وما كان الله ليضيع ايمانكم) ١٤٣ ١٧١
(ولئن اتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) ١٤٥ ١٤٣
(ولعبد مؤمن خير من مشرك) ٢٢١ ٧١

سـور آل عمران

(وان منهم لفريقا) ٧٨ ٨١
(واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة) ٨١ ٣٢
(ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) ١٥٧ ١٠٨ ، ١٤٧
(ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون) ١٥٨ ١٤٨
(وما كان الله ليطلعكم على الغيب) ١٧٩ ١٧١
(لتبلون فى اموالكم وانفسكم) ١٨٦ ٧٢ ، ١١٠ — ١١١
(ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب) ١٨٦ ٧٢
(ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان) ١٩٣ ٢١

سـورة النسـاء

(فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ٣ ١١٣
(يريد الله ليبين لكم) ٢٦ ١٧٦

صفحة

(يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت) ٦٠ ١٧٨
(وان منكم لمن ليبطئن) ٧٢ ٨١
(فما لهؤلاء القوم) ٧٨ ٩
(ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا) ٨٣ ١٢٧
(لم يكن الله ليغفر لهم) ١٣٧ ٧٢
(وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) ١٥٩ ١١١

سورة المائدة

(يريدون أن يخرجوا من النار) ٣٧ ١٧٨
(وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) ٤٧ ١٦٢
(لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) ٨٢ ١١١

سورة الأنعام

(ولو ترى اذ وقفوا على النار) ٢٧ ١٢٥
(وامرنا لنسلم لرب العالمين) ٧١ ١٧٧
(وان كنا عن دراستهم لغافلين) ١٥٦ ٩٦

سورة الأعراف

(لمن تبعك منهم) ١٨ ٧٥
(الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى) ٤٣ ٢٠ ، ٢١
(وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله) ٤٣ ١٧٢
(سقناه لبلد ميت) ٥٧ ٢٣
(وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) ١٠٢ ٩٥
(وجاءوا بسحر عظيم) ١١٦ ١٧٤
(للذين هم لربهم يرهبون) ١٥٤ ٣٤

سورة الأنفال

(وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) ٣٣ ١٧١

الصفحة

سـورة التوبة

﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله ﴾ ٣٢ ١٧٨
﴿ ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة ﴾ ٤٦ ١٢٣
﴿ لمسجد أسس على التقوى ﴾ ١٠٨ ٧٠

سـورة يونس

﴿ وما كانوا ليؤمنوا ﴾ ١٣ ١٧٢
﴿ قل الله يهدى للحق ﴾ ٣٥ ٢١
﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ ٥٨ ٦٠
﴿ وانه لمن المسرفين ﴾ ٨٣ ٧٨
﴿ ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ﴾ ٨٨ ١٨٦
﴿ آمنت به بنو اسرائيل ﴾ ٩٠ ٥٢

سـورة هـود

﴿ ولولا رهطك لرجمناك ﴾ ٩١ ١٢٧
﴿ وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم ﴾ ١١١ ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥

سـورة يوسف

﴿ وان كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ ٣ ٩٤ ، ١٠٠
﴿ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ ١٧ ١٢٦
﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ﴾ ٢٤ ١٦٨
﴿ ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين ﴾ ٣٢ ١٣٧
﴿ انى أرانى أعصر خمرا ﴾ ٣٦ ١٨٤
﴿ للرؤيا تعبرون ﴾ ٤٣ ٣٤

الصفحة

سـورة الرعـد

(ولو أن قرآنا سـيرت به الجبال أو قطعت به الأرض) ٣١
١٢٥ - ١٢٦

سـورة ابراهيم

(لئن شكرتم لأزيدنكم) ٧ ١٣٦
(لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا) ١٣ ١١١
(وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) ٤٦ ١٧٣ ، ١٧٤

سـورة الحجـر

(لم اكن لأسجد لبشر) ٣٣ ١٧٢
(لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) ٧٢ ٧٣
(وان كان أصحاب الأيكة لظالمين) ٧٨ ٩٥

سـورة النحـل

(ان الله لغفور رحيم) ١٨ ٧٨
(ولدار الآخرة خير) ٣٠ ٧٠
(وأوحى ربك الى النحل) ٦٨ ٢٢
(وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) ١٢٤ ٧٨ ، ٧٩
(ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) ١٢٦ ١٠٨

سـورة الاسراء

(ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) ٩ ٢١
(ولو كان معه آلهـة كما يقولون اذن لابتغوا الى ذى العرش سـبيلا) ٤٢ ١٢٢
(لئن أخرتنى الى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الا قليلا) ٦٢
١٣٦ - ١٣٧

الصفحة

(وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا) ٧٣ ١٣٤
(لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) ٧٤ ١٣٤
(اذن لأذقناك ضعف الحياة) ٧٥ ١٣٤
(وان كادوا ليستفزونك) ٧٦ ٩٧
(أقم الصلاة لدلوك الشمس) ٧٨ ٢٧
(لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) ٨٨ ١٣٩
(قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذن لأمسكتم) ١٠٠ ١٢٢ ، ١٣١
(ويخرون للأذقان) ١٠٩ ٢٥

سـورة الكهف

(لو أطلعت عليهم لوليت منهم فرارا) ١٨ ١٢٣
(وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا) ٢١ ١٦٧ - ١٦٨
(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ٢٩ ١٦٣
(ولئن رددت الى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا) ٣٦ ١٣٧

سـورة مريم

(لئن لم تنته لأرجمنك) ٤٦ ١٣٦

سـورة الأنبياء

(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) ٤٧ ٣٠
(ان فى هذا لبلاغا) ١٠٦ ٨١

سـورة الحـج

(يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) ١٣ ٧٦ ، ٧٧
(ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) ٢٩ ١٥٩
(ليدخلنهم مدخلا يرضونه) ٥٩ ١١٦

الصفحة

سـورة المؤمنون

(وان كنا لمبتلين) ٣٠ ٩٦
(ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذن لخاسرون) ٣٤ ١٤٤
(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله) ٩١ ١٣٣
(اذن لذهب كل اله بما خلق) ٩١ ٦٨ ، ١٣٣

سـورة النور

(ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم،وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) ٥٥ ١١١
(ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم) ٥٨ ١٥٦

سـورة الفرقان

(ما لهذا الرسول يأكل الطعام) ٧ ٩
(كذلك لنثبت به فؤادك) ٣٢ ١٦٨

سـورة الشعراء

(وان نظنك لمن الكاذبين) ١٨٦ ٩٥ - ٩٦

سـورة النمل

(الا يا اسجدوا) ٢٥ ٥٤
(قل عسى ان يكون ردف لكم) ٧٢ ٣٤
(وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) ٧٤ ٧٩

سـورة القصص

(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) ٨ ١٨٣
(انى لما انزلت الى من خير فقير) ٢٤ ٢٢

الصفحة

سـورة العنكبوت

(وقال الذين كفروا للذين آمنـوا اتبعوا سـبيلنا ولنحمـل خطاياكم ، وما هم بحـاملين من خطاياهم من شـيء انهم لكاذبون) ١٢ ١٦١

(ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب) ٥٣ ١٢٧

(لنبوانهم من الجنة غرفا) ٥٨ ١١١

(ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون) ٦٦ ١٦٤

سـورة الروم

(ولئن أرسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون) ٥١ ١٤٦

سـورة السجدة

(وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا) ٢٤ ٣٢

سـورة الأحزاب

(لكى لا يكون على المؤمنين حرج) ٣٧ ١٦٧

سـورة سـبأ

(لولا انتم لكنا مؤمنين) ٣١ ١٢٧

سـور فاطـر

(ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده) ٤١ ١٤٤

سـورة يس

(يا حسرة على العباد) ٣٠ ٥٨

سـورة الصافات

(ان كدت لتردين) ٥٦ ٩٦

(وان من شيعته لابراهيم) ٧٢ ٨١

الصفحة

(وتله للجبين) ١٠٣ ٢٥
(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) ١٧١ ٢٥
(وان جندنا لهم الغالبون) ١٧٣ ٧٨

سـورة الزمر

(ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) ٣ ١٧٢
(وان كنت لمن الساخرين) ٥٦ ٩٥

سـورة فصلت

(ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى) ٥٠ ١٤٤

سـورة الشورى

(فلذلك فادع واستقم) ١٥ ٢١
(ولمن انتصر من بعد ظلمه) ٤١ ٧٦
(ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور) ٤٣ ٧٦
(وانك لتهدى الى صراط مستقيم) ٥٢ ٢١

سـورة الزخرف

(لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة) ٣٢ ٢٥
(ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) ٨٧ ١٣٧

سـورة الفتح

(انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر) ٢٠١ ١١٢
(يريدون أن يبدلوا كلام الله) ١٥ ١٧٨
(لتدخلن المسجد الحرام) ٢٧ ١١١
(لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما) ٤٨ ١٢١

الصفحة

سورة الحجرات

﴿ ولا تجهروا له بالقول) ٢ ٢٥

سـورة الواقعة

﴿ لو نشاء لجعلناه حطاما) ٦٥ ١٢٢
﴿ لو نشاء جعلناه اجاجا) ٧٠ ١٢٤

سـورة الحديد

﴿ لكى لا تأسوا على ما فاتكم) ٢٣ ١٦٧

سـورة المجادلة

﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة) ٣ ٢٢
(ثم يعودون لما نهوا عنه) ٨ ٢٢
﴿ كتب الله لأغلبن) ٢١ ١١١

سـورة الحشر

﴿ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الأدبار) ١٢ ١٣٧ - ١٣٨
(لأنتم أشد رهبة) ١٣ ٧٠
﴿ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا) ٢١ ١٢١

سـورة الصف

﴿ يريدون ليطفئوا نور الله) ٨ ١٧٨

الصفحة

سـورة الطلاق

(فطلقوهن لعدتهن) ١ ٣٠
(لينفق ذو سعة من سعته) ٧ ١٥٦

سـورة الملك

(فسحقا لأصحاب السعير) ١١ ٤٣

سـورة القلم

(وان لك لأجرا) ٣ ٨١
(وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك) ٥١ ٩٧

سـورة المعارج

(فما للذين كفروا قبلك مهطعين) ٣٦ ١٠

سـورة المرسلات

(ويل يومئذ للمكذبين) ١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ٤٥

سـورة النازعات

(ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى) ٢٦ ٨١

سـورة الانفطار

(وان عليكم لحافظين) ١٠ ٨١

سـورة المطففين

(ويل للمطففين) ١ ٤٥

الصفحة

سـورة الانشقاق

(لتركبن طبقا عن طبق) ١٩ ١١١

سـورة الطارق

(والسماء والطارق) ١ ١١٥
(ان كل نفس لما عليها حافظ) ٤ ١١٥

سـورة الليل

(ان علينا للهدى ، وان لنا للآخرة والأولى) ١٢ - ١٣ ٨١

سـورة التـين

(والتين والزيتون) ١ ١٠٧
(لقد خلقنا الانسان) ٤ ١٠٧

سـورة العـلق

(لئن لم ينته لنسفعن بالناصية) ١٥ ١٣٧

سـورة البينـة

(وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ٥ ١٧٨

سـورة الزلزلة

(بأن ربك اوحى لها) ٥ ٢٢

سـورة العاديات

(وانه لحب الخير لشديد) ٨ ٣١

الصفحة

سـورة الهمزة

(لينبذن فى الحطمة) ٤ ١١١

سـورة الفيـل

(فجعلهم كعصف ماكول) ٥ ٣٧

سـورة قريش

(لايلاف قريش) ١ ٣٧

فهرس الحديث الشريف

(صوموا لرؤيته) ٢٧
(من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ١٦٣

فهرس الشـــواهد الشعرية

الصفحة

البـــــاء

وداع دعى هل من يجيب الى الندى ؟
فلم يستجبه عنـــد ذاك مجيب ١٢

فقلت : ادع أخرى ، وارفع الصوت ثانيا
لعـــل ابى المغـــوار منـك قـريب ١٢

هـــذا سراقة للقـــرآن يدرســـــه
والمرء عنـــد الرشـــا ان يلقهـا ذيب ٣٥

وبالســـهب ميمـــون النقيبـــة قوله
للتمس المعروف : اهـــل ومرحـــب ٤٧

وما ذنبـــه أن عافت المـــاء باقـــر
وما ان تعـاف المـــاء الا ليضـــربا ١٨٥

هم ســـمنوا كلبـا ليـأكل بعضـــهم
ولو أخـذوا بالحزم ما ســمنوا الـكلبا ١٨٦

الجـــيم

فجـــاء مـن دونهـــا كيما ليمنعهـــا
حـززت أوداجـــه أو حـز أوداجـــا ١٦٩

الحـــاء

يا بؤس للحـــــــرب التى
وضـــعت أراهـط فاســـــتراحوا ٥٠، ٥١

مـــن صـــد عـــن نيرانهـــــا
فانـا ابن قيس لا بـــــراح ٥١، ٦٢

الصفحة

حللت ديارهـــا لأرى خيـــــاما
بهـــا كانت تـــكون فأســـــتريح ١٦٨

فما ابصـــــرت غير رســـوم دار
وشـــــعب من تقـادمها تـلوح ١٦٨

الـدال

اردت لـكيما يعـــلم النـــاس انهـــا
ســـراويل قيس ، والوفـــود شـــهود ١٨٠

وقـد مات شـــــماخ ، ومات مـزرد
وأى كـريم ـ لا أبـاك ـ مخـــلد ؟ ٦٤

شـــلت يمينـك ان قتلت لمســـلما
حلت عليـك عقـوبة المتعمـــد ٩٨

منـــه ولدت ، ولم يؤشـب به نسبى
لـا كما عصـــب العلبـاء بالعـــود ١١٩

وقفت فيهـا أصـــيلالا أســـائلها
عيت جـــوابا ، وما بالربع من أحـــد ١٩٣

شـــباب وشـــيب وافتقـار وثروة
فللـــه هـــذا الدهـر كيف تـرددا ؟! ٣٨

فأم ســـــماك فلا تجـــزعى
فللمـــــوت ما تلـد الوالـده ١٨٥

الـراء

ولـولا ان يقـــال : صـبا نصـــيب
لقلت : بنفســـى النشـــأ الصـــغار ١٢٨

الصفحة

لولا الحياء لهاجنى استعبار
ولزرت قبرك ، والحبيب يزار ١٢٨

كسا اللؤم تيما خضرة فى جلودها
فويلا لتيم من سرابيلها الخضر ٤٣، ٤٧

يا لعنة الله والأقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار ٥٣

ليوم بذات الطلح عند محجر
أحب الينا من ليال على أقر ٧١

ان امرء خصنى عمدا مودته
على التنائى لعندى غير مكفور ٨٣

فاعقبنى الاعدام من بعد ثروة
وان كان ما خولته لعارا ٩٩

تسمع للجرع اذا استحيرا
للماء فى أجوافها خريرا ٣١

العين

تكنفنى الوشاة فأزعجونى
فيا للناس للواشى المطاع ٦٦

أردت لكيما أن تطير بقربتى
فتتركها شنا ببيداء بلقع ١٨٠

فلما تفرقنا كأنى ومالكا
ـ لطول اجتماع ـ لم نبت ليلة معا ٢٦

ما كنت أخدع للخليل بخله
حتى يكون لى الخليل خدوعا ٣٦

الصفحة

الفـــاء

اريد لأنســـــــاها فتـابى صـــــبابتى
ويعطفنى قلب بليـــل مشـــــغف ١٧٩

الـكاف

★ يا ابتا علك او عســاكا ★ ١٥٠

الـلام

لقـد الب الواشـــون البـا لبينـــهم
فترب لأفـــواه الوشـــــاة وجنـــدل ٤٦

اهاجيتم حســـــــان عنـــــد ذكائه
فغـى لأولاد الحمـــــاس طـــــويل ٤٦

لعمـــرى لئن ازمعت يا أم ســـــــالم
على الصـبر ، للصـبر الذى هو اجمـل ١٠٨

لئن منيت بنـــا عـن غب معـــــركة
لاتلفنـا عن دمـــــاء القـــوم ننتفـــل ١٤١

لئـن عـاد لى عبـــــد العـزيز بمثلهـا
وامـكننى منهـــــا ، اذن لا اقيلهـــــا ١٣٩

للـــــــه در عصـــــــابة نادمتـــهم
يومـــا بجـــلق فى الـــزمان الأول ! ٣٨

الا يا اســـــقيانى قبـل غارة سـنجال
وقبـــل منايا قد حضـــــرن وآجـال ٥٥

الصفحة

حلفت لهـا باللـــه حلفة فاجـر
لناموا ، فما ان من حديث ولا صـالى ١٠٧

كليب ان النـاس الـذين عـهدتهم
بجمهـور حزوى فالرياض لدى النخـل ١١٤

فلو ان ما أسـعى لأدنى معيشـة
كفانى - ولم أطلب - قليـل من المال ١٢٤

فلا عمـر الذى أثنى عليـه
وما رفـع الحجـيج الى الال ٧٤

فأغتنـم الرقـاد لكى اراهـا
فيسـكن ما بقلبى مـن غليـل ١٦٨

اريـد لأنسـى ذكـرها فـكأنما
تمثـل لى ليـلى بكل سـبيل ١٧٩

حـتى وردن لتم خمس بائص
جـدا تعاوره الرياح وبيـلا ٢٨

عـل الاله البـاعث الأثقـالا
يعقبنى مـن جلـة تظـلالا ١٥١

ان بالشـعب الـذى دون سـلع
لقتيـلا دمـه ما يطـل ٨٢

قلت لطاهينـا المطـرى فى العمـل
دع ذا ، وعجـل ذا ، والحقنـا بـذل ١٥٤

بالشـحم انا قد مللناه بجـل

الصفحة

الميم

ألم أقسم عليك لتخبرنى
أمحتمول على النعش الهمام ؟ ١١٠

تناولت بالرمح الطويل ثيابه
فخر صريعا لليدين وللفم ٢٤

قالت بنو عامر : خالوا بنى أسد
يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام ٥٢

فلو كنت مولى الظل او فى ظلاله
ظلمت ، ولكن لا يدى لك بالظلم ٥٦

ابى الاسلام ، لا اب لى سواه
اذا افتخروا بقيس او تميم ٦١

سئمت تكاليف الحياة ، ومن يعش
ثمانين حولا - لا أبالك - يسأم ٦٢

لو غيركم علق الزبير بحبله
ادى الجوار الى بنى العوام ١٣٢

النون

أبالموت الذى لابد أنى
ملاق - لا أبالك - تخوفينى ؟ ٦٣

الهاء

أموالنا لذوى الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها ١٨٤

الصفحة

واهـا لريـا ، ثـم واهـا واهـا
هى الـنى لـو اننـا نلنـاها ٤٣

اليـاء

لئن كان ما حدثتـه اليـوم صـادقا
أصـم فى نهـار القيظ للشـمس باديا ١٤٢

وأركب حمـارا بين سـرج وفـروة
وأعر من الخـاتام صـغرى شـماليا ١٤٢

فهـرس الأماكن

أقر ص : ٧١
الال ص : ٧٤
جلق ص : ٣٨ ، ٣٩
حزوى ص : ١١٤
الرياض ص : ١١٤
سـلع ص : ٨٢
السهب ص : ٤٧
محجر ص : ٧١

فهـرس الأعـلام

(أ)

الأخفش : ص : ١٣ ، ٢٢ ، ٥٣ ، ١٤٧ ، ١٨٧ .
أبو اسحاق = الزجاج
الأصمعى : ص : ٣٩ .
ابن الأعرابى : ص : ١٩٦ .
الأعشى : ص : ٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٥

(ب)

البصريـون : ص : ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٨ .

(ت)

تأبط شرا : ص : ٨٢ .
تيم : ص ٤٣ ، ٤٧ .

(ج)

جرير : ص : ٤٣ ، ٤٧ ، ١٢٨ .

(ح)

أبو حاتم السجستانى : ص : ١١٢ .
حسان بن ثابت : ص ٣٨ ، ٤٦ .
أبو الحسن = الأخفش .
حمزة : ص : ١١٥ .

(خ)

خلف الأحمر : ص : ١٤ .
الخليـل : ص : ٧٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥ .

(ر)

الراعى : ص : ٢٨ .

(ز)

أبو زبيد الطائى : ص : ٨٣ .
الزبير : ص : ١٣٢ .
الزجاج : ص : ١٦ ، ٧٧ .
أبو زيد الأنصارى : ص ١١ .

(س)

سابق البربرى : ص : ١٨٤ .
سعد بن مالك : ص : ٥٠ .
سعيد بن جبير : ص : ٣٢ .
سيبويه : ص : ٤٢ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ١١٣ ، ١٥٠ .

(ش)

الشماخ : ص : ٥٤ ، ٦٤ ، ١١٨ .

(ط)

طفيل الغنوى : ص : ٤٧ .

(ع)

أبو العباس = المبرد .

عبد العزيز بن مروان : ص ١٣٩ .
عبد الله = ابن مسعود .
أبو عبيدة : ص : ١٣ ، ١٩٦ .
العجاج : ص ٣١ ، ١٥١ .
العرب : ص : ٥٢ ، ١٨٤ .
بعض العرب : ص : ١٥ .
بنو عقيل : ص : ١٤٢ .
بعض العلماء : ص : ٣٧ ، ١٩١ .

(ف)

الفراء : ص : ١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٨٦ .
الفرزدق : ص : ١٠١ .

(ق)

أكثر القراء : ص ١١٣ .
عامة المقرئين : ص ١١٦ .
قطرب : ص : ١٨٧ .
امرؤ القيس : ص : ٧٠ ، ١٠٧ ، ١٢٤ .
قيس بن ذريح : ص ٦٦ ، ١٧٩

(ك)

كثير عزة : ص : ١٧٩ .
الكسائى : ص : ١١ .
الكوفيون : ص : ٨٩ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٩٠ .

(م)

المازنى : ص : ٥٢ ، ٥٣ .
المبرد : ص : ٥٣ ، ١٢٦ .
متمم بن نويرة : ص : ٢٦ .
مجنون ليلى = قيس بن ذريح
مزرد بن ضرار : ص : ٦٤ .
ابن مسعود : ص : ٢٥ ، ٧٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .

(ن)

النابغة الذبيانى : ص ٥١ ، ٧٤ ، ١١٠ ، ١٩٣ .
نافع : ص : ١١٤ .
ابو النجم : ص : ١٣ .
النحويون : ص : ١٤ ، ٥٢ ، ١١٢ .
بعض النحويين : ص : ١١٥ ، ١٢٤ .
نصيب : ص ١٢٨ .
نهار بن توسعة اليشكرى : ص : ٦١ .

(ى)

يوسف عليه السلام : ص : ١٦٨ .
اخوة يوسف : ص : ١٢٦ .
يونس بن حبيب : ص : ١٣ .

فهرس أبواب الكتاب

الموضوع	صفحة
مقدمة المؤلف	٣
اللام الأصلية	٣
اللام الزائدة	٣
اللام الزائدة تنقسم على اربعة وثلاثين وجها	٣ ـ ٥
باب لام الاضافة	٦
باب لام الاستحقاق	١٩
باب اللام بمعنى الى	٢٠
باب اللام بمعنى على	٢٤
باب اللام بمعنى مع	٢٦
باب اللام بمعنى بعد	٢٧
باب اللام بمعنى من	٢٩
باب اللام بمعنى فى	٣٠
باب اللام بمعنى من اجل	٣١
باب لام تعدى الفعل	٣٤
باب لام التعجب	٣٧
باب لام التبيين	٤١
باب لام توكيد الاضافة	٤٩
باب لام المستغاث به والمستغاث من اجله	٦٥
باب لام التوكيد ، وقد يقال : لام التأكيد	٦٧
باب لام الابتداء	٧٠
باب اللام التى تدخل على خبر ان الثقيلة	٧٨
باب اللام التى تدخل على خبر ان المكسورة المخففة من الثقيلة	٨٨
باب لام جواب القسم	١٠٢
باب لام جواب لو	١٢٠
باب لام جواب لولا	١٢٧
باب اللام بعد اذن	١٣٣
باب اللام التى تدخل على ان التى للمجازاة	١٣٥
باب لام لعل	١٤٩

الموضـــوع	الصفحة
باب لام التعريف	١٥٢
باب لام الأمر	١٥٦
باب لام الوعيد	١٦٣
باب لام كى	١٦٥
باب لام الجحود ، وقد تسمى : لام النفى	١٧٠
باب اللام بمعنى ان	١٧٥
باب لام العاقبة	١٨٢
باب لام التـكثير	١٨٨
باب لام البدل	١٩٢
باب لام المزيدة فى عبدل وما اشبهه	١٩٥

فهرس المراجع

١ ـ اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للشيخ الدمياطى الشهير بالبناء مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى بمصر ١٣٥٩ هـ ٠

٢ ـ أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافى تحقيق : د ٠ طه الزينى ، د ٠ خفاجى ١٣٧٤ ـ ١٩٥٥ م ٠

٣ ـ أدب الكتاب لابن قتيبة ٠ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ٠ مطبعة السعادة ١٣٨٢ هـ ٠

٤ ـ ارتشاف الضرب من كلام العرب ٠ تحقيق د ٠ مصطفى النماس رسالة دكتوراه ٠

٥ ـ الأشباه والنظائر للسيوطى ٠ ط حيدر آباد ١٣٦١ هـ ٠

٦ ـ اصلاح الخلل الواقع فى الجمل للزجاجى ٠ تأليف البطليوس ، تحقيق د٠ حمزة النشرتى ٠ الناشر : دار المريخ بالرياض ٠ الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ٠

٧ ـ الأصمعيات للأصمعى ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ١٣٧٥ هـ ٠

٨ ـ الأصول فى النحو لابن السراج ٠ تحقيق عبد الحسين الفتلى ٠ النجف ٠ الأشرف ١٩٧٣ م ٠

٩ ـ اعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ٠ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ ٠

١٠ ـ الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ٠ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م ٠

١١ الاقتضاب شرح أدب الكتاب للبطليوسى ٠ بيروت ١٩٠١ م ٠

١٢ الأمالى الشجرية لابن الشجرى ٠ حيدر آباد ١٣٤٩ هـ ٠

١٣ الأمالى لأبى على القالى ٠ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ ٠

١٤ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن لأبى البقاء العكبرى . ط دار الكتب العلمية . بيروت .

١٥ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م .

١٦ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة . الطبعة الثالثة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م .

١٧ ـ الايضاح العضدى لأبى على الفارسى . تحقيق د. حسن شاذلى فرهود ، الطبعة الأولى .

١٨ ـ البحر المحيط لأبى حيان . الناشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

١٩ ـ البرهان للزركشى ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، الطبعة لأولى ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦ .

٢٠ ـ بغية الوعاة للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى . مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م .

٢١ ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، تحقيق السيد صقر . طبعة دار احياء الكتب العربية .

٢٢ ـ تاج العروس للزبيدى ، الطبعة الأولى ١٣٠٦ هـ .

٢٣ ـ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

٢٤ ـ التبيان فى أقسام القرآن لابن القيم ، مطبعة حجازى بالقاهرة .

٢٥ ـ تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة لابن الجزرى ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوى ، وعبد الفتاح القاضى . الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م . الناشر : دار الوعى بحلب .

٢٦ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات . الناشر : دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٢٧ - تفسير النهر الماد لأبى حيان الأندلسى . بهامش البحر المحيط .

٢٨ - تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى . تحقيق : عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ١٣٨٤ هـ .

٢٩ - الجامع الصحيح للامام البخارى . تحقيق : محمود النواوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم و د. محمد خفاجى ، مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٧٦ هـ .

٣٠ - الجامع الصحيح للامام مسلم . طبع المطبعة المصرية ومكتبتها .

٣١ - الجمل للزجاجى ، تحقيق : ابن أبى شنب ، باريس ١٣٧٦ هـ .

٣٢ - جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى ، مطبعة بولاق ١٣٠٨ هـ .

٣٣ - حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ، مطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة .

٣٤ - حاشية الصبان على شرح الأشمونى ، ط دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .

٣٥ - الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م ، ط دار الشروق .

٣٦ - خزانة الأدب ولب لباب العرب على شواهد شرح الكافية للبغدادى ، مطبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

٣٧ - الخصائص لابن جنى ، تحقيق : محمد على النجار ، مطبعة دار الكتب ١٣٧٦ هـ .

٣٨ - الدرر اللوامع للشنقيطى ، مطبعة كردستان بالجمالية ١٣٢٨ هـ .

٣٩ - ديوان الأعشى ، الناشر : دار صادر بيروت ٠

٤٠ - ديوان امرىء القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعارف ١٩٥٨ م ٠

٤١ - ديوان جرير ، مطبعة الصاوى ١٣٥٣ هـ ٠

٤٢ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : د٠ وليد عرفه ، دار صادر بيروت ١٩٧٤ م ٠

٤٣ - ديوان الراعى ، جمع ناصر الحانى ، المجمع العلمى بدمشق ١٣٨٣ هـ ٠

٤٤ - ديوان رؤبة ، جمع وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ م ٠

٤٥ - ديوان زهير ، دار صادر بيروت ٠

٤٦ - ديوان الشماخ ، شرح : أحمد بن الأمين الشنقيطى ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ ٠

٤٧ - ديوان طفيل الغنوى ، تحقيق : ف٠ كرنكو ، لندن ١٩٢٧ ٠

٤٨ - ديوان الطفيل الغنوى ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ٠

٤٩ - ديوان العجاج ، بعناية : وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ م ٠

٥٠ - ديوان العجاج ، تحقيق : د٠ عبد العزيز السطلى ، توزيع مكتبة أطلس ، دمشق ٠

٥١ - ديوان الفرزدق ، مطبعة الصاوى ١٣٥٤ هـ ٠

٥٢ - ديوان كثير عزة ، بعناية : هنرى بيرس ، الجزائر ١٩٢٨ م٠

٥٣ - ديوان النابغة الذبيانى ، تحقيق وشرح : كرم البستانى ، دار صادر ، بيروت ٠

٥٤ - رصف المبانى فى حروف المعانى ، لأحمد بن عبد النور المالقى ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت بدمشق ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٥٧ م ٠

٥٥ ـ الروض الأنف ، للسهيلى ، مطبعة الجمالية ١٣٣٢ هـ ٠

٥٦ ـ سمط للآلىء ، لعبد العزيز الميمنى ، مطبعة لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ ٠

٥٧ ـ شرح ابن القواس على ألفية ابن معطى ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٦٣ نحو ٠

٥٨ ـ شرح أبيات سيبويه ، للأعلم الشنتمرى بهامش الكتاب ، مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ ٠

٥٩ ـ شرح الألفية للأشمونى مع حاشية الصبان ٠ ط دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ٠

٦٠ ـ شرح التسهيل للدمامينى ، مخطوط بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ٠

٦١ ـ شح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى ، ط دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ٠

٦٢ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، تحقيق : عبد السلام هارون مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٢ هـ ٠

٦٣ ـ شرح الشافية للرضى ، تحقيق : محمد محيى الدين ، محمد الزفزاف ، محمد نور الحسن ٠

٦٤ ـ شرح شاهد الشافية للبغدادى ، تحقيق : محمد محيى الذين وزميليه ، مطبعة حجازى ١٣٥٦ هـ ٠

٦٥ ـ شرح شواهد شروح الألفية للعينى ، بهامش خزانة الأدب ، مطبعة بولاق ١٢٩٩ هـ ٠

٦٦ ـ شرح شواهد المغنى للسيوطى ، المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ ٠

٦٧ ـ شرح الكافية للرضى ، الاسطانة ١٢٧٥ هـ ٠

٦٨ ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق : د٠ أحمد عبد المنعم الرصد ، رسالة دكتوراة بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ٠

٦٩ ـ شرح المعلقات السبع للزوزنى ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ٠

٧٠ ـ شرح المفصل لابن يعيش ، مطبعة المنيرية بالقاهرة ٠

٧١ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه ، مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ بتحقيق : الأستاذ أحمد أمين وزملائه ٠

٧٢ ـ غيث النفع فى القراءات السبع للسفاقسى ، بهامش شرح الشاطبية ٠

٧٣ ـ الفائق للزمخشرى ، تحقيق : البجاوى وأبى الفضل ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ٠

٧٤ ـ فتح القدير للشوكانى ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ٠

٧٥ ـ الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل ٠ المطبعة الأزهرية ٠

٧٦ ـ الكامل للمبرد ، بشرح رغبة الآمل للشيخ المرصفى ٠

٧٧ ـ كتاب الأزهية فى علم الحروف للهروى ، تحقيق : عبد المعين الملوحى ، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م ٠

٧٨ ـ كتاب التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو عثمان ابن سعيد الدانى ، مطبعة الدولة استانبول ١٩٣٠ م ٠

٧٩ ـ كتاب سيبويه ، مطبعة بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ ٠

٨٠ ـ كتاب اللامات للزجاجى ، تحقيق : د٠ مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧١ م ٠

٨١ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه النزيل للزمخشرى ، الناشر المكتبة التجارية ١٣٥٤ هـ ٠

٨٢ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة ، المكتبة الاسلامية بطهران ١٣٨٧ هـ ٠

٨٣ ـ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب تحقيق : د٠ محيى الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م ٠

٨٤ ـ لسان العرب لابن منظور ، ط دار صادر ، دار بيروت ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م ٠

٨٥ ـ مجالس ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٣٦٩ هـ ٠

٨٦ ـ المحتسب لابن جنى ، تحقيق على النجدى ناصف وزميليه ، الناشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٦ هـ ٠

٨٧ ـ مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م ٠

٨٨ ـ المخصص لابن سيده ، تحقيق الشنقيطى ، ط بولاق ١٣١٨ هـ

٨٩ ـ مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ١٩٥٥ م ٠

٩٠ ـ المزهر للسيوطى ، مطبعة السعادة ٠

٩١ ـ معانى الحروف للرمانى ، تحقيق : د٠ عبد الفتاح شلبى ، الناشر دار نهضة مصر للطبع والنشر ٠

٩٢ ـ معانى القرآن للأخفش الأوسط ، تحقيق : د٠ فائز فارس ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ٠

٩٣ ـ معانى القرآن للفراء ، تحقيق : أحمد نجاتى ، محمد النجار مطبعة دار الكتب ١٣٧٤ هـ ٠

٩٤ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموى ، مطبعة دار المأمون ١٣٢٣ هـ

٩٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموى ، دار صادر ، بيروت .

٩٦ ـ معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، الناشر مكتبة المثنى ببيروت.

٩٧ مغنى اللبيب لابن هشـــام ، تحقيق : محمـد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة المدنى بالقاهرة .

٩٨ ـ المفضليات للمفضل الضبى ، تحقيق : احمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ١٣٧١ هـ .

٩٩ ـ المقتضب للمبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ، والأجزاء الباقية ، الطبعـة الأولى ١٣٨٦ ـ ١٣٨٨ هـ ، نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

١٠٠ ـ المنصف لابن جنى ، تحقيق : ابراهيم مصطفى وعبد الله امين ، مطبعة الحلبى ١٣٧٩ هـ .

١٠١ ـ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات ابن الأنبارى تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدنى ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م.

١٠٢ ـ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، تحقيق : الشيخ الضباع ، الناشر المكتبة التجارية .

١٠٣ ـ النودار فى اللغة لأبى زيد الأنصارى ، تحقيق : د. محمد عبد القادر احمد ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، دار الشروق .

١٠٤ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسـماعيل باشا البغدادى ، استانبول ١٩٥٥ م .

١٠٥ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع للســيوطى ، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٧ هـ .

١٠٦ ـ الوحشيات لأبى تمام ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، دار المعارف ١٩٦٣ م .

رقم الايداع بدار الـكتب : ٣٥٩٠ لسنة ١٩٨٤